

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع الحكمة أهلها، وعلم آدم الأسماء كلها ، وأشهد أن لا إله إلا الله يفتح بحمده كل رسالة ومقالة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب النبوة والرسالة، وعلى آله وأصحابه الهادين من الضلالة.

أما بعد:

فقد بات معلوماً أن الإعلام بكافة وسائله المقرؤة ، والمسموعة ، والمرئية من أهم وأخطر ما يؤثر على الأفراد والمُجتمعات ؛ بما يمتلكه من عوامل الإقناع ، والتأثير ، والإثارة ؛ وهو ما يُميّز الإعلام عن غيره، حيث إنّ الإعلام من الوسائل التي أجمع علماء التربية والإعلام والاتصال على أهميته في العملية التواصلية الإخبارية ، والتعليمية ، والتوعوية .

والإعلام وجد منذ القدم ، ورافق وجود الإنسان على الأرض ، لكنه وجد بصورة بسيطة ، وظلت وسائل الإعلام تطور عبر العصور ، واتخذت أشكالاً متعددة ، وصوراً متنوعة ، وتطوّرت عبر الأجيال لتصل إلى ما وصلت عليه في العصر الحاضر ، وباتت تمتلك القدرة على تغيير المفاهيم ، والأفكار بشكل ملحوظ ، حتى أصبح يطلق عليها (السلطة الرابعة) ، وذلك بعد السلطة التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية ؛ لما لها من أثر على المجتمعات .

وتظهر أهمية الإعلام في أنه يقوم بتزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم .

وصلة الإعلام بالإسلام صلة وثيقة ، وقد بدأت مع بدايات الدعوة الإسلامية ، فقد كان الإعلام الإسلامي هو لسان الدعوة المعبر عنها ، وقد استخدم الرسول ﷺ . كافة الوسائل الإعلامية المتاحة في عصره ، ووظفها توظيفاً جيداً لخدمة الإسلام .

وهذا مما يدلنا على أن الإعلام قد أفاد ، وخدم الأمة الإسلامية منذ فجر الدعوة الإسلامية ، ولا تزال الإفادة منه قائمة حتى يومنا هذا ؛ إذا ما وجه الوجهة الصحيحة لما يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع .

ونظراً لأهمية الكبرى التي يضطلع بها الإعلام بكافة وسائله في المجتمع ؛ كانت الدعوة الكريمة من كلية الحقوق جامعة طنطا ، لعقد مؤتمرها العلمي الرابع تحت عنوان (القانون والإعلام) في الفترة من ٢٣ . ٢٤ إبريل ٢٠١٧م

ولما كان للإعلام في الإسلام دور رئيس في التأثير في حياة الأمة ، وتشكيل ثقافتها، ووعيتها ، وفكرها ، كان لا بد من تسليط الضوء على الإعلام الإسلامي ، وتحديد مفهومه ،

وأهميته ، وضوابطه ، ووظائفه ، وأهدافه ، ومشروعيته ، وبيان دوره فى نبذ العنف والتطرف والإرهاب الذي أصبح يهدد المجتمعات البشرية كافة ، ومن ثم كان هذا البحث الذي أشارك به فى هذا المؤتمر الميمون تحت عنوان :

الإعلام الإسلامي ودوره في حماية المجتمع من الإرهاب

ولا يخفى على أحد القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام على المجتمعات ، مما يعطيها أهمية كبرى في التصدي للفساد والعنف والتطرف والإرهاب وفي كافة المحاولات التي سعت جاهدة لمواجهة الإرهاب على المستوى المحلى والعالمى كان الإعلام حاضراً على الدوام ، باعتباره أحد أهم الوسائل الفاعلة فى التصدي للإرهاب ، والإسهام فى القضاء عليه.

هدف البحث: وهدف هذا البحث هو التأكيد دور الإعلام فى ترسيخ منظومة القيم الإسلامية التي تنطلق من صحيح الدين الإسلامي لبناء الإنسان المسلم القادر على مواجهة التطرف والإرهاب ، وضرورة قيام وسائل الإعلام بالمناقشة الجادة لمفاهيم الجماعات الإرهابية من خلال المتخصصين، والكشف عن أخطارها وأبعادها التي باتت تهدد كافة الكيانات البشرية .

أهمية البحث يكتسب هذا البحث أهميته من خلال ما يلي:

١. التعرف على مصطلح الإعلام والإعلام الإسلامي .
٢. بيان وسائل الإعلام قديماً وحديثاً وبيان مشروعيته وأهميتها .
٣. بيان الضوابط الشرعية التي تحكم الإعلام الإسلامي.
٤. بيان وظائف الإعلام الإسلامي وأهدافه .
٥. بيان الدور المنوط بالإعلام فى مواجهة الإرهاب .

منهج البحث : يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يصف الإعلام وأهدافه ووظائفه، وكذا المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الاستقراء التام ولا غنى لى عن المنهج الاستدلالي .

خطة البحث: تكون هذا البحث من مقدمة ، وخمسة مباحث ، وخاتمة ، كما يلي :

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الإسلامي .

المبحث الثاني: وسائل الإعلام مفهومها أنواعها وأهميتها ومشروعيتها.

المبحث الثالث: وظائف الإعلام الإسلامي وأهدافه..

المبحث الرابع: ضوابط الإعلام الإسلامي ومنطلقاته.

المبحث الخامس: دور وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب .

ثم الخاتمة والمراجع والفهرس. (وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

د / محمد عباس عبد الرحمن المغنى

المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإسلامي

وفى هذا المبحث نعرف بمصطلح الإعلام ، ثم نبين المقصود بالإعلام الإسلامي كما يلي :

أولاً : الإعلام في اللغة :

خلت المعاجم اللغوية القديمة من مصطلح الإعلام بمفهومه الحديث ، باعتباره من المصطلحات الحديثة ، ولكنها تحدثت عن أصل الكلمة (الإعلام) ، ومصطلح الإعلام يرجع للجذر اللغوي علم سواء بفتح العين أم بكسرهما ، ومن المعاني اللغوية للإعلام ما يلي :

(١) **الإعلام بمعنى الإخبار بالشيء وعنه** : ففى مختار الصحاح " ع ل م : (الْعَلْمُ) بِفَتْحَتَيْنِ (الْعَلَامَةُ) وَهُوَ أَيْضًا الْجَبَلُ. وَ(عَلِمُ) الثَّوْبَ وَالرَّيَّةَ. وَعَلِمَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَعْلَمُهُ (عَلَمًا) عَرَفَهُ .. وَ(اسْتَعْلَمَهُ) الْخَبَرَ (فَأَعْلَمَهُ) إِيَّاهُ. " (١)

(٢) **والإعلام بمعنى التعريف بالشيء والإعلان عنه** : وفى لسان العرب " وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عَرَفْتُهُ. ... وَعَلِمَ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ يَقَالُ: مَا عَلِمْتُ بِخَبَرِ قُدُومِهِ أَيَّ مَا شَعَرْتُ. وَيَقَالُ: اسْتَعْلَمَ لِي خَبَرَ فَلَانٍ وَأَعْلَمَنِيهِ حَتَّى أَعْلَمَهُ، وَاسْتَعْلَمَنِي الْخَبَرَ فَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ. " (٢) .

(٣) **وبأنتي الإعلام بمعنى الأمر القاطم** يقول الأزهري " وَمِنْهُ الإِعْلَامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ} (٣)، أَي: أَعْلَمْنَاهُمْ إِعْلَامًا قَاطِعًا. (٤).

(٤) **وبأنتي الإعلام بمعنى الإشعار**: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الإِشْعَارُ: الإِعْلَامُ. والشُّعَارُ: العَلَامَةُ. قَالَ: وَلَا أَرَى مِشَاعَرَ الْحَجِّ إِلَّا مَنْ هَذَا لِأَنَّهَا عِلَامَاتٌ لَهُ. (٥) .

(٥) **وبأنتي الإعلام بمعنى التعريف** : "وَ(التَّعْرِيفُ) الإِعْلَامُ. وَالتَّعْرِيفُ أَيْضًا إِنْشَادُ الضَّالَّةِ. (٦) .

(٦) **ويطلق الإعلام على الإنذار بالشيء** " الإنذار: الإعلام بما يحذر. قال ابن عطية: ولا يكاد يكون إلا في تخويف يسع زمانه الاحتراز، فإن لم يسع كان إشعارا... الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم " (٧) .

(١) مختار الصحاح ، الرازي ، ٢١٧ ، : المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا ط الخامسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ١٢ / ٤١٨ ، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

(٣) سورة الإسراء: ٤

(٤) تهذيب اللغة ، الأزهري ، ١ / ١٧٠ - ٢٦٦ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

(٥) تهذيب اللغة ، ١ / ١٧٠ - ٢٦٦ .

(٦) مختار الصحاح الرازي ، ص ٢٠٦ .

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ص ٦٤ ، ط عالم الكتب القاهرة ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٧) والإعلام يعنى تحصيل المعلومات: "الإعلام: مصدر (أعلم) وهُوَ عبارة عن تحصيل العلم وإحداثه عند المُخاطب ويشترط الصدق في الإعلام دون الإخبار، لأن الإخبار يقع على الكذب بحكم التعارف، اختصَّ الإعلام بما إذا كان بإخبار سريع ، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتَّى يحصل منه أثر في نفس المتعلم . (١) .

٨) والإعلام يعنى التعريض: الإعلام التَّعْرِيضُ لأن يعلم الشيء وقد يكون ذلك بوضع العلم في القلب لأن الله تعالى قد علمنا ما اضطررنا إليه ويكون الإعلام بنصب الدلالة والإخبار الإظهار للخبر علم به أو لم يعلم ولا يكون الله مخبر بما يحدثه من العلم في القلب . (٢) هذه هي بعض معاني كلمة الإعلام في اللغة ، وهي قريبة مما نأصل له من تعريف الإعلام فهو يشمل : (الإخبار ، والبلاغ ، والإشعار والتعريف ، والإنذار) ، ودلالاتها اللغوية تعطي معاني للإعلام الحديث .

ثانياً : مفهوم الإعلام في الاصطلاح :

عرف الإعلام بتعريفات متعددة متقاربة ومتكاملة ومن هذه التعريفات :
ومن أقرب التعريفات للمعنى اللغوي ما عرفه به الدكتور إبراهيم إمام بأنه " نشر الأخبار والآراء على الجماهير " (٣) . وهو تعريف يتسم بالعموم والشمول .

ويحدد د /عبداللطيف حمزة المفهوم الصحيح لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام وفقاً لميثاق الشرف الإعلامي بقوله: " هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم" . (٤) .

ويوضح الدكتور / سيد الشنقيطي المفهوم الصحيح للإعلام بذكر أهم خصائصه الإعلامية بقوله " هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً" . (٥) .

(١) الكليات ، أبو البقاء الحنفي ص ١٤٨ ، المحقق: عدنان درويش الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

(٢) الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال العسكري ، ص ٩٦ ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

(٣) العلاقات العامة والمجتمع للدكتور إبراهيم إمام: ص ٣١٦ . ط: مكتبة الأنجلو - القاهرة ، ط الأولى ١٩٨١ م .

(٤) الإعلام والدعاية، عبداللطيف حمزة ، ص ٧٥ . ط الثانية القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م .

(٥) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ص ١٧ الرياض: دار عالم الكتب.

وعلى هذا فالإعلام : يقوم على نقل الأخبار الصحيحة للجماهير بغية التثقيف ، والتعليم ، والتوعية ، والتأثير ، وتكوين الرأي العام نحو قضية من القضايا .

والناظر لهذه التعاريف يدرك عدة أمور :

❖ **الأول :** أنها حددت المفهوم النظري الصحيح للإعلام الهادف ، الذي ينطلق من معايير ثابتة ، وقيم راسخة ، متفق عليها في ميثاق الشرف الإعلامي وهي الصدق والتحرى في النقل ، ونقل الأخبار الصحيحة ، بحيث تعبر عن عقلية الجماهير .

❖ **الثاني :** أن الواقع الإعلامي على خلاف ذلك فمعظمه من الإعلام الموجه ، والمغرض ، والبعيد عن الموضوعية ، والقائم على الهوى ، والاختلاق ؛ لأهداف معينة ، ولا يعبر في الأعم الأغلب عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم ، بقدر ما يعبر عن توجهات أصحابه وميولهم .

❖ **الثالث :** يرى البعض أن الدعاية والدعوة مترادفتان ، حيث يقول في كتابه ﷺ إلى هرقل: "أدعوك بدعاية الإسلام"، أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يُدعى لها أهل الملل الأخرى .

ثالثاً : مفهوم الإعلام الإسلامي :

يعد مصطلح (الإعلام الإسلامي) من المصطلحات الحديثة نسبياً ، ومن ثم تنوعت تعريفاته عند الباحثين ؛ تبعاً لتخصصاتهم من ناحية ، ولروئيتهم النظرية لما يجب أن يكون عليه الإعلام الإسلامي من ناحية أخرى ومن هذه التعاريف :

ومن أجمع التعاريف لبيان مفهوم الإعلام الإسلامي ما عرفه به الدكتور / محي الدين عبدالحليم بقوله : " هو تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . بصورة مباشرة، أو من خلال وسيلة إعلامية عامة بوساطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعنى بالحقائق الدينية وترجمتها في سلوكه ومعاملاته^(١) . وهو كما نرى جمع بين أركان عملية التواصل الإعلامي الفعال ، والذي يشمل : الإعلامي الإسلامي النابه والمتخصص ، والرسالة الإعلامية الصحيحة ، والوسيلة الإعلامية المناسبة ، والهدف الأسمى من البلاغ وهو تكوين الرأي الإسلامي الصحيح لدى الجماهير في كافة القضايا المطروحة سواء العقدية ، أم التشريعية ، أم الأخلاقية لتطبق في السلوك العام للمسلمين .

(١) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، محيي الدين عبدالحليم، ص ١٤٧ . الطبعة الثانية ، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،

ويصف الدكتور / الشنقيطي الإعلام الإسلامي بأنه " إعلام عن الله والله ؛ أي: إنه حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق في سموها وحسنها ونقائنها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم - غايةً ووسيلةً - بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه " (١)

فالإعلامي المسلم ينطلق من الإخلاص في العمل والوجهة لله تعالى ، ورسائله التي ينقلها إلى الجماهير هي مضمون الوحي المقدس الكتاب والسنة ، وخطابه عالمي للناس كافة ، وسبيله كافة الوسائل والأساليب المشروعة في البلاغ المبين عن الله ورسوله .

ومن أرحح التعريفات للإعلام الإسلامي ، وأكثرها بياناً ، وأوثقها إحكاماً ، وأشملها أهدافاً ، وأنسبها مفهوماً ، وأصدقها لهجةً ما عرفه به الدكتور / عبد الوهاب كحيل بقوله : " هو استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة ؛ لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين ولغير المسلمين في كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة ؛ بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التأثير المطلوب . " (٢)

فالمقصود هو صبغ الإعلام الحالي بصبغة تتلاءم مع طبيعتنا كمجتمع مسلم أولاً وكمجتمع عربي ثانياً، فلا بد أن يعبر إعلامنا عنا وعن طبيعتنا وأن ينبثق من قيمنا وتراثنا " (٣)

ونلاحظ أن هذا التعريف الأخير وضح ما بين الدعوة والإعلام الإسلامي من تقارب في المفهوم ، والأسلوب ، والوسيلة ، والغاية والمنطلق والتي يشملها قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) . (٤)

فالرسالة الإعلامية الدعوية ينبغي أن تكون وفق الحكمة ؛ سواء أكانت بلاغاً عن الله ، أم دفاعاً عن دين الله ، وذلك استجابة لأمر الله تعالى في الآية .

(١) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ص ١٨. م س

(٢) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي : للدكتور عبد الوهاب كحيل ، ص ١٩ ط:عالم الكتب . بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥ م.

(٣) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، د/ عبد الوهاب كحيل ، ص ١٩ .

(٤) سورة النحل الآية ١٢٥ .

المبحث الثاني

مفهوم وسائل الإعلام، وأنواعها، وتطورها، وأهميتها

تعددت وسائل الإعلام قديماً وحديثاً ، وهي في تطور مستمر، ولا تتوقف ، ولا تحد ، ولا تعد ، وفي هذا المبحث نتناول التعريف بوسائل الإعلام ، وأهميتها ، ووظائفها كما يلي :

أولاً : مفهوم وسائل الإعلام .

أ- **الوسائل لغةً:** جمع وسيلة الوسيلة، على وزن فعيلة، وأصلها يرجع إلى مادة (و، س) ، ل (في الصحاح حيث قال : " الوسيلة: ما يُتقربُ به إلى الغير، والجمعُ الوَسِيْلُ والوَسَائِلُ، والتوسيلُ والتوسُّلُ واحد. يقال: وسَّلتُ فلاناً إلى ربِّه وسيلةً، وتوسَّلتُ إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل . " (١) فالوسيلة ما يتقرب به إلى غيره، ويقال: توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل ، و تعنى ما يتوصل به إلى الغير ، أو التوصل إلى مقصد مرغوب .

ب- **أما الوسائل في الاصطلاح:** " فعندما يطلق هذا اللفظ اليوم ينصرف الذهن مباشرة إلى وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة - الإذاعة - إلخ) ولكن الوسيلة في الاصطلاح الإعلامي أعم من هذا التخصيص كثيراً، فكل أداة لنقل المعنى إلى الناس هي في الحقيقة وسيلة إعلام ، أو هي القناة التي يعبر منها المعنى إلى الناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول" (٢). وقيل : هي "ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة من أشياء وأمر" (٣) .

ثانياً : أنواع وسائل الإعلام:

ووسائل الإعلام الإسلامي المعاصرة كثيرة ومتنوعة منها :

١) **وسائل إعلام بصرية:** تعتمد على حاسة البصر، كالصحف، والمجلات، والمطبوعات.

٢) **وسائل إعلام سمعية:** تعتمد على السمع فقط، كالخطابة، والإذاعة، والتسجيلات

٣) **وسائل إعلام سمعية بصرية:** تعتمد على حاستي السمع والبصر، كالسينما،

والتلفاز، والمؤتمرات، وغيرها. (٤)

وقد ذهب بعض العلماء والباحثين إلى قياس تطور حياة البشر من خلال تطور وسائل وأدوات الإعلام، فقسموا تاريخ البشرية لمراحل تبعاً لمراحل تطور وسائل الاعلام، وهو ما يطلق عليه

١- مختار الصحاح باب الواو مع السين واللام. ص ٦٣٦.

٢- الأسس الفكرية للإعلام. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي ص ٣٩ - ٤٠ . ط الأولى . دار الحضارة للنشر والتوزيع

(٣) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد القحطاني، ص ١٢٦، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، ط مطبعة سفير، الرياض.

(٤) إستراتيجية الإعلام الإسلامي - د.جمال النجار ص 81 ط دار السعادة للطباعة، مصر.مئة سؤال عن الصحافة للدكتور طلعت همام ص ٧ ط دار الفرقان.

(التفسير الاعلامي للتاريخ) ، وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي للبشرية على ضوء تطور وسائل الاعلام، وهذه المراحل كالتالي:

- المرحلة السمعية في التاريخ (النفخ في الأبواق والمنادين) .
- المرحلة الخطية (النقش والرسم على جدران المقابر والمعابد والقصور والكتابة المنسوخة على الجلود أو الورق).
- المرحلة الطباعية (الصحف).
- المرحلة الالكترونية (الراديو والتلفزيون والفيديو واستخدامات الكمبيوتر والأقمار الاصطناعية في الإعلام) (١) .

وسائل الدعوة والإعلام المعاصرة عديدة ولا نتوقف على حصرها في الصحيفة السيارة، والمجلة المتخصصة والكتاب المتداول والإذاعة المسموعة والشاشة المشاهدة في البيوت أو دور العرض العامة أو الرسائل الكتابية والمحادثات والمسرح والحوار والتبليغ والمهرجان... الخ . (٢) بل تشمل هذا وغيره من الوسائل المستحدثة .

وللعلماء فى تقسيم وسائل الإعلام الإسلامى توجهات مختلفة

فقد قسم محمد أبو الفتح البيانوني الوسائل الدعوية إلى قسمين:

- (١) الوسائل المعنوية : ويريد بالوسائل المعنوية : جميع ما يُعين الداعية على دعوته من أمور قلبية ، أو فكرية وذلك كالصفات الحميدة ، والأخلاق الكريمة ، والتفكير والتخطيط وما إلى ذلك من أمور لا تُحسُّ ولا تُلمس ، وإنما تعرف بآثارها .
 - (٢) الوسائل المادية : ويريد بالوسائل المادية : جميع ما يُعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة ، وذلك كالقول ، والحركة ، والأدوات ، والأعمال ...
- ومنهم من قسمها إلى ثلاث أنواع أساسية هي:

- (١) الوسائل الفطرية وهي الموجودة في فطرة الإنسان تنمو بنموه ، كالقول والحركة .
- (٢) الوسائل الفنية "العلمية": وهي الوسائل التي يكسبها الإنسان كسباً ، ويتعلمها ويتفنن في إيجادها وتطويرها ، كالكتابة ، والإذاعة ، والتلفاز ، وما إلى ذلك .
- (٣) الوسائل التطبيقية "العملية": وهي ما يقابل الوسائل النظرية من : إعمار المساجد ، وإنشاء المؤسسات الدعوية ، وإقامة النوادي والمخيمات ، والجهاد في سبيل الله... إلخ . (٣)

(١) مدخل إلى علم الصحافة، د فاروق أبو زيد، ص ٤٣ : ٤٥ . بتصرف . الناشر : عالم الكتب - مصر - ١٩٨٦ .

(٢) صحيفة الرياض الجمعة ٥ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ - ١٣ مايو ٢٠٠٥ م - العدد ١٣٤٧٢

(٣) المدخل إلى علم الدعوة ، د/ البيانوني ص ٢٨٣ - ٢٨٤ . الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة.

وهناك من قسم الوسائل الدعوية إلى قسمين :

(١) وسائل أصلية : وهي الاستفادة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه سلف هذه الأمة الصالح وانتهجوه.

(٢) ووسائل تبعية: وهي ما استحدثت بعد ذلك من وسائل وطرق دعوية نتيجة ما طرأ على حياة الناس من أمور عديدة ، وما ساعدت العلوم والتقنية على إنتاجه وتيسيره. كوسائل الاتصال والتعليم والطباعة... إلخ . (١) .

ثالثاً : تطور وسائل الإعلام :

ولو عدنا إلى الحضارات الإنسانية القديمة، وما وصل إلينا من آثارهم الباقية، سنجد أنهم استخدموا الإعلام في علاقاتهم وفي تسيير شؤونهم وفي توثيق مناحي حياتهم، فقد تبادل الناس المعلومات في البداية مشافهة. ونقل العدائون الرسائل الشفهية لمسافات بعيدة. واستخدم الناس قرع الطبول وإشارات الدخان وإشعال النار للاتصال بالآخرين. ثم استحدثت السومريون الكتابة بالصور في نحو عام 3500 ق.م. ثم اخترعت الكتابة لتصبح وسيلة الاتصال، وتضع حدًا لعصر ما قبل التاريخ؛ إذ بالكتابة بدأت حقبة التاريخ المكتوب. واتقن البابليون وقدماء المصريين فنون الإعلام فكتبوا على أوراق البردي، ونقشوا على جدران معابدهم. وفي العصر الروماني تمثل الإعلام في الخطابة والملاحم والمناقشات، وفي الجزيرة العربية اتخذ الإعلام مظاهر عديدة مثل المنتديات والأسواق وحلقات السباق. وكانت دار الندوة في مكة المكرمة المقر الإعلامي لقريش. وأبقى الإسلام على القصيدة الشعرية وفن الخطابة إلا أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية كانت وسيلته الإعلامية الأولى. وازدهرت مهنة الناسخين والمترجمين في العصر العباسي الأول. وفرضت الحروب، في العصور الوسطى الأوروبية، على الحكام استخدام وسائل الإعلام المتاحة كالخطابة وتبادل المعلومات لتحقيق النصر (٢).

وأمام هذا التطور الهائل لوسائل الإعلام لم يبق لأمة الإسلام إلا أن " تستيقظ لتطور وسائل اتصالها بالآخرين مستخدمة أرقى ما وصل إليه العلم في هذا المجال ، وإنها لصورة من صور القوة التي أمرنا بأن نعد أقصى ما نستطيعه منها في قول الحق سبحانه : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (٣) .

(١) وسائل الدعوة ، عبدالرحيم المغذوي ص ١٧ ط ١ . ١٤٢٠ هـ . دار إشبيليا .

(٢) الأسس العلمية لنظريات الإعلام . د جيهان رشتي ص ١٣

(٣) (الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي د / محمود محمد عمارة ، ص ١٦٢ ، سلسلة البحوث الإسلامية السنة ٣٩ الكتاب الثالث ١٤٢٩ هـ / ت ٢٠٠٨ م . والآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال .

وهذا حق لا ريب به ؛ إذ أن طبيعة الإسلام أنه دين البيان ، وأعلى صور البيان هي إظهار حقائق الإسلام في وجوه خصومه ، بكافة الوسائل الإعلامية المتاحة .

رابعاً : أهمية وسائل الإعلام في الدعوة

تتمتع وسائل الإعلام أو الاتصال الجماهيري بعامة ، المسموعة والمرئية والمكتوبة ، بأهمية خاصة في جميع أنحاء العالم ، لما لها من تأثير مباشر وفوري على الجمهور في كافة المجالات والبيئات . ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات تختلف عن الأخرى حسب النوع أو الشكل: فالصحف والمجلات تمتاز بميزة لا يمكن لوسائل الإعلام الأخرى أن تتمتع بها وهذه الميزة تتمثل في إمكانية الاحتفاظ بالصحيفة أو المجلة أو النشرة لدى الإنسان العادي لفترة زمنية أطول (١).

والإعلام الإذاعي (المسموع) له تأثير ووقع على الأذن ، وتتميز الخدمة الإذاعية بكونها يمكنها الوصول إلى المستمع المفترض بأقصر فترة زمنية محددة بكلفة أقل للفرد والجماعة على السواء (٢).

الإعلام المرئي والمسموع (التلفزيون)، يجتذب العين والأذن في الآن ذاته ، وتعود زيادة قوة التأثير في الإعلام المرئي إلى كونه ينقل الصوت والصورة المرافقة له وكأن المشاهد يرى ما يحدث عن قرب . فالفضائيات تخترق الحدود دون رقيب سياسي أو عسكري (٣).

أما الصحافة : فالواقع إن الصحافة الإسلامية اليوم بعيدة عن ميدان نشر الإسلام ودعوة غير المسلمين والدفاع ضد طغعات الأعداء . إننا نريد صحافة إسلامية خالصة للإسلام يحررها صحفيون مسلمون يتقيدون بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق (٤) .

ولا يفوتني هنا أن نوكد على وسائل الدعوة والإعلام الحديثة وأهميتها ، وتوظيفها الدعوى الصحيح (٥) لما لها من أثر كبير على الفرد والمجتمع :

(١) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٥٩ . ط الأولى. دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٨ ،
الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٢٤٠ - ٢٤٢
(٢) المرجع السابق. ص ١٧٨ - ١٧٩ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٢٤٣ .
(٣) نفس المرجع. ص ٢٣١ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٢٤٤
(٤) الصحافة في ضوء الإسلام ، د. مصطفى الدميري ، ص٦ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٧ م .

(٥) انظر : وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة ، الكاتب : عادل عبد الله هندي موقع المختار الإسلامي
. <http://www.albayan-magazine.com>

فقد تعددت الوسائل الدعوية، في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله - مع عدم التقليل من شأن هذه الوسائل وأهميتها الدعوية - بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة. والهدف هنا ليس حصراً لعدد من الوسائل الجديدة بقدر ما هو تنبيه إليها وإلى طريقة استخدامها دعوياً ليكون الداعية متواصلاً مع المجتمع الذي يعيش فيه.

(١) أولاً: الفيس بوك «Facebook»: وهو موقع اجتماعي شهير ، ومن خلاله يمكن التواصل مع الآخرين لنشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، وتطويعه دعوياً بعمل مجموعات «GROUPS» تدعو إلى الحث على الفضيلة ونشرها بين الناس. ولتواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهاها الغرب عبر إعلامهم.

(٢) ثانياً: التويتر «TWITTER»: هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي ؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل القصيرة، ، أو البريد الإلكتروني.

(٣) ثالثاً: يوتيوب (YOUTUBE): (موقع فيديوهات) إسلامي محترم، يمد يوماً بكل جديد. وفي تصوري أنه أحد الوسائل المهمة جداً لتوصيل الإسلام إلى المسلمين - خاصة - عبره من خلال المقاطع الإسلامية (المرئية، والصوتية).

(٤) رابعاً: الإيميلات (E:mails) ومجموعات البريد الإلكتروني (Hotmail - Yahoo - Gmail - maktoob) التي يمكن من خلالها: نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحح مفهوماً أو تدعو إلى خُلُقٍ فاضلٍ. والمشاركة في أعمال أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية: من خلال التعاون الإيجابي على القيام بها ودعوة رجال الأعمال للمشاركة فيها.

(٥) خامساً: المواقع (بشكل مباشر sites): كمواقع المشايخ المعاصرين، وقد ازداد عدد الزائرين والمتابعين والمتصفحين لديهم، وهو ما يُظهر لنا جلياً الأثر الفعال لوسيلة الإنترنت ومواقع الدعوة الجذابة على شبكة الإنترنت.

(٦) سادساً: المدونات (bloggers): التي يمكن من خلالها القيام بالآتي: توصيل رسالة المدون إلى متصفح مدونته وتوجيه أفكارهم نحو الصالح. ويمكن من خلالها نشر مواعظ ومقالات وأخبار وتحليلات. و مواكبة الأحداث الجارية ونشر فكرته وتعليقاته على الأحداث؛ وهو ما يجعلها أكثر فعالية وواقعية.

٧) سابعاً: البرامج الخدمية (programmes) (المؤذن، وتحديد القبلة، والإسماكية، والأذكار): التي يمكن من خلالها عمل الآتي: أسلمة أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالآخرين، وأسلمة صاحبها.

٨) ثامناً: نظام التقنيات اللاسلكية (الجوال mobile وتطبيقاته): ومن بين تطبيقاته غير برامج القرآن والأذكار والبرامج الإسلامية، فإن هناك تقنية البلوتوث والوايرلس، اللتين يمكن استخدامهما في نقل المقاطع الصوتية والمرئية الدعوية للآخرين.

٩) تاسعاً: رسائل SMS: وتحتاج إلى مؤسسة إسلامية تتخصص في هذا المجال، وتخطب كافة الشرائح بالرسائل التي تناسبها (اجتماعياً وفكرياً وعلماً وطبياً ورياضياً) وغير ذلك.

١٠) عاشراً: الكتب الإلكترونية (E:BOOKS): التي يستطيع من خلالها مرسلها ومستخدمها توصيل معلومات إسلامية وتصحيح أفكار. ويمكن أيضاً مساعدة طلبة العلم الشرعي بهذه الكتب الإلكترونية.

١١) الحادي عشر: الأقراص المدمجة (DVD) (C D): وهي وسيلة تكنولوجية يمكن جعلها وسيلة لنشر الصوتيات الإسلامية والفيديو، بما يتناسب مع العصر الحالي نشر هذه الصوتيات على ٤MP، و ٣MP التي كثر استخدامها لدى الشباب وسائقي السيارات، ، نُسِعه صوتاً جميلاً لداعية أو للقرآن الكريم.

وهذا يدل على أن وسائل دعوة الإسلام غير محدودة، بل تقبل التطوير والابتكار بما لا يتنافى مع الشريعة الغراء. وأنه يجب تسخير وتطوير ما توفر من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله، - تعالى - . وتعد من الضروريات الدعوية اليوم.

لذا كان من أهم أهداف الإعلام الإذاعي أن يضطلع به :

١. نشر الدعوة الإسلامية .
- ٢ . إبراز أهمية التراث .
- ٣ . العمل على نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها .
- ٤ . إنتاج وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأعضاء .
- ٥ . إبراز الصورة الصادقة المشرفة والحقيقية للأمة الإسلامية .
- ٦ . مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام .
- ٧ . تصحيح الصورة الخاطئة التي يحملها الغرب عن الإسلام (١) .

(١) موقع صيد الفوائد، وقفات حول الشريط الإسلامي، أبو سحاب محمد السبيعي، بتاريخ ١٤٢٢/٤ هـ.

- وحتى تتحقق أهمية الإعلام الدعوى وثمرته المرجوة لأبد من التركيز على الأسس والمقومات والمرتكزات الرئيسة للنهوض بالإعلام الدعوى وأهمها:
- ١- ضرورة توعية الأمة بأهمية الإعلام والتذكير بأننا أمة قام تاريخها المجيد من خلال وسائل إعلام ومنابر ارتفع منها صوت الخير والنصر والإرشاد.
 - ٢- تحريض النخب من الإسلاميين، من ذوي الخبرات المهنية والميدانية، لتقديم رؤاهم ومعالجاتهم، للاستناد عليها في بداية التجربة.
 - ٣- صناعة البدائل الإسلامية في مجال الإعلام بمختلف فنونه، على أن تكون هذه البدائل ملتزمة بالرؤية الإسلامية، ومؤطرة بالمرجعية الشرعية.
 - ٤- الرؤية الشاملة للإعلام الإسلامي المنتظر وعدم حصره بالإعلام الديني البحت.
 - ٥- الإمام بالواقع الذي ينبثق منه الخطاب الإعلامي الإسلامي ويوجه إليه، بمعنى أن يكون إعلامنا تجاه المجتمعات المسلمة ذا هدف رئيسي ينشد تحقيقه، بحيث يبني الشخصية المتلقية المرنة والمستقلة، القادرة فيما بعد على تنفيذ ما تسمعه أو تراه أو تقرأه! (١)

(١) الاتصال في المنظور الإسلامي مجلة النبا العدد ٧٤، مرجع سابق.

المبحث الثالث : مشروعية وسائل الإعلام الحديثة

وفى بيان مشروعية وسائل الإعلام والوسائل الحديثة خاصة نتناولها على النحو التالي :

أولاً : أركان العملية الإعلامية وشروط تكاملها وتطبيقها الدعوى:

تقوم المنظومة الإعلامية بمعناها المتعارف عليه عند الإعلاميين الآن على الأركان التالية :

(١) المرسل: وهو منشئ الرسالة، قد يكون: شخصاً يتكلم، أو يكتب، أو يستخدم أجزاء جسمه في عملية الاتصال.

(٢) الرسالة: وهي أساس عملية الاتصال، وقد تكون: منطوقة، أو مكتوبة، أو مطبوعة، أو صوتاً، أو إشارة، أو إيماءة، أو حركة وغيرها.

(٣) الوسيلة أو القناة: وهي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، فقد تكون: سمعية، أو بصرية، أو سمعية وبصرية، وقد تكون حواس الإنسان.

ويمكن تقسيم الوسائل أو القنوات ثلاثة أنواع:

أ- الاتصال الشخصي: ويتم بين الأفراد من خلال المواجهة.

ب- الاتصال الوسيط: ويتم عبر وسيط مثل: الهاتف، والفاكس، والإنترنت.

ت- الاتصال الجماهيري: وهو توصيل الرسالة إلى جمهور كبير ومتنوع عبر: الإذاعة، أو التلفزيون، أو الصحافة، أو الكتاب. (١).

(٤) المستقبل: وهو هدف عملية الاتصال فقد يكون: رجلاً، أو امرأة، أو طفلاً، أو جمهوراً. وينبغي على المرسل أن يعرف خصائص المستقبل، وطبيعته.

(٥) الاستجابة: وهي التغذية الراجعة، أو ردة الفعل، وهي التعبير عن مدى قبول الرسالة أو رفضها. وقد تكون الاستجابة سريعة أو بطيئة، أو إيجابية أو سلبية.

(٦) البيئة: وهي المحيط الذي يتم فيه إجراء عملية الاتصال، وتساعد على فهم عملية الاتصال، وتحديد أسلوب الاتصال، ووسائله، وحجمه، ونوعه. (٢).

فعملية الاتصال الإنساني تتكون من مجموعة من العناصر المتداخلة والمتفاعلة والمتكاملة مع بعضها ، والتي لا يمكن الاستغناء عنها فى التواصل بالآخرين ، وتتضمن العناصر الخمسة الرئيسية وهي موجودة فى الخطاب الدعوى الإسلامى كأظهر ما تكون :

(١) العلاقات العامة والاتصال الإنساني . صالح خليل أبو إصبع . ص٥٤ . ط دار الشروق، عمان، الأردن ط الأولى عام ١٩٩٨ م .

(٢) لغة الجسم فى القرآن الكريم . خيرى زهير الجنيدى . ص٨ . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن . عام ٢٠٠٢ م .

- ❖ المرسل أي الداعية .
- ❖ والمستقبل المدعو .
- ❖ والرسالة أي الإسلام .

❖ والوسيلة أي الخطبة أو الدرس أو المناظرة أو الحوار .. الخ

❖ والبيئة أي المحيط الذي تؤدي فيه الرسالة ، ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة التي هي مقصود العملية الدعوية وذلك بتوصيل رسالة اتصالية قد تكون عقدية أو تشريعية أو أخلاقية ، من المرسل إلى المستقبل، أو إلى جمهور كبير من المستقبلين، وذلك باستخدام وسيلة اتصال شريطة أن تكون مناسبة لأحوال المستقبل (المدعو) الزمنية والمكانية والاجتماعية، حتى تحقق الرسالة هدفها المرجو ، وهو التأثير الإيجابي .

ويتفق خبراء الإعلام (١)، على أن الإعلام إنما هو رسالة بما ينطوي عليه هذا التعبير من

شعب مترابطة:

- (١) جهة البث والإرسال.
- (٢) جهة التلقي والاستقبال.
- (٣) موضوع البث أو محتوى الرسالة.
- (٤) حامل الرسالة.

والإسلام بطبيعته وبمقياس هذا المفهوم المتفق عليه رسالة إعلامية بالمعنى العلمي للتعبير، فالله سبحانه وتعالى هو المرسل قال تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) (٢).

والناس جميعاً هم جهة التلقي والإرسال : قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٣).

والحق هو مضمون الرسالة: قال تعالى : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَفَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (٤)

وحامل الرسالة هو رسول الله ﷺ : قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

(١)الإعلام الإسلامي (دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص) د / محمد موسى البر ص ٢٩٣ وما بعدها مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العاشر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م محي الدين عبد الحليم: إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، وزارة الأوقاف ، قطر، ط/١، ١٩٩٨م، ص ٦٠-٦١.

(٢) سورة البقرة الآية ١١٩

(٣) سورة سبأ الآية ٢٨

(٤) سورة الإسراء ١٠٥ ، ١٠٦ .

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) .
وبهذا ندرك أن الإعلام ينبثق من طبيعة الإسلام الإعلامية وطبيعة القرآن الكريم الذي هو آية الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية .

ثانياً : مشروعية العمل الإعلامي في الإسلام :

أما عن مشروعية العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي (٢) : فقد عرف الإنسان وسائل الإعلام في مختلف البيئات وعلى مر العصور بدأ بالاتصال الشخصي ، ثم تطورت وسائل الإعلام وفقاً لتطورات المجتمع (٣) ، فالإعلام موجود منذ أن فتح الإنسان عينيه على حقائق الحياة ، وهو موجود منذ بدأ البشر يتعرفون على بعضهم البعض (٤) .

ولقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في أكثر من موضع قال الله . تعالى . لِيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا { (٥) .

وعلى ذلك نجد أن الدين الإسلامي دين إعلامي بطبيعته ، لأنه يقوم على الإفصاح والبيان بعكس اليهودية العنصرية المغلقة على نفسها وتتذرع بالكتمان والسرية لِإِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ { (٦) .

ولأن الإسلام دين إنسانية كافة ، فقد كان منذ أمر الله . سبحانه وتعالى . الرسول . صلى الله عليه وسلم . أن يجهر بالدعوة ، دعوة تلتبس سبيلها إلى القلوب بالموعظة الحسنة ، والكلمة الطيبة ، والندير المخلص (٧) .

(١) سورة المائدة الآية ٦٧

(٢) انظر : العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي ، ياسر محمد دريالة ، ص ١٩ مخطوط مقدم لنيل درجة الدكتوراة بكلية الحقوق جامعة طنطا للعام ٢٠١٦ م

(٣) مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي ، د/ مصطفى بن أحمد مناكر ص ٣٧ : ط: دار النوادر الطبعة الأولى ٢٠١٢هـ، ٢٠١٢م .

(٤) أضواء على الإعلام في صدر الإسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب ١٧، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت . ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧هـ، والدعوة الإسلامية والإعلام الدولي للدكتور محي الدين عبد الحميد ١٥ ط دار الفكر العربي . بيروت ، والإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص : للدكتور محمد موسى البر بحث منشور بمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص ٢٩٨ العدد العاشر ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

(٥) سورة الحجرات الآية ١٣ .

(٦) سورة البقرة الآيات ١٥٩ - ١٦٠ .

(٧) (الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص المرجع السابق: ص ٢٩٩ .

ولقد بذل الرسول ﷺ جهده في تبليغ الدعوة الإسلامية ونشرها ولم يدع وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل إلا استفاد منها ولا سبيلا إلا سلكها ولا فرصة سانحة إلا شق طريقه إليها ولا مناسبة إلا كان له نصيب فيها فلم يذر قريبا إلا عرض الإسلام عليه ولا بعيداً إلا شد الرحال إليه^(١)

فالإعلام الإسلامي بدأ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - تعالى - {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} ^(٢).

ومن ثم بدأت مسيرة الإسلام الإعلامية والإعلانية. فالعلن هو منهج الوحي وأسلوبه في خطاب الناس ونشر الحقائق ، فالوحي هو النبأ العظيم والنبأ لا يكون خفية ولا سرا، لأن طبيعته الظهور والعلانية، والإنباء هو الإعلام بكلام الله تعالى، وهو وظيفة الرسل^(٣) وعلى ذلك نجد أن رسالة الإسلام هي رسالة إعلامية بالدرجة الأولى فقد قال الله - تعالى - {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}^(٤)

ثالثاً : حكم العمل الإعلامي في الإسلام :

أما عن حكم العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي^(٥): فيرى بعض الباحثين أن الإعلام فرض فرض عين على كل مسلم بقدر طاقته ويرى البعض الآخر أن الإعلام فرض كفاية...والذي يهمننا التأكيد عليه في هذا السياق هو القول بأن الإعلام إما أن يؤخذ على أنه مؤسسة كاملة متكاملة تدار من قبل فريق من رجال الإعلام المتخصصين في الإعلام، فهو بهذا المفهوم فرض كفايي حكمه حكم كثير من أنظمة الإسلام الأخرى كنظام التعليم والحسبة، والجهاد ، وإذا نظرنا إلى الإعلام الإسلامي من حيث بعض عناصره، كالمادة العلمية والجانب الفني والتقني والجانب المالي والدعم المعنوي والتبليغ والنشر، فنرى أن بعض العناصر تخضع للفروض العينية، كما في مسألة التبليغ لقوله (ﷺ) "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"

(١) أضواء على الإعلام في صدر الإسلام: للدكتور محمد عجاج الخطيب ٢٣.

(٢) سورة الجمعة الآية ٣.

(٣) الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص المرجع السابق ٣٠٠.

(٤) سورة المائدة ٦٧.

(٥) انظر : العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي ، ياسر محمد دريالة ، ص ١٩ .

ومع ذلك لا بد أن ندرك أن الفرض الكفائي في هذا الإطار ينتقل إلى فرض عيني ومنها^(١).
١. من يتصدر لذلك فالذي يدرس الإعلام أصبح ممارسة الإعلام الإسلامي فرض عين عليه.
٢. من الواجب العيني على الدولة الإسلامية إقامة إعلام إسلامي يدعو إلى الله ويبلغ رسالته للمسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية وخارجها^(٢).

رابعاً : حكم وسائل الإعلام المعاصرة:

ولمعرفة حكم الشرع في وسائل الإعلام المعاصرة من حيث اقتنائها والعمل بها واستخدامها ، وما تقدمه من محتوى إعلامي فلا بد من تطبيق " النظرية الشرعية المتكاملة لوسائل الإعلام إنشاءً واقتناءً " ^(٣) :

ومن المعلوم أنه تتعدد وسائل الإعلام المعاصرة^(٤) ووسائل الإعلام تتطور تطوراً سريعاً عبر الزمن بل يمكن القول إنها تسابق الزمن في تطورها، وإذا كان الأمر كذلك، فلا يمكن لنا أن نوصف لوسائل الإعلام توصيفاً شرعياً مؤقتاً يصبح مما عفا عليه الزمن بمرور زمن يسير... وإذا كان الأمر كذلك فإنه من الضروري أن تكون هناك نظرية عامة شرعية تكون قادرة على استيعاب فوارق الزمن بما تجلبه تلك الفوارق من تطور رهيب في تلك الوسائل، فنكون قادرين بناءً على تلك النظرية من استنباط مجموعة من المبادئ الشرعية التي تكون كفيلة بالحكم على الوسائل الإعلامية المتطورة صاحبة الزمن الخاص بها ويراعي تطورها في غيره من الأزمان مهما كان يبعد مستقبله .

وتقوم هذه النظرية على أربعة أركان يحمل كل ركن منها مجموعة من الشروط والضوابط التي تساهم في تحديد النظرية تحديداً دقيقاً عميقاً وهذه الأركان هي:
❖ **الركن الأول:** وهو يحدد لنا الإطار الذي تدور فيه الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بوسائل الإعلام الحديثة من حيث الأصل إنشاءً واقتناءً، ويعبر عن هذا الإطار في تلك النظرية الشرعية قاعدة " الأصل في الأشياء الإباحة".

(١) الإعلام الإسلامي الواقع والطموح مرجع سابق ٢٣. المرجعية الإعلامية في الإسلام تأصيل وتشكيل للدكتور طه أحمد الزيدي ٧٧.٧٦ ط : دار النفائس - الأردن الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م. الإعلام في صدر الإسلام للدكتور /محمد عجاج الخطيب مرجع سابق ٣٣٧.

(٢) الإعلام الإسلامي الواقع والطموح لمجموعة من المؤلفين مرجع سابق ٢٤.٢٣. المرجعية الإعلامية في الإسلام تأصيل وتشكيل للدكتور طه أحمد الزيدي ٧٧.٧٦ .

(٣) انظر : العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي ، ياسر محمد دريالة ، ص ٤٣٣ .

(٤) إستراتيجية الإعلام الإسلامي - د.جمال النجار ص 81 ط دار السعادة للطباعة، مصر.مائة سؤال عن الصحافة للدكتور طلعت همام ص ٧ ط دار الفرقان.

❖ **الركن الثاني:** وهو يحدد لنا الإطار الذي تدور فيه الأحكام العامة التي تتعلق بارتباط شرعية وسائل الإعلام بالأهداف والغايات من إنشاء تلك الوسائل سواء الخاصة ببث الرسالة الإعلامية أو باستقبالها ، ويحدد تلك الأحكام العامة في النظرية قاعدة " الأمور بمقاصدها".

❖ **الركن الثالث:** وهو الذي يحدد لنا الإطار الذي تدور فيه الأحكام العامة المتعلقة بأثر الواقع المعترف شرعا في تغير الحكم التكليفي لوسائل الإعلام المتطورة في أي زمان ومكان اقتناء وإنشاء ، ويحدد إطار هذه الأحكام العامة قاعدة " للوسائل حكم المقاصد".

❖ **الركن الرابع:** وهو الذي يحدد لنا الإطار الذي تدور فيه الأحكام العامة التي تربط وسائل الإعلام المتطورة وشرعيتها بواقع المحتوى الإعلامي أو الرسالة الإعلامية، وتغلب أحد طرفي الإيجاد أو العدم إنشاء واقتناء للوسائل الإعلامية على الآخر في تلك الوسائل ارتباطا بواقعها المرتبط بنظرية الشريعة الكلية في المصالح والمفاسد ويعبر عنها قاعدة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"

وبتكامل هذه الأركان الأربعة لتك النظرية يصبح لدينا نظرية كاملة متكاملة نستطيع أن نستنبط منها الأحكام الجزئية أو الفرعية الدقيقة لما يتعلق بالوسائل الإعلامية المتطورة مهما تغير واقعها ومهما تقدمت التكنولوجيا الخاصة بها عبر زمنها المستقبلي. (١)

خامساً : مشروعية وسائل الإعلام الإسلامي في ضوء الإسلام :

والمتتبع لمسيرة الدعوة الإسلامية يجد أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قد استخدم كافة الوسائل الإعلامية المتاحة في عصره لتبليغ رسالة الإسلام ومن أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها في دعوته :

(١) **الخطبة :** من أهم وسائل الإعلام في العصر النبوي الخطبة وهي الكلام المنثور الملقى على الآخرين بهدف الإقناع والاستمالة ولها مناسبات متعددة في الجمع والأعياد والنوازل المتكررة كالاستسقاء والنكاح وغيره . وهي أقدم وسيلة إعلامية وما تزال الخطبة إلى الآن من الفنون الإعلامية المؤثرة التي لو أحسن الخطباء استغلالها لفاق تأثيرها كل وسيلة (٢). ونلمح ذلك جيدا من بدايات الأمر الإلهي النبي (ﷺ) بالإعلان العام للجهر بالدعوة لما نزل قوله تعالى: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين" (٣) . ثم جاء الإعلان الخاص بإنذار

(١) انظر : العمل الإعلامي في الفقه الإسلامي ، ياسر محمد دريالة ، ص ٤٣٤ .

(٢) انظر : مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي . د محمد عماد محمد . كتاب الأمة - قطر . عدد: ٢٨ . ص ٥٨ - ٦٠

بتصرف

(٣) (الحجر: ٩٤)

قومه وعشيرته، بقوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (١) وتروى كتاب السنة تفاصيل هذا الإعلان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، لِبَطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } (٢). وكانت هذه الخطبة أولى وسائل الإعلام الإسلامي العنوية والتي حملت مضمون الرسالة الخاتمة من البشارة للمؤمنين والإنذار للكافرين، بصورة واضحة ومقنعة وقائمة على الحوار والصدق والشفافية من الرسول ﷺ لقومه، ملزما إياهم بالحجة العقلية.

(٢) **الرحلات التجارية:** تؤكد الشواهد القرآنية على أن الرحلات التجارية كانت إحدى الظواهر الحياتية عند العرب، فقد كانت لهم قوافل تجارية جبارة تجوب أنحاء الجزيرة العربية، وكانت لهم علاقات تجارية مع البلاد المجاورة لهم في شبه الجزيرة، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك ممتناً علي قريش بذكر الرحلتين التجاريتين الصيفية إلى بلاد الشام شمالاً، والشتوية إلى بلاد اليمن جنوباً، فقد كانوا يجوبون الصحراء شمالاً وجنوباً طلباً للأقوات والأرزاق قال تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) (٣). وقد كان لهذه الرحلات دورها الواضح في التعريف بالإسلام.

(٣) **الأسواق وأماكن التجمعات البشرية:** تعد الأسواق من أهم وسائل الإعلام القديمة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة الإسلامية، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف في أسواق العرب داعياً إلى الله تعالى ومبلغاً رسالة ربه حيث إن الأسواق تشهد كتلاً كبيرة من التجمعات البشرية وهي مظنة الاستماع والانتفاع بمضمون الرسالة الإسلامية، لذا استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في التوعية والبلاغ والنشر والإعلان عن دعوته كأسرع وسيلة إعلامية في ذلك العصر. ولا شك أن للأسواق العربية دوراً بارزاً في التعريف بالإسلام، فقد ذكر العلماء أنه كانت للعرب أسواق كثيرة يزاولون فيها التجارة داخل الجزيرة العربية وخارجها، ومن أشهرها سوق عكاظ جاء في البخاري عن ابن عباس -

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٤ / ٢٠٩، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(٣) سورة قريش

رضي الله عنهما . قَالَ كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَوُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ
الإِسْلَامَ تَأَثَّمُوا مِنَ التَّجَارَةِ فِيهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ (١) .
ومن الآثار الطيبة للحركة التجارية أن هؤلاء التجار الذين كانوا يأتون إلى الجزيرة العربية ،
ويلتقون بتجار العرب كانوا يسمعون عن بعثة الرسول ﷺ وينقلون ذلك إلى بلادهم ، مما
كانت سببًا في قدوم الكثير منهم إلى أرض الجزيرة العربية ؛ ليسمعوا من الرسول ﷺ وقد
كان لذلك أثره الطيب في اعتناق الكثير منهم للإسلام وذلك بفضل الحركة التجارية وشاهد
ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أنه ﷺ . أتى بني
عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، فقال رجل منهم، يقال له بيحرة
بن فراس: والله لو أتى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال له: رأيت إن
نحن تابعتك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك؛ أياكون لنا الأمر من بعدك؟ قال:
الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا ظهرت
كان الأمر لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك. فأبوا عليه، فلما صدر الناس، رجعت بنو عامر إلى
شيخ لهم؛ قد كانت أدركته السن؛ حتى لا يقدر على أن يوافي معهم الموسم، فكانوا إذا
رجعوا إليه، حدثوه بما يكون في ذلك الموسم؛ فلما قدموا عليه ذلك العام، سألهم عما كان
في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش، ثم أحد بني عبد المطلب، يزعم أنه نبي، ويدعو
إلى أن نمنعه ونقوم معه؛ ونخرج به معنا إلى بلادنا. قال: فوضع الشيخ يده على رأسه، ثم
قال: يا بني عامر، هل لها من تلافٍ ! هل لذنابها من مطلب ! والذي نفس فلان بيده ما
تقولها إسماعيلي قط ! وإنما لحق، فأين كان رأيكم عنه ! فكان رسول الله ﷺ على ذلك من
أمره؛ كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام، ويعرض
عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، لا يسمع بقادم يقدم من العرب؛ له
اسمٌ وشرفٌ إلا تصدى له فدعاه إلى الله، وعرض عليه ما عنده. (٢). وقد أثمرت هذه
العلاقات التجارية ثمارها المباركة في مجال الدعوة الإسلامية من ناحية البلاغ والنشر. وقد
استغل النبي ﷺ هذه الوسيلة حيث كان يذهب إلى الأسواق كل عام في موسم الحج ،
ليعرض الإسلام على الناس ، وإذا كان الكثير منهم قد أعرض عن الدعوة إلا أن هذه
الوسيلة الدعوية من خلال الأسواق التجارية آتت ثمارها كل حين بإذن ربها ، وأصدق مثال
علي ذلك : الوفد التجاري المدني الذي جاء إلى (مكة) وتعرف على الإسلام من رسول الله

(١) صحيح البخارى كتاب البيوع باب الأسواق التي كانت في الجاهلية. ح رقم ٢٠٩٨ - ج ٨ ص ١٠ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك . الطبري . ج ١ ص ٤١٢ .

• في سوق مكة في بيعة العقبة الأولى والثانية حتى صاروا طلائع للإسلام في يثرب ،
وتم ذلك عن طريق الأسواق والتجارة .

٤) **المسجد كأول وسيلة إعلامية**: يعتبر المسجد في الإسلام من أهم وأخطر الوسائل الإعلامية ، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة دعوية وإعلامية من بدايات دعوته واستخدمه في التعليم والتنقيف والتوعية والتربية على المفاهيم الصحيحة اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم المسجد كأول مؤسسة دعوية دينية تربية إعلامية " لأن المسجد في لبايه مدرسة الإسلام ، كما هو موضع الصلاة والابتهاال ، وما كانت المساجد شرقاً وغرباً إلا معاهد علم ومجالس شرح وتفسير . " (١) وقد كان يتخذهُ (ﷺ) مكاناً للتعليم والتربية روى البخاري عن أبي واقد الليثي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» (٢) ..

٥) **الوفود**: والوفود من الوسائل الإعلامية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته فقد كان المسجد مكان لاستقبال الوفود : وكان يستقبل فيه الرسول (ﷺ) الوفود الذين يفدون إليه مسلمين ليتعلموا القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأحكام الشرعية، روى البخاري عن أبي قلابة، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتْقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا - سَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرَنَا، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (٣) .. فكان يستقبل الوفود التي تقدم إليه، ويشرع للمسلمين أحكام دينهم وينظمها، فكان المسجد مركزاً إعلامياً مهماً في ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر.

(١) المسجد في الإسلام عبادة وثقافة ، د/محمد رجب البيومي ج ١ ص ٤ مطابع روز اليوسف ، هدية مجلة الأزهر لشهر شوال ١٤٣٠ هـ .

(٢) صحيح البخاري باب مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، ١ / ٢٤ / ح ٦٦ .

(٣) صحيح البخاري باب الْأَذَانِ لِلْمَسَافِرِ، إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً، وَالْإِقَامَةَ، ١ / ١٢٧ / ح ٦٣١ .

(٦) **الشعر وسيلة إعلامية ناجحة** : احتل الشعر المنزلة الأولى بين وسائل الإعلام والدعاية في العصر الجاهلي، وبقي الشعر وسيلة من وسائل الدعوة والدفاع عن الإسلام كقصائد حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وغيرهم من الأصحاب رضي الله عنهم، واستمر هذا الدور الإعلامي متميزاً في تسجيل الحوادث، وذكر البطولات، وتفنيد الشبهات، وجمع العلوم وتقنيدها، وغير ذلك من فنون البيان الشعري البليغ^(١). وقد كان المسجد مكاناً لإنشاد الشعر الحكيم النافع^(٢): لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه مرَّ بحسان رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه^(٣) فقال: قد كنت أنشدُ وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول: (أجب عني اللهم أيده بروح القدس)^(٤) قال: اللهم نعم^(٥). وفي هذا الحديث دلالة على جواز إنشاد الأشعار التي تدعو إلى الخير في المسجد؛ لما في ذلك من الأثر العظيم في النفوس، وتشجيع أهل الحق، أما ما جاء من أحاديث النهي عن تناشد الأشعار في المسجد، فالنهي محمول على تناشد أشعار الجاهلية، وأهل البطالة، فالمأذون فيه ما سلم من ذلك، وقيل: المأذون فيه: مشروط بأن لا يكون ذلك مما يشغل من في المسجد^(٦).

(٧) **الكتب والرسائل**: تعد الكتب والرسائل من الوسائل الدعوية والإعلامية القديمة والحديثة والتي لها أثرها الفعال في مجال الإعلام فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الكتب والرسائل والبعوث والولادة للقبائل القريبة والنائية يدعوهم فيها إلى الإسلام فكان لهؤلاء دوراً إعلامياً كبيراً في تبليغ الدعوة ونشر الإسلام. فقد أرسل الرسل إلى قيصر الروم وأمير بصري والمقوقس أمير مصر، وكسرى ملك الفرس، وملك البحرين، وعمان واليمامة وغيرها من الممالك والقبائل والمدن، فكان هؤلاء الرسل سفراء إعلاميون للإسلام، يجيبون عما يسألهم عنه الملوك والأمراء وزعماء القبائل، ويبينون لهم الإسلام وغاياته، ومن أبرزهم مصعب بن عمير عندما أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة الأنصار عقب بيعة العقبة الأولى يقرؤهم القرآن ويفقههم أمور دينهم، وأرسل أبو عبيدة بن الجراح مع وفد نجران.

(١) الإعلام في صدر الإسلام. ص ٢٦ - ٢٨ بتصرف.

(٢) صحيح البخاري باب من قضى ولاعن في المسجد ٩ / ٦٨.

(٣) المساجد، د / سعيد بن وهف القحطاني، ص ٤٣، ٤٤، طبعة مؤسسة الجريسي بالرياض، د / ت .

(٤) روح القدس: سيدنا جبريل عليه السلام.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد، برقم ٤٥٣ .

(٦) انظر: سبل السلام للصنعاني، ١٨٧/٢ .

٨) **الأذان** : وهو شعيرة جليلة من شعائر الإسلام، يراد به إعلام المسلمين بدخول وقت الصلاة، يرفع على رؤوس الأشهاد خمس مرات في اليوم واللييلة، وهو من أعظم الوسائل الإعلامية الإيمانية التي يترى المسلمون في ظلها؛ فيوجدون ربهم سبحانه ويتبعون رسولهم عليه الصلاة والسلام ويسعون للصلاة والوقوف بين يدي ربهم وفيها فلاحهم^(١).

٩) **المحاضرة**: وهي فن من فنون القول أيضاً يختلف عن الخطبة في اعتماد المحاضر على الحقائق المجردة والإحصاءات الدقيقة، والحجج المنطقية، بدون اعتماد على الناحية العاطفية، وتستخدم المحاضرات في شتى مجالات المعارف العلمية والإنسانية^(٢).

١٠) **الندوة**: من أخصب وسائل الإعلام يتعدد المتحدثون فيها بوجود عريف لها يقوم على تنظيمها وترتيب المتحدثين وتوجيه النقاش، ويتعرف فيها على الآراء المختلفة، وتبحث المشكلات من زوايا عدة، من خلال تبادل الرأي والمناقشة، ومن ثم التقويم وصياغة النتائج.

١١) **المناظرة**: وتعد من أكثر الوسائل إثارة وجذباً لانتباه المتلقين، وهي من أهم وسائل الإعلام، خاصة في زمن اختلاط المفاهيم، وصراع الأفكار والمذاهب المختلفة، وتكون بين اثنين من تيارين مختلفين، يبرهن كل مناظر على صحة آرائه ومعتقداته، مع بيان الشبهات ورد حجج المخالفين.

١٢) **الجهاد**: فالجهاد ودفع الظالمين من أعظم الوسائل التي تمهد الطريق للدعاة إلى الله، وتفسح لهم السبيل لحسن الإعلام بمحاسن دين الإسلام وصلاحيته لكل مكان وزمان^(٣).

المبحث الرابع : وظائف الإعلام الإسلامي وأهدافه

وفى هذا المبحث نتناول أهم وظائف الإعلام وأهدافه كما يلي :

أولاً : أهم وظائف وسائل الإعلام :

وتتمثل وظائف الإعلام الأساسية^(١) في الأمور الآتية :

١) مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي. د سيد رزق الطويل. كتاب الأمة - قطر. عدد: ٢٨. ص ٧٤ - ٧٩ بتصرف

٢) الإعلام الإسلامي. ص ١٣٢ - ١٣٤

٣) الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه. ص ١١٨ - ١٢٥ بتصرف.

(١) **وظيفة إخبارية معرفية** : حيث يقوم المرسل بنقل المعلومات والوقائع والأفكار إلى المتلقي وإعلامه بما يجري في العالم من أحداث والعمل على تحليلها والتعقيب عليها للمساعدة في فهم ما يحدث من ظواهر .

(٢) **وظيفة تعليمية تنموية** : ويتم ذلك من خلال تدريب المتلقين عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بأعمالهم وتطوير إمكانياتهم العلمية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية .

(٣) **وظيفة إقناعية تغييرية** : وذلك من خلال إحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين وبالتالي تساعد النظام الاجتماعي والسياسي على تحقيق إجماع أو توافق نسبي بين أفراد المجتمع على قضية من القضايا التي تهم المجتمع .

(٤) **وظيفة ترفيهية** : وذلك من خلال الترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم ، وبالتالي يجد المتلقي الراحة والمتعة والتسلية .

(٥) **وظيفة إعلانية** : وهذه تعتبر اليوم أهم وظائف الإعلام وأخطرها ، فمع تحوّل الإعلام إلى صناعة وسلعة ، أصبح جزءاً من الحركة الاقتصادية والتجارية ، وصارت الإعلانات والدعايات هي الممّول الأكبر للوسائل الإعلامية المختلفة . وتعتبر الوظائف الخمسة السابقة هي أهم وظائف الإعلام في العالم المعاصر .

(٦) **اجتماعية تهتم بالمجتمع** : وما يحيط به من ظواهر وأحداث و تنمية العلاقات البينية التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتوثيقها، فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبارا اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية فإنها بذلك تكون همزة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح والأحزان، وليست هذه الصفحات بصفحات عابرة وغير مهمة في الصحف، بل إنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين فئات الجماهير. (٣)

(٧) **تربوية ثقافية** : تتضمن تعلم مهارات جديدة وزيادة الثقافة والمعلومات فالتثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية،

(١) انظر :الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي ، ص٣٨ ، والإعلام الإسلامي ، الدليمي ، ص ٣١ . وانظر : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٩ - ١٢ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٣٣٢ - ٣٤٠ . وانظر الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي د / محمود محمد عمارة ، ص ١٦٢ ، سلسلة البحوث الإسلامية السنة ٣٩ الكتاب الثالث ١٤٢٩ هـ / ت ٢٠٠٨ م .

(٢) وانظر : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٩ - ١٢ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٣٣٢ - ٣٤٠ .

والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد وسواء أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود. (١)

ثانياً: أهم أهداف الإعلام الإسلامي :

أما الأهداف الرئيسية للإعلام الإسلامي (٢) :

والأهداف الرئيسية للإعلام الإسلامي تتفق مع الأهداف العامة للمنظومة الإعلامية ، ويؤكد خبراء الإعلام والدعوة على الدور الهام والحيوي للإعلام ، وذلك ببيان وأهدافه الرئيسية ، والتي تتمثل فيما يلي :

(١) **الأهداف العقائدية:** وذلك من خلال تبليغ الدعوة الإسلامية وترسيخها في نفوس الخلائق صافية نقية ، يقول تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) [سورة التوبة: ١٢٢]، ويندرج تحت هذا الهدف الرد على الشبهات التي تثار بين الحين والآخر بهدف صد الناس عن العقيدة من خلال تشويهها وإثارة الشبهات والشكوك حولها . ولعل من أبرزها محاولة تشويه صورة النبي (ﷺ) من خلال الرسوم الكاريكاتيرية لذا ينبغي على وسائل الإعلام التصدي لمثل هذه المحاولات بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام، ويمكن أن يتحقق ذلك بإتباع أساليب متعددة واستثمار مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة لتحقيق مثل هذه الأغراض.

(٢) **الأهداف الثقافية والتعليمية والتربوية:** ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال عرض ما يتم به تعميم الوعي والفهم والمعرفة ، بحيث يوجد الفرد الصالح السوي والذي يكون نواة لمجتمع صالح ، وقد أثبتت الأيام ووقائع التاريخ أن تحقيق هذه الأهداف لن يتم إلا من خلال العودة لأصول الإسلام وينايبعه الصافية والتي يتصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، وبذلك تسود الثقافة الصحيحة الخالية من الخرافات والأساطير والتشدد والتطرف.

(٣) **الأهداف الاجتماعية:** فالإعلام الإسلامي يهدف إلى تحقيق تماسك المجتمع وترابطه وذلك من خلال وغرس روح التعاون على البر والتقوى وترسيخ معاني الأخوة والمحبة والإيثار بين أفرادهِ . (٣)

(١) وانظر : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٩ - ١٢ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٣٣٢ - ٣٤٠ .

(٢) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي، ص٤١ ، أصول الإعلام الإسلامي ، إبراهيم إمام ، ص٣٣-٣٤ ، الإعلام الإسلامي، عبد الرزاق الدليمي ص ١٢٩ .

(٣) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي ، ص٤١ .

- ٤) **الأهداف الاقتصادية:** فالإعلام الإسلامي يساعد في نشر الأهداف الاقتصادية للأمة من أجل تحقيقها، لما يترتب على ذلك من تحسين لأوضاع الناس ، فيتم إرشاد المجتمع بالطرق السليمة للكسب والإنفاق ، كما تسعى إلى التحذير من الغش والاحتكار، والتحذير من النهب والاستغلال، وتدعو إلى محاربة الربا وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة المال دون أن توجد في الأمة ضيقاً أو عنثاً أو تسبب للدولة أزمة. (١)
- ٥) **الأهداف السياسية:** فمن أهداف الإعلام تقديم النصح والإرشاد والمشورة الصادقة للحاكم والمحكوم على حد سواء ، وبالتالي ينعكس ذلك إيجاباً على العلاقة ما بين الحاكم والمحكوم من خلال توثيق هذه العلاقة وتنميتها على أساس من العدل والطاعة والالتزام والرعاية لمصالح الأمة والمحافظة على أمنها وحرمتها في الداخل وتنظيم العلاقات الدولية وتحديد مسارها سلماً وحرماً وصدقة ومعاهدة في الخارج.
- ٦) **الأهداف العسكرية والجهادية:** فمن أهم أهداف الإعلام في الإسلام التوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية بين أفراد الأمة .

المبحث الخامس: ضوابط الإعلام الإسلامي ومنطلقاته

إن العمل الإعلامي في الإسلام بمختلف وسائله المقررة والمسموعة والمرئية ، يقوم على مجموعة من الضوابط ، وينطلق من مجموعة من الأساسيات والقيم التي يجب على الإعلامي المسلم أن يتحلى بها مهما كان موقعه الإعلامي ؛ حتى يضمن لعمله النجاح والتأثير في الجماهير ، وإلا عد عمله ضرباً من الدجل ، والإفك ، والتضليل. ومن أهم هذه الضوابط :

(١) (الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي ، ص ١٤ .

١) تحرى الصدق والموضوعية واجتناب الكذب فى نقل الأخبار: فمدار الإعلام الإسلامى

يقوم على وصية نبوية ذكرها الإمام مسلم فى صحيحه عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» (١). وجاء التحذير من الكذب الإعلامى الذى يتطير سريعا فى الأفق فيحدث ضرراً وخلافاً فى المجتمعات، من الفتن والمفاسد التى تدمر الأفراد والجماعات فى البخارى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٢). وقوله . صلى الله عليه وسلم "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" (٣) الإعلام الإسلامى يعتمد على الأسلوب الموضوعى، القائم على التحليل والتأمل، واتخاذ كافة الوسائل التى تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان، الذى يجب أن تتوجه إليه بالإقناع، لا أن تجره جراً بوساطة الغرائز، والعواطف، والانفعالات (٤).

٢) مراعاة أحوال المخاطبين العقلية والجبليّة والبيئية: فمن الحكمة أن تراعى أحوال

المخاطبين فى كافة الوسائل الإعلامية، فما يصلح من الخطاب الإعلامى لبيئة لا يصلح لأخرى، وما يتناسب مع فرد قد لا يتناسب مع آخر، فقد أخرج الإمام البخارى فى صحيحه ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كُنْتُ أُقْرَأُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَنَى: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلَانًا، فَقَالَ عُمَرُ: «لَأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ، فَأَحْذَرُ هَوْلَ الرَّهْطِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ»، قُلْتُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ، يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَنْ لَا يَنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَيَطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ، فَأَمْهَلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهَجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَيَحْفَظُوا مَقَالَاتِكَ وَيُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ

(١) صحيح مسلم باب فُبِحَ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ ٤ / ٢٠١٣ / ح ٢٦٠٧، دار إحياء التراث العربى - بيروت

(٢) صحيح البخارى باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] وَمَا يُنْهَى عَنِ الْكَذِبِ ٨ / ٢٥ ط دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٣) صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، ١ / ٨ بلا رقم.

(٤) نظريات الإعلام الإسلامى، منير حجاب: ص ٣٩. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٢م

أَقَوْمُهُ بِالْمَدِينَةِ» ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيهَا أَنْزَلَ آيَةَ الرَّجْمِ» (١) . يقول الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: معلقاً على هذا الحديث " قَوْلُهُ يُطِيرُهَا بِضَمِّ أَوْلِهِ مِنْ أَطَارَ الشَّيْءَ إِذَا أَطْلَقَهُ وَلِلسَّرْحَسِيِّ يُطِيرُهَا بِفَتْحِ أَوْلِهِ أَيِ يَحْمِلُونَهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهٍهَا وَمِثْلُهُ لِابْنِ وَهْبٍ وَقَالَ يُطِيرُهَا أَوْلَانِكَ وَلَا يَعُونُهَا أَيِ لَا يَعْرِفُونَ الْمُرَادَ بِهَا . " (٢) ومن فقه الحديث كما يقول ابن حجر : " وَفِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ لَا يُوَدَعُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ وَلَا يُحَدَّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يَعْقِلُهُ وَلَا يُحَدَّثُ الْقَلِيلُ الْفَهْمُ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ وَفِيهِ جَوَازُ إِخْبَارِ السُّلْطَانِ بِكَلَامٍ مَنْ يُخْشَى مِنْهُ وَقُوعُ أَمْرِ فِيهِ إِفْسَادٌ لِلْجَمَاعَةِ وَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ مِنَ النَّمِيمَةِ الْمَذْمُومَةِ لَكِنَّ مَحَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُبْهَمَهُ صَوْنًا لَهُ وَجَمْعًا لَهُ بَيْنَ الْمَصْلِحَتَيْنِ وَلَعَلَّ الْوَاقِعَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ كَانَ كَذَلِكَ وَكَتَفَى عَمْرُ بِالْتَّحْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ . " (٣)

٣) مراعاة الزمان والوقت في الخطاب الإعلامي : فقد تكون المعومة صحيح وموثقة لكنها ليست مناسبة للوقت والزمان التي قيلت فيها فتحدث فته وضررا ، فليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حضر وقته فقد روى البخاري عن أبي هريرة قال: " حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاعَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبِتَّنْتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بِتَّنْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ " (٤) قال المهلب، وأبو الزناد: يعني أنها كانت أحاديث أشراط الساعة، وما عرف به (صلى الله عليه وسلم) من فساد الدين، وتغيير الأحوال، والتضييع لحقوق الله تعالى، كقوله (صلى الله عليه وسلم) : تمت يكون فساد هذا الدين على يدي أغيلمة سفهاء من قريش -، وكان أبو هريرة يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، فخشى على نفسه، فلم يُصرِّح. وكذلك ينبغي لكل من أمر بمعروف إذا خاف على نفسه في التصريح أن يُعْرِضَ . (٥) . ويقول الحافظ الذهبي -رحمه الله تعالى-: " قُلْتُ: هَذَا دَالٌّ عَلَى جَوَازِ كِتْمَانِ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُحَرِّكُ

(١) صحيح البخاري باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم، ٩ / ١٠٣ / ح ٧٣٢٣ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ١٢ / ١٤٧ الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ

(٣) فتح الباري ، ابن حجر ١٢ / ١٤٧ .

(٤) صحيح البخاري باب حفظ العلم ١ / ٣٥ / ١٢٠ .

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطلال ١ / ١٩٥ / تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

فِتْنَةٌ فِي الْأُصُولِ أَوْ الْفُرُوعِ، أَوْ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، أَمَا حَدِيثٌ يَتَعَلَّقُ بِحِلِّ أَوْ حَرَامِ فَلَا يَحِلُّ كِتْمَانُهُ
بِوَجْهِهِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى. " (١)

٤) تجنب ترويض ونشر الفواحش في المجتمع : ويحظر في هذا أيضاً نشر الفواحش
والبذاعات التي قد تكون صحيحة ومعلومة على أناس بعيهم لكن يتحتم ألا تعلن على
ال جماهير ، فقد توعد الإسلام من يقوم بنشر الفواحش في المجتمعات بما جاء في قوله
تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } . (٢)

٥) التثبت من الأخبار قبل البلاغ والنشر : من أهم الضوابط التي يجب مراعاتها في الخطاب
الدعوى والإعلامي التثبت من الأخبار والتحقق من صدقها قبل نشرها وإبلاغها للجماهير ،
عملاً بقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصِيبُوهَا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } . (٣) وإقتداءً بمنهج الأنبياء . عليهم السلام . فهذا نبي الله
سليمان - عليه السلام - يتحرى صدق الأخبار قبل الحكم والبلاغ لما جاءه الهدى بنياً يقين
كما قص سبحانه ذلك في قوله : { قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } . (٤) .

٦) تحقيق العدل والإنصاف في نشر المحتوى الإعلامي : فالإعلام الإسلامي " يستقى معايير
وقيمه من الشريعة الإسلامية فيتحرى الصدق ويتمسك بالحق وينأى عن التحيز حتى ولو
كان يتناول قضا الخصوم " (٥) ويؤكد هذا قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (٦) . والمعنى كما يقول الإمام البغوي : أي: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ
قَوْمٍ عَلَىٰ تَرْكِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، بَلِ اسْتَعْمِلُوا الْعَدْلَ فِي كُلِّ أَحَدٍ، صَدِيقًا كَانَ أَوْ عَدُوًّا؛ وَلِهَذَا قَالَ:
{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} أي: عدلكم أقرب إلى التقوى من تركه. (٧) . إنه العدل الذي

(١) سير أعلام النبلاء المؤلف : الذهبي ٢ / ٥٩٧ إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة :

الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٢) سورة النور: ١٩ .

(٣) سورة الحجرات: ٦ .

(٤) سورة النمل: ٢٧ .

(٥) وسائل الدعوة الإسلامية ، أ ، د / عبدالرحمن جيرة ص ١٧ .

(٦) سورة المائدة الآية ٨ .

(٧) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ، ٢ / ٦٢ طيبة الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

يستوعبُ كافة مناحي الحياة، كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (١).

(٧) **تجنب الأخبار المرجفة بالأشخاص والتشهير بهم:** فالإعلام الإسلامي إعلام طاهر ونظيف إظهاره العام (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) (٢). فالإسلام " يرفض التشهير بالأشخاص ويعتبره جريمة فالتشهير عقوبة والعقوبة لا تقوم على رأى بل على ذنب ثابت شرعاً والهدف منها زجر الناس عن فعل مثله ، حتى لا تنتشر الفاحشة ويفسد البنيان الأخلاقي للمجتمع . " (٣) فقد ذمَّ الله تعالى أهل الإرجاف والأكاذيب وتوعدهم بالعقاب الأليم قائلاً : { لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً } (٤) {وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ} بِالْكَذِبِ، وَذَلِكَ أَنَّ نَاسًا مِنْهُمْ كَانُوا إِذَا خَرَجَتْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوقِعُونَ فِي النَّاسِ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَهَزَمُوا، وَيَقُولُونَ: قَدْ أَتَاكُمْ الْعَدُوُّ وَنَحَوَاهَا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا وَيَفْشُونَ الْأَخْبَارَ. (٥)

(٨) **تجنب المبالغة بالتهوين أو التهويل:** فالإعلام الإسلامي ينبغي أن يتورع عن هذه النقائص التي يقوم عليها أصحاب الدعايات الصفراء في الإعلام الحر ففي البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ» (٦) والإطراء وهو المبالغة في المدح. (قطعتم ظهر الرجل) أثقلتموه بالإثم لأنه ربما حمله إطراءهم له على العجب والكبر وسلك سبيل المتكبرين فيقع في الإثم الكبير الذي يقطع الظهر. ولذلك فإنَّ مَنْ يكون همه حمل الرسالة السامية إلى العالم لن يجد الوقت الكافي لديه لنشر المهاترات وسفاسف الأمور لملء الفراغ أو لإلهاء الرعية، ولا فراغ عند الوسيلة الإعلامية، والإعلام الإسلامي لا يكذب، ولا يتملق، ولا يحرف، ولا يتلون، ولا ينافق، ولا يستجدي، ولا يخشى في الحق لومة لائم. وهو بالتالي يعلم الناس القيم والفضائل، ولا ينشر الفضائح والردائل، وإنما يعمل على نشر

(١) سورة النحل: ٩٠ .

(٢) سورة النساء الآية ١٤٨ .

(٣) وسائل الدعوة الإسلامية ، أ ، د / عبدالرحمن جيرة ص ٢٠ .

(٤) سورة الأحزاب: ٦٠ .

(٥) تفسير البغوي ٦ / ٣٧٧ الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(٦) صحيح البخارى باب ما يُكره من الإطناب في المدح، ويُقفل ما يعلم ٣ / ١٧٧ .

الفضيلة، ويعمل على احترام عقول الناس، ويحترم العادات والمشاعر التي تنسجم مع الشرع الإسلامي، وهو يقف مع المظلومين، ويحاسب المسئولين^(١).

٩) **مراعاة مصلحة المجتمع** : ينبغي أن تراعي الكلمة الإعلامية مصلحة المجتمع، وعدم إضرار الآخرين، وأن تكون مصلحة المجتمع في الاعتبار. ففي البخاري عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤَدِّ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا " (٢) وفي القرآن الكريم إشارة واضحة إلى ضرورة التزام المنابر الإعلامية بمصلحة المجتمع. وفي قصة مسجد الضرار ما يؤكد ذلك وكان هدف مشيديه كما حكي القرآن (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) . (٣) . نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، بَنَوْا مَسْجِدًا يُضَارُونَ بِهِ مَسْجِدَ قُبَاءٍ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّقَاقِ بَنَوْا هَذَا الْمَسْجِدَ ضِرَارًا، يَعْنِي: مُضَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، {وَكُفْرًا} بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، {وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ} ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فَبَنَوْا مَسْجِدَ الضَّرَارِ، لِيُصَلِّيَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى الْإِخْتِلَافِ وَافْتِرَاقِ الْكَلِمَةِ رُويَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ وَنَزَلَ بِذِي أَوَانَ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ أَتَوْهُ فَسَأَلُوهُ إِيَّانَ مَسْجِدِهِمْ فِدَعَا بِيَقْمِصِهِ لِيَلْبَسَهُ وَيَأْتِيَهُمْ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَ مَسْجِدِ الضَّرَارِ وَمَا هُمُّوا بِهِ، فِدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْنَمِ، وَمَعْنَى بَنِ عُدِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ السَّكَنِ، وَوَحْشِيًّا قَاتِلَ حَمْزَةَ، وَقَالَ لَهُمْ: انْطَلِفُوا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمُوهُ وَاحْرُقُوهُ . " (٤)

١٠) **الالتزام بالنصير الإسلامي العام عن الكون والحياة**: إن مفهوم الإعلام الإسلامي؛ إعلام عام في محتواه ووسائله يلتزم في كل ما ينشره أو يذيعه أو يعرضه على الناس

(١) انظر : تدوين الفكر الإعلامي في العالم، عايد الشعراوي ص ١٤١ : دار النهضة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م،

(٢) صحيح البخاري باب: هل يُفْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ ٣ / ١٣٩

(٣) سورة التوبة ١٠٧ . ١٠٨ .

(٤) تفسير البغوي ٤ / ٩٤ .

بالتصوّر الإسلامي للإنسان والكون والحياة المستمدة أساساً من القرآن الكريم وصحيح
السنة النبوية وما ارتضته الأمة من مصادر التشريع في إطارها^(١).

(١١) **مراعاة حرمان وحقوق الناس:** والحرمان هي: حرمة الدين، وحرمة العرّض، وحرمة
النفس، وحرمة العقل، وحرمة المال. وقد حافظ الشارع على الضرورات الخمس، وهي: الدين،
والعرّض، والنفس، والعقل، والمال، أوجدها وأصلحها وأكملها، وأبعد عنها الموانع ودرأ عنها
المفاسد، فأى عمل يخل بها أو يهدمها محرّم وعلى المسلم أن يجتنبه. في ظل الإعلام
الإسلامي لا يتصور أن يتولاهما من يرفض الدين أو يسخر منه أو من رجاله أو أحكامه أو
يثير حوله الشبهات أو ينتهك الأعراض أو يفسد الأخلاق ويثير الغرائز من خلال إثارة
الجنس الرخيص^(٢).

**هذه هي أهم الضوابط والمنطقات التي يجب أن ينطلق منها الإعلام الإسلامي ويسير على
هديها ويعمل في إطارها**

المبحث السادس: دور وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب

تمهيد:

(١) وظائف الإعلام الإسلامي، ورقة مقدمة إلى ندوة: "الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي" محمد محمد يونس: ،
القاهرة، نوفمبر ١٩٩٨م، ص ٢٨-٢٩.

(٢) انظر: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، د / زغول راغب النجار ص ١٣٥. طبعة المعهد العالي للفكر
الإسلامي، ١٩٩٠م .

والمقصود بوسائل الإعلام هنا : كل وسيلة إعلامية قديمة أو حديثة ، وقد تعددت وسائل الإعلام المعاصرة ويمكن إجمالها في التقسيم التالي ^(١):

(١) وسائل إعلام بصرية :تعتمد على حاسة البصر، كالصحف، والمجلات، والمطبوعات.

(٢) وسائل إعلام سمعية :تعتمد على السمع فقط، كالخطابة، والإذاعة، والتسجيلات.

(٣) وسائل إعلام سمعية بصرية :تعتمد على حاستي السمع والبصر، كالسينما، والتلفاز، والمؤتمرات، وغيرها.

والمقصود بالإعلام هنا وحسب اللغة القرآنية : الإعلام بمعنى التبليغ وإيصال الرسالة للجماهير أخذ من قوله تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ^(٢) ، ووفق البيان النبوي قال - ﷺ : (بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) . ^(٣) .

أما الإعلام حسب الاصطلاح الإسلامي : الذي يرتضيه الإسلام كما يقول أستاذنا الدكتور / عمارة نجيب : " هو بيان الحق وتزينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقيحه بالطرق المشروعة؛ بقصد جلب العقول إلى الحق ، وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم" . ^(٤) .
وفى إطار بيان الأدوار العملية المنوطة بوسائل الإعلام بكافة أنواعها في مواجهة ظاهرة الإرهاب نسير وفق المخطط العلمي في النقاط التالية :

أولاً : مفهوم الإرهاب وماهيته وتشخيصه :

وبيان مفهوم الإرهاب وماهيته محلياً وعالمياً نقطة مهمة في البحث ؛ إذ لابد من بيان حقيقة الشيء الذي نوجهه ، ونحكم عليه ، ونحاكمه ، وكما يقول الأصوليون : (إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره) لذا لابد من بيانه وتعريفه وتشخيصه كما يلي :

أ - **مفهوم الإرهاب في اللغة** أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة الإرهاب بوصفه مصطلحاً حديثاً في اللغة العربية أساسه (رهب) بمعنى خاف ، وأوضح المجمع :

(١) إستراتيجية الإعلام الإسلامي - د.جمال النجار ص81 ط دار السعادة للطباعة، مصر.مائة سؤال عن الصحافة للدكتور طلعت همام ص٧ ط دار الفرقان.

(٢) سورة القصص الآية ٥١.

(٣) صحيح البخاري البخاري ، ط : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، الطبعة : الثالثة ، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٣ / ١٢٧٥ ، حديث رقم ٣٢٧٤ .

(٤) (الإعلام في ضوء الإسلام : د . عمارة نجيب ص ١٨، ١٧، مكتبة المعارف الرياض . السعودية الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

" أن الإرهابيين وصف يُطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم الساسية " (١) . أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقد عرف الإرهاب بأنه " مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم" (٢) .

ب- **أما الإرهاب فى الاصطلاح :** فلقد تعددت تعريفاته ، وتنوعت وتباينت ، وبلغت حد فى الكثرة حتى تجاوزت المائة تعريف ؛ وذلك لاعتبارات تاريخية أو سياسية ، أو مصلحة أحياناً ، وكذا لاختلاف الأهداف والتوجهات أحياناً أخرى " فالبعض يركز فى تعريف الإرهاب على " الأسلوب " أو " الطريقة " فيرون أن الإرهاب ليس فلسفة ولا حركة ، وإنما أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح سياسي لجماعة منعزلة ومحببة ، تدرك أن لا أمل لها فى الوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأغلبية ومؤسساتها عن طريق إشاعة الرعب والتضليل " (٣)

❖ **ومن التعريفات الاصطلاحية المهمة والجامعة للإرهاب** " محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات ، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا ، بالقوة والأساليب العنيفة ، على أناس أو شعوب أو دول ، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية ، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال ، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر " (٤) .

❖ **ورادفت الموسوعة السياسية بين الإرهاب والعنف** حيث وسمت الإرهاب بأنه : " استخدام العنف - غير القانوني- أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة ؛ كالإغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين . . . وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئنة الجهة الإرهابية " (٥) .

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ص ٣٧٦ ، دار الدعوة بالاسكندرية.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ٢ / ٩٤٩ الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) الإرهاب فى القانون الجنائي ، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي ، محمد مؤنس محي الدين ، ص ٣٩ ، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : ١٩٨١ م .

(٤) أمراء الإرهاب ، عبد الستار الطويلة ، ص ٢٥ ، كتاب اليوم ، العدد ٣٤٢ دار أخبار اليوم ، القاهرة ١٩٩٣ م .

(٥) موسوعة السياسة عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الجزء الأول المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت : ١٩٨٥ م .

❖ **بينما ساوى بعض الباحثين بين الإرهاب والإجبار والقهر والتطرف بكافة أنواعه فيرى أنه " إجبار الآخرين من خلال الترويع والتهديد بالتعنيف الجسدي أو القهر الفكري لاتخاذ موقف إيجابي يجافي الحق الإنساني ويلغيه أمام فكر الآخرين ومعتقداتهم ، وأسلوبه المغالاة الشديدة وإلغاء إرادة الآخرين ومصادرة حقوقهم " (١) .**

❖ **وعرف المجمع الفقهي الإسلامي الإرهاب بأنه : " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان : دينه ودمه وعقله وماله وعرضه ، كما أكد علماء الإسلام أن تعريف الإرهاب " يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد " . . . ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر (٢) .**

❖ **أما عن مفهوم الإرهاب فى القانون : فقد عرف المقتن المصري الإرهاب كما يأتي : نصت المادة (٤٨٦) المضافة إلى القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ م على ما يأتي : " يقصد بالإرهاب فى تطبيق أحكام هذا القانون كل استخدام للقوة أو العنف أو الترويع ، يلجأ إليه الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي ، فردي أو جماعي ، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر ، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم ، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة ، أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني ، أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها ، أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح " (٣) .**

❖ **وجاء تعريف الإرهاب في نظام مجلس الشعب المصري كما يأتي : " أي فعل يصدر من فرد أو مجموعة أفراد ضد فرد أو مجموعة أو ضد المجتمع لأغراض سياسية ، أو بصورة أكثر تحديدا ، هو استعمال العنف بأشكاله المادية وغير المادية للتأثير على الأفراد أو المجموعات أو الحكومات ، وخلق مناخ من الاضطرابات وعدم الأمن بغية تحقيق هدف معين ، لكنه وبصفة عامة يتضمن تأثيرا على المعتقدات أو القيم أو الأوضاع الاجتماعية**

(١) الإرهاب والشباب ، محمد حسن الحفناوي ، سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين " مقال رقم ٩١ ، الأهرام ، قضايا وآراء ١٩ / ١١ / ١٩٩٢ م ، ص ٨ .

(٢) الإرهاب فى اليهودية والمسيحية والإسلام ، زكي علي أبو غضة ، ص ٣٧ ، طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، مصر ، عام ٢٠٠٢ م .

(٣) الإرهاب والعقاب ، محمود صالح العادلي ، ص ٢٩ ، طبعة دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٩٣ م .

والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة التي تم التوافق عليها في الدولة ، والتي تمثل مصلحة قومية عليا " (١) .

❖ **أما الإرهاب عند الأمم المتحدة ،** فيقصد به : أعمال العنف الخطيرة التي تصدر من فرد أو جماعة بقصد تهديد الأشخاص أو التسبب في إصابتهم أو موتهم ، سواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين ، ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو المواقع السكنية أو الحكومية أو الدبلوماسية أو وسائل النقل والمواصلات ، وضد أفراد الجمهور العام دون تمييز ، أو الممتلكات ، أو تدمير وسائل النقل والمواصلات بهدف إفساد علاقات الود والصداقة بين الدول ، أو بين مواطني الدول المختلفة ، أو ابتزاز أو تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت . لذلك فإن التآمر على ارتكاب أو محاولة ارتكاب أو الاشتراك في الارتكاب أو التحريض على ارتكاب الجرائم يشكل جريمة الإرهاب الدولي " (٢) .

❖ **ورد في التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية في أكتوبر سنة ٢٠٠١ م أن** الإرهاب يعني : " العنف المتعمد ذو الدوافع السياسية ، والذي يرتكب ضد غير المقاتلين ، وعادة بغية التأثير على الجمهور ، حيث إن غير المقاتلين هم المدنيون ، إلى جانب العسكريين غير المسلحين ، أو الذين هم في غير مهماتهم وقت تعرضهم للحادثة الإرهابية ، أو في الأوقات التي لا توجد فيها حالة حرب أو عداء . أما الإرهاب الدولي ، فهو الذي يشترك فيه مواطنون ، أو يتم على أرض أكثر من دول واحدة " (٣) .

وخلاصة القول : هذه نظرة عامة لمفهوم الإرهاب وبيان حقيقته من حيث اللغة ، والاصطلاح الشرعي والقانوني لدى العلماء والباحثين ، شرقيين وغربيين ، ومن خلالها نؤكد أنها تتفق في معظمها على عدة أمور:

- (١) أن مصطلح الإرهاب يطلق ويراد به العنف ، والتطرف ، والإجبار ، والتخويف ، والتهديد ، والترجيع ، والرعب للآخرين بغير وجه حق .
- (٢) أضاف القانونيون بعداً آخر في بيان حقيقة الإرهاب وهو أنه يشمل الاغتيال ، والتشويه ، والتعذيب ، والتخريب ، والنسف ؛ لتحقيق أهداف سياسية .

(١) الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً حسين شريف ، ج ١ ، ص ٣٣ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧ م .

(٢) الإرهاب صناعة غير إسلامية ، نبيل لوقا بباوي ، ص ٥٨ ، طبعة دار البباوي للنشر ، القاهرة : ٢٠٠١ م .

(٣) خطينة التعريف الأمريكي للإرهاب ، طه عبد العظيم طه ، جريدة الأهرام ، ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٢ م (معلق الجمعة) ، ص

٣) أن الإرهاب استخدام للقوة والعنف تجاه المدنيين والأبرياء بوسائل وأدوات إرهابية لتحقيق أهداف عدوانية .

٤) أن الإرهاب منه الفردي ، ومنه الجماعي ، ومنه الفكري ، ومنه العملي ، ويصدر ضد أفراد ، أو مؤسسات ، أو مواقع .

٥) أن الإرهاب جريمة مكتملة الأركان بمنطق الشرع والقانون ، وتستحق العقوبة المشددة .

٦) أن الإرهاب ينبع من فكر متطرف يحاول أصحابه فرضه على الآخرين بأساليب مآكرة ، ووسائل فاجرة .

٧) أن الإرهاب ظاهرة عالمية أدركت كافة دول العالم خطورته ، ومن ثم نظروا له من خلال بيان مفهومه بالنظر لأهدافه تارة ، وأعماله التخريبية تارة أخرى تمهيدا لمواجهته .

ثانياً : الإعلام بين تقرير ظاهرة الإرهاب ومواجهتها :

من الحقائق المقررة لدى خبراء الإعلام والقانون والاجتماع إن الإعلام سلاح ذو حدين :

❖ **سلام للفضيلة :** يدعو إليه ويرسخها في المجتمع ويحميه من التطرف والعنف والإرهاب : ويكون ذلك إذا كانت العملية الإعلامية قائمة وفق الضوابط الشرعية للعمل الإعلامي والتي تتمثل في " نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية، والارتقاء بهم من خلال تنويرهم ، وتنقيفهم لا تخديرهم وخداعهم . " (١).

❖ **وسلام للرديلة :** فهو سلاح للردائل والجرائم إن وجه توجيهها سيئاً ، فيكون باعثاً على العنف والإرهاب فمثلاً الإعلام الغربي والمعادي يبث الصورة المشوهة للإسلام في الأفال البرامج التلفزيونية والمقالات ،التي تعنون بعناوين مثل "الإسلام القاتل" "انفجار الإسلام" "خطر الإسلام" "الإرهاب الإسلامي" "المارد الإسلامي" كل هذه العناوين الصارخة التي أبرزتها صحف الغرب ووسائل إعلامه عبر المئات من التحقيقات والمقالات والتحليلات الصحفية والبرامج والتقارير الإذاعية والتلفزيونية، وتعبير هذه العبارات عن ظاهرة إعلامية متنامية أطلق عليها الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام وعن العرب في وسائل الإعلام الغربية . " (٢).

(١) دور التلفزيون، في تشكيل الوعي الاجتماعي، لطلاب الجامعات، عاطف مطر، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣. ص ١١٨.

(٢) صورة الإسلام في الإعلام الغربي للدكتور عبد القادر طاش ص ١٣ ط الزهراء للإعلام العربي . مدينة نصر . القاهرة. الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

ومن خلال بعض الإحصاءات التي قام بها بعض العلماء المتخصصين في شأن الأفلام التي تقدم إلى الأطفال من خلال التلفزيون وجد الآتي:

أ . ٢٩.٦% من الأفلام التي تقدم إلى الأطفال تتناول موضوعات جنسية.

ب . ٢٧.٤% من هذه الأفلام تبحث موضوعات الجريمة .

ج . ١٥% من هذه الأفلام تدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف. وفوق كل ما سبق تمتلئ هذه الأفلام بالمواقف الدرامية للابتزاز والانتقام والحض على الكراهية^(١).

بل أن كثيراً من برامج الأطفال لا سيما الكرتونية تنمي العنف لديهم بشكل مريع، وعلى سبيل المثال يحتل العنف ٤٢% من شخصيات سلاحف النينجا و ٤٠% من القط والفار و ٢٤% من جريندايزر. وتنوعت أشكال العنف الذي مارسته الشخصيات الكرتونية: ٣٥% مشاجرات، و ٣٣% مقالب، و ١٤% معارك، و ٥% تعذيب، و ٥% تهديد، وأن الأطفال يميلون لتقليد ما يشاهدونه بنسبة ٨١% للذكور، و ٣٥% للإناث .^(٢)

وعلى هذا النمط، غرست تلك القنوات في أذهان الصغار، أفكاراً و معتقدات و قدمتها على أنها من المسلمات !! وألقت في أذهان الكبار الشك في طبيعتها بين موافق ورافض، حتى أن شغل الفتاة العربية أصبح يتأرجح بين الأزياء والحلي والعري والخلاعة " (٣) ..

وهذا عن الأثر السلبي للإعلام المحلي، أما الإعلام القادم من الخارج فله من الآثار الكثير السلبية الذي يصعب حصره وهذا ما جعل بعض الأطباء النفسيين والأستاذ بجامعة كولومبيا الأستاذ ستيفن بانا أن يقول " إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث " (٤).

وظهر الأثر الإعلام الغربي الفاسد أشد ما يكون في تهديد الأمن القومي ، والهوية الثقافية الإسلامية " فلقد أثار هذا التدفق الإعلامي والثقافي القادم من الولايات المتحدة الأمريكية قلعة عالمية، باعتبار الظاهرة الإعلامية من أخطر الظواهر تهديداً للأمن الثقافي والأيديولوجي، والوحدة والهوية القومية داخل الإقليم الوطني للدولة . " (٥).

(١) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني للدكتور إبراهيم إمام ٢٣٢

(٢) الأب الثالث والأطفال الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال، للدكتور محمد معوض، ٢١، ٢٧، ٣٨. دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ

(٣) وسائل الإعلام و القيم. د تماضر يوسف <http://temmaryoucef.ab.ma/140728.htm>

(٤) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني للدكتور إبراهيم إمام ٢٣٨ ط: دار الفكر العربي - بيروت الطبعة ١٩٧٩.

(٥) مدخل لتحديد مفهوم الاختراق الإعلامي، سعد لبيب، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، القاهرة ٢٣-٢٤ نوفمبر ١٩٩٦، معهد البحوث العربية، ط١٩٩٩، ٢. ص: ٤٢، ٤١.

ويتضح هذا إذ علمنا أن الإحصاءات تشير " إلى أن أكثر من ٩٠% من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً ومونتاجاً هم من اليهود . " (١) . ويتأكد هذا أيضاً إذا علمنا أن الإعلام الغربي يعمل لأجل هدف معنوي خطير، وهو: تغريب الشعوب الإسلامية وهدم معتقداتها وتضليلها، ومن ثم صياغتها صياغة غريبة تتوافق مع منطلقات وتوجهات الغرب بعيداً عن شريعة الله الخالدة، وعندئذ تترسخ التبعية التامة للغرب. (٢) إذن وسائل الإعلام قد يكون له أثر سلبي على المجتمع ككل إن وجهت وجهة غير صحيحة ولا متماشية مع القواعد العامة للشرع الحنيف .

الإعلام والإرهاب:

ومن المؤسف أن الإرهابيين " يستخدمون الإعلام كسلاح للوصول إلى أهدافهم ، فكثيراً ما تلجأ المنظمات الإرهابية في العالم إلى ارتكاب العمليات الإرهابية بغية لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى قضيتهم التي يدافعون عنها من أجل إجبار الجهة المستهدفة على الرضوخ لمطالبهم ، ويرى بعض الباحثين أن برامج الإعلام التي تخدش الحياء وتشيع الفاحشة وتعلم الاستهتار بالقيم والمبادئ التي توجد البيئة الفكرية المناسبة للالتجاء إلى القوة والعنف والإرهاب لمواجهة تلك الدول وحول الدور الخطير الذي يمارسه الإعلام ، وما يعترض له المجتمع المسلم وعلى الأخص الشباب من تيارات وأفكار تناقض القيم والمبادئ الإسلامية وما نتج عن هذه الهجمة من ردود فعل سلبية أدت إلى الإرهاب فالشباب المسلم يصب بعضهم طرف من تلك الهجمة الإعلامية الشرسة ، ففريق منهم جانبه التوفيق فتطرفوا في فهم الدين الإسلامي الفهم الصحيح كما يتعصب فريق آخر تعصبا أعمى وفي كلا الحالين يرجع السبب إما إلى سوء فهم لأحكام الدين والشريعة السمحة ، وإما إلى تأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة وإما إلى الانقياد الأعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة ، وإما إلى فراغ ديني لم يجد من يسده إن غالبية وسائل الإعلام غارقة في برامج بعيدة عن واقع المسلمين المعاصر وبعيدة عن تطلعات الشباب وتلمس احتياجاتهم ومناقشة مشكلاتهم وبث الوعي الديني الصحيح مما يجعلها تساهم بشكل أو بآخر في تغذية الشعور بالتطرف والإرهاب . (٣) .

ثالثاً : أثر وسائل الإعلام على المجتمع سلباً وإيجاباً :

(١) النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مرجع سابق، ص ٣٧ .

(٢) الفن الواقع والمأمول للدكتور / خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي . ١٠٩ .

(٣) الإرهاب والتطرف من منظور الاجتماع د/ عبد الحميد رشوان بتصرف

ويؤكد علماء الإعلام والاجتماع على الأثر الفعال لوسائل الإعلام سلباً وإيجابياً على الأفراد والمجتمعات ، فتقوم وسائل الإعلام الجماهيرية " بعملية تكوين الصور (معاني، مفاهيم، تعاليم) من أجل خلق قيم معيّنة لدى الفرد، وهي في حالة اشتباك دائم مع ذاتها ومصادرها وواقعها ومتلقيها ومنافسيها من أجل هذه المهمة الصعبة والوصول إلى تشكيل القيم التي تريدها " (١).

ولا يخفى على ذي لب وبصيرة أثر الإعلام ووسائله الحديثة على القيم والمفاهيم والمبادئ ، لما يتمتع به الإعلام المعاصر من خصائص تأثيرية على المجتمع ، من التشويق ، والإثارة ، والإقناع ، والاستمالة " فالإعلام يؤثر بشكل مباشر على أفراد المجتمع من خلال قدرة وسائل الإعلام على الوصول إلى قطاع كبير من الناس تنطلق من قدرة وسائل الإعلام على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد، وهذه خاصية من خصائص الإعلام الجماهيري بما يمكن معه التوجيه الجماعي نحو هدف أو قضية معينة واستنهاض الرأي العام لعمل ما سلباً أو إيجاباً وبث مشاعر معينة تحرك الجماهير نحو سلوك أو قرار محدد وكما هو معروف عن مجتمعنا العربي أنه مجتمع عاطفي نجد وسائل الإعلام تحاول أن تستميل الجمهور لصالحها عن طريق تحريك مشاعر العاطفة لديهم . كما إن وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومة عند كثير من الناس، والتي يبني عليها الأفراد مواقفهم بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة لذا فلا بد من توظيف الإعلام توظيفاً سليماً بحيث يكون إعلام حي صاحب مبدأ ويتكلم بلسان الناس ويعبر عن ضمير الشعب كما لا بد أن يكون مرآة اجتماعية صادقة(٢).

وهذا مما جعل للإعلام المعاصر بوسائله المختلفة السلطة العظمى في تقرير المفاهيم الصحيحة ، أو الخاطئة ، ومن هنا كان تأثيره عميقاً على الأفراد والمجتمعات سلباً أو إيجاباً.

رابعاً : دور وسائل الإعلام في محاربة الفساد والإرهاب على وجه العموم :

و بعد أن بينا تأثير الإعلام على أفراد المجتمع يتضح لنا قوة وخطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في محاربة الفساد والتصدي له على النحو الآتي:

(١) نشر الوعي الوقائي والأخلاقي بين أفراد المجتمع بالتعاون مع هيئة مكافحة الفساد.

(١) علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية، دعدنان إبراهيم أحمد، ص ٢٧١، ليبيا: جامعة سبها، ٢٠٠١.

(٢) دراسة حول وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة (تأثيراتها ، وظائفها ، استخداماتها) د. محمد عبد النبي الموسوي

- ٢) تنظيم حملات توعية للرأي العام لدعم مكافحة الفساد.
 - ٣) نشر الدراسات المتخصصة بهذه الظاهرة.
 - ٤) متابعة الندوات والمؤتمرات التي تختص بموضوع الفساد ونشر التقارير عنها وإعطاءها أهمية خاصة .
 - ٥) متابعة الإجراءات الحكومية الخاصة بمحاربة الفساد .
 - ٦) نشر تجارب الشعوب الأخرى التي نجحت بالحد من هذه الظاهرة وتسلط الضوء عليها .
 - ٧) المتابعة الجدية لقضايا الفساد المثارة وتتبعها للوصول إلى حل نهائي لها .
 - ٨) التوعية بأهمية تحقيق الإصلاح الإداري والحاجة للإصلاح وبيان ضرورة تكاتف الجميع للوصول للإصلاح الإداري المنشود .
 - ٩) الشفافية في كشف كل ممارسات الإدارات الفاشلة وإثارة قضايا الفساد وإيلاءها الأهمية القصوى بوضعها على سلم أولوياتها واعتبارها من الأهداف الأساسية للإعلام. (١).
- لذلك، فلا بد أن نكون على وعى تام بما تحدثه وسائل الإعلام من آثار على المجتمعات والثقافات، وأن نجعلها سلاحاً فعالاً لغرس الفضائل والقيم الصحيحة، وتوعية المجتمع بالمخاطر التي تهدد أمنه وتزعزع استقرار أبنائه من العنف، والتطرف، والتكفير، والإرهاب.
- ومن الأجدى والأمنع للأمة أن يتم استعمال وسائل الإعلام فيما يعود عليها بالنفع لا بالضرر، وذلك بتوجيهها التوجيه الصحيح نحو ترسيخ المفاهيم الصحيحة والقيم الهادفة التي يدعو إليه الإسلام، ونقض المفاهيم المغلوطة والهدامة التي لا تتفق مع صحيح الدين الإسلامي؛ لتحقيق الثمرة المرجوة منها.

خامساً : الأدوار المنوطة بوسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب ومحاصرته

وبما أن الإعلام وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بال جماهير ، فإنه من البدهة أن يعتبر قيامها بدور فعال في مواجهة التطرف والإرهاب من أول الواجبات الإسلامية الأساسية عليها ، ويتمثل هذا الدور فيما يلي :

(١) تبني وسائل الإعلام في الدول الإسلامية المعايير المهنية الصحيحة لإبراز سماحة

الإسلام: وذلك بمد المجتمع بالقيم الإسلامية الصحيحة ، ولا يكون هذا إلا إذا قامت وسائل الإعلام على " أسس قوية من العلم والفكر والإيمان حتى تمد المسلم بالقيم الإسلامية الصحيحة وحتى يستطيع أن يعيش بها حاضره ، وتمده كذلك بالحقائق حتى يستطيع أن يقضي على

(١) مقال بعنوان (دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري) / الكاتب صالح الطائي / صحيفة المؤتمر تاريخ

٢٠٠٩/٣/٢ على الرابط www.inciraq.com

المذاهب الباطلة المعادية للإسلام ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عند بعض المسلمين الذين بهرتهم ثقافة الغرب وقضاياه، وأن تقدم البديل البرامج الإسلامية المخططة والمدروسة.

(٢) **إعادة النظر في خريطة البرامج من أجل مزيد من البرامج الإسلامية الهادفة :** إن كثيرا من البلدان الإسلامية لا تحظى الإذاعة فيها بنسبة تتلاءم مع مسئولياتها تجاه القضية الإسلامية، فالبرامج الإسلامية فيها لا تزيد عن ١٤% من نسبة برامجها المذاعة. بل هناك إذاعات إسلامية لا تصل هذه النسبة فيها إلى ١٠% ولعل هذا يدعونا إلى إعادة النظر في خريطة البرامج من أجل مزيد من البرامج الإسلامية الهادفة التي تتبع عن فهم سليم واع لطبيعة هذا الدين الحنيف. (١).

(٣) **النقل الحر والموضوعي للرسالة الإعلامية "** والنقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى الوسائل الإعلامية أو أنه نقل الأخبار والوقائع بصورة صحيحة " (٢). الأصل في الإعلام الإسلامي أنه إعلام عام غير متخصص لمجتمع مسلم أو دولة إسلامية أو حكومة إسلامية، لكن الواقع لمجتمعاتنا الإسلامية يحتم علينا القول بأن الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صور الإعلام المتخصص، وهو الإعلام الديني (٣). ومفهوم الإعلام الإسلامي؛ إعلام عام في محتواه ووسائله يلتزم في كل ما ينشره أو يذيعه أو يعرضه على الناس بالتصوّر الإسلامي للإنسان والكون والحياة المستمدة أساساً من القرآن الكريم وصحيح السنّة النبوية وما ارتضته الأمة من مصادر التشريع في إطارها (٤).

(٤) **بث روح التضامن والتعاون ضد قوى الإرهاب والعنف "** فمن أهم وظائف الإعلام تنوير العقول وتهذيب النفوس في ضوء تعاليم الإسلام، فمن واجب الإعلام الإسلامي الدعوة لوحدانية الله، وتحريره الإنسان من عبودية العباد وإنقاذه من سيطرة الأهواء والشهوات والغرائز. فالإعلام مرفق هام من مرافق الدولة الإسلامية ولا ينبغي العبث به أو استخدامه لإثارة الشهوات، وتحريك الرغبات الدنيا بين الشباب والناشئة، بل أن المفروض أن ترقى اهتمامات الناس، وأن يسمو الإعلام بعقولهم وعواطفهم.

(١) الإعلام والدعوة إلى الله ، المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد ص ٩٢ الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة:

السنة الثامنة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م

(٢) دور الإعلام في التنمية، محمد عبد القادر: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م، ص ١٠٢.

(٣) المسئولية الإعلامية في الإسلام، محي الدين عبد الحليم: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٩٨٣م، ص ٣٦.

(٤) وظائف الإعلام الإسلامي، محمد محمد يونس: ص ٢٨-٢٩. ورقة مقدمة إلى ندوة: "الإعلام الدولي وقضايا العالم

الإسلامي"، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٨م،

(٥) **تبنى وسائل الإعلام مبدأ توحيد الأمة فكراً وسلوكاً** : ولعل الهدف الأسمى للإعلام هو توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاء وإيجاد التعارف والتآلف بين أبنائها، والإصرار على معاني الأخوة والتراحم والتواد بين أفرادها، بل يجب على السلطان أن يضرب بيد قوية على كل من تسول له نفسه العبث بوحدة الأمة، أو تعريض وحدتها للخطر، وهذه جريمة من جرائم الخيانة العظمي.

(٦) **العمل على ترسيخ القيم والتنوعية بقضايا الوطن وهمومه والخذر من الإعلام السلبي** : ولاشك أن أهم ما ينبغي أن نسارع إليه هو وقف حملات التشهير والسب والشتم والمهاترات بين أقطار العالم الإسلامي، كما يجب مواجهة الحملات الإعلامية المعادية، والتفرغ للدفاع عن الأمة ومقدساتها وتنشيط الروح الجهادية عند المسلمين... مع تعرية الحضارة الغربية والثقافة الشيوعية والدعاية الصهيونية والمذاهب المنحرفة، وتسليط الأضواء على المعطيات الحضارية للإسلام. (١).

(٧) **إنشاء مؤسسة ثقافية إعلامية إسلامية كبرى** : وهذه المؤسسة ذات نشاط إسلامي شامل تمارس عملها في جميع أنحاء العالم سواء بنشر المؤلفات أو ترجمتها أو بإصدار الكتب والصحف الإسلامية التي تنطق باسم المسلمين جميعاً وتكون ذات شكل إعلامي حديث عصري متطور، بالإضافة إلى تبادل الخدمات والبرامج والأشخاص بين المؤسسات الإعلامية الإسلامية. ويتمثل الدور الذي يقوم به الإعلام في تحقيق التضامن الإسلامي في عدة أمور أهمها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الافتراءات والشبهات عنها، ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام من الصهاينة والشيوعيين والصليبيين فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخوتهم. (٢).

(٨) **التعاون والتخطيط الدعوي والإعلامي على كافة الأصعدة لمواجهة الفكر التكفير والإرهابي** " إن على المؤسسات العلمية المسؤولة عن الدعوة الإسلامية وعن الجامعات الإسلامية والمنظمات الإسلامية الرسمية التعاون الصادق مع المنظمات وجماعات الدعوة العاقلة والمتزنة والمشهود لها بالحكمة والإخلاص والغيرة على الأمة وقضاياها ، ومع أعلام الفكر الإسلامي ورجالاته العاملين في حقول الدعوة بصفة فردية لتدارك الأخطار المقبلة والمهددة بالقيام بالتخطيطات على المدى القريب والبعيد لانتزاع التوجيه والإرشاد وشؤون الفقه والدين والتربية والتكوين والفتوى من مساعر الحرب والفتن والأيدي والجهات التي انتهجت السلوك

(١) دور الإعلام في التضامن الإسلامي ، أ / إبراهيم إمام ، ص ٢٦٨ ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم - صفر - ربيع الأول ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

(٢) دور الإعلام في التضامن الإسلامي ، أ / إبراهيم إمام ، ص ٢٦٩ .

المشين والاضطرابات المؤسفة التي لا تزيد الأمة إلا تأخراً وتنتشر خلالها روح التقاطع والتدابير وكل ما يميز الشبكة التي يمتن الله بقوتها وتلاحمها وتآلفها على المسلمين .^(١)

(٩) بيان وسائل الإعلام للمفهوم الصحيح للإرهاب والموقف الإسلامي منه : فمن أهم الواجبات

المنوطة بوسائل الإعلام بمختلف أساليبها أن توضح للجماهير المفهوم الصحيح للإرهاب حتى يكون على حذر منه ومن دعائه " فكلمة تستخدم للرعب أو الخوف الذي يسببه فرد أو جماعة أو تنظيم سواء كان ذلك لأغراض سياسية أو شخصية أو غيرها^(٢) . وقد عرّف مجمع الفقه الإسلامي الإرهاب بأنه " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان : دينه ، ودمه ، وعقله ، وماله ، وعرضه . ويشمل صنوف التخويف والأذى ، والتهديد ، والقتل بغير حق ، وما يتصل بصور الحربية ، وإخافة السبيل ، وقطع الطريق . وكل فعل يهدف إلى إلقاء العنف أو التهديد والرعب بين الناس وترويعهم وإلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق العامة والخاصة . وكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها "^(٣) . ولما كان الإرهاب والعنف بجميع أشكاله ، وبمختلف صوره ، والتطرف بمجاورته الاعتدال ليس من الإسلام ، والإسلام بريء منه وقفت المملكة وأشقاؤها من الدول العربية موقفاً قاطعاً وحاسماً من ظاهرة الإرهاب وناشدت العالم أجمع لتقويض ظواهره ومكافحته^(٤) .

(١٠) تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وقيمه والدفاع عنه ضد محترفي التطرف

والإرهاب: وذلك بنشر آراء وجهود المؤسسات الإعلامية والقانونية في مواجهة العنف والإرهاب وتوعية الجماهير بها: فمن أهم ما يجب أن تقوم به وسائل الإعلام أن تنشر جهود المؤسسات الإعلامية العالمية في مواجهة الإرهاب والعنف وعلى سبيل المثال " فقد أصدر مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بياناً في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف ابتداء من تاريخ ٢/٤/١٩٤١هـ أشار فيه أن المجلس " درس ما يجري في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير ، وما ينشأ عنه من سفك للدماء وتخريب للمنشآت ، ونظراً إلى خطورة هذا الأمر وما يترتب عليه من إزهاق أرواح بريئة ، وإتلاف أموال معصومة ، وإخافة للناس وزعزعة لأمنهم واستقرارهم فقد رأي المجلس أن ما نجم عن هذا من استباحة الدماء

(١) الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم ، د / عبدالسلام الهراس ، ص ٣٣ بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

(٢) انظر : الإرهاب السياسي: عبد الرحيم صدق، ص ٨١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ م .

(٣) راجع بيان مكة المكرمة ، مجمع الفقه الإسلامي ، ص ٤ ، ١٤٢٢ هـ .

(٤) انظر : المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب : عزت مراد ، ص ١٨٧ ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

وانتهاك الأعراس وسلب الأموال الخاصة والعامة وتفجير المساكن والمركبات ، وتخريب المنشآت ، فهذه الأعمال وأمثالها محرمة شرعاً بإجماع المسلمين لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة وهتك لحرمة الأموال وهتك لحرمة الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم وغدوهم ورواحهم وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها . وقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم وحرمة انتهاكها وشدد في ذلك . وإن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي والإسلام بريء منه ^(١) . كما أكد علماء المسلمين في كل مكان عن شجبهم المطلق لما يرتكبه بعض المغامرين من جرائم إرهابية تنسب إلى الإسلام وتجعل المسلمين في كل مكان عرضة للانتقام والاضطهاد . وأكدوا في بيانات لهم صدرت عقب الأحداث الإرهابية التفجيرية أن من أعظم الكبائر المحرمة التي شددت الشريعة الإسلامية على حرمتها وأكدت على ضرورة اجتنابها سلب الأمن أو الراحة عن الناس وإرعابهم وإخافتهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ^(٢) . فالشريعة الإسلامية والقانون الدولي يتبرآن من الإفساد والإجرام كما تأباه الفطرة السليمة . فكل من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تززع الأمن بالاعتداء على الأنفس والممتلكات الخاصة أو العامة كنسف المساكن أو المساجد أو المدارس أو المستشفيات والمصانع والجسور ومخازن الأسلحة والمياه والموارد العامة لبيت المال كأنايب البترول ونسف الطائرات أو خطفها ونحو ذلك ، فإن عقوبته القتل لدلالة الآيات المتقدمة على أن مثل هذا الإفساد في الأرض يقتضي إهدار دم المفسد ، ولأن خطر وضرر الذي يقطع الطريق فيعتدي على شخص فيقتله أو يأخذ ماله، وقد حكم الله عليه بما ذكر في آية الحرابة ^(٣) . فأى إفساد وإجرام وترويع وإرهاب للناس تحرمه الشريعة الإسلامية والقانون الدولي . وإن ما يقوم به الإرهابيون اليوم من قتل وترويع ، وإزهاق للأرواح البريئة ، واعتداء على الأنفس والأموال ، وقطع للطرق ، وزعزعة للأمن في البلاد ، وغيرها من الأعمال الإجرامية لیتساوى مع جريمة الحرابة في الشريعة الإسلامية بل ويفوقها ، فيجب أن تطبق عليهم أحكامها .

(١) بيان مجلس هيئة كبار العلماء ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٥٦ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ص ٣٥٧ ، تصدر عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .

(٢) انظر : البيان الختامي للمؤتمر الثاني عشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، ص ٣ ، كتيب البيان ملحق بمجلة الأزهر ، الجزء الثالث ، السنة الخامسة والسبعون ، ربيع الأول ١٤٢٣ هـ / يونيو ٢٠٠٢ م .

(٣) راجع بيان مجلس هيئة كبار العلماء رقم ١٤٨ ، وتاريخ ١٢/١/١٤٠٩ هـ ، ص ٣٨٤ ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٢٤ ، ١٤٠٩ ، تصدر عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .

(١١) ومن أهم الأدوار التي يضطلع بها الإعلام فى مواجهة الإرهاب الدور المعرفي والتنويري :

(١) من الأدوار المهمة التي يجب أن يقوم بها الإعلام فى مواجهة الإرهاب والتكفير والجماعات المتطرفة " أن يقوم بدور معرفي ودور تنويري. والدور المعرفي يتمثل أساسا في التشخيص الدقيق لظاهرة الإرهاب من وجهة نظر العلم الاجتماعي حتى تتبين أبعاده المختلفة، ويمكن بناء على هذا التشخيص رسم سياسة متكاملة لمواجهته. والدور التنويري يكون بالتركيز على أهمية تكوين العقل النقدي باعتبار ذلك البداية الضرورية لتجديد الفكر الديني.والذى يتمثل فيما يلي :

أ- **معرفة التأويل الإرهابي للنصوص الإسلامية** " لا نبالغ لو أكدنا أن هناك طرقا متعددة للتأويل الإرهابي للنصوص الإسلامية، والوظيفة الأساسية لهذا التأويل هو إضفاء الشرعية الإسلامية على أساليب العنف التي تتبعها الجماعات الدينية المتشددة التي تتبنى اتجاهها عدائيا إزاء غير المسلمين، بل وإزاء المسلمين أنفسهم لو كانوا حكاما باعتبارهم من الطواغيت الذين يحق شرعا الخروج عليهم وقتالهم، أو من عوام المسلمين الذين لا يؤمنون بأفكارهم المتطرفة... مثل الحكم على المجتمعات الإسلامية المعاصرة أنها مجتمعات جاهلية، والدعوة إلى الانقلاب المسلح على الدول القائمة لفرض تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية لإخراجها من الجاهلية إلى الحضارة. وتوالت بعد ذلك الاجتهادات التأويلية الإرهابية التي قامت بها جماعات تكفيرية متعددة أبرزها جماعة "الجهاد" المصرية، وكذلك الجماعة الإسلامية المصرية، وبعد ذلك تنظيم "القاعدة" بقيادة "أسامة بن لادن"، وأخيرا تنظيم "داعش" الذي أعلن الخلافة الإسلامية في سوريا والعراق.

ب- **تشريع العقل الإرهابي:** أن العقل التقليدي هو المقدمة الضرورية لنشأة العقل الإرهابي، ولا يمكن الكشف عن مكونات العقل الإرهابي إلا بتحديد آليات الخطاب المتطرف والمراوغ ومن أخطرها : وهي أخطر آلياته على وجه الإطلاق، هي استخدام الفتوى في تكفير الخصوم الفكريين، سواء صدرت من مفتٍ محترفٍ، أو من مفتٍ هاوٍ يصدر الفتاوى على هواه. (٢)

وفى إطار رصدنا للجهود الإعلامية ودورها فى مواجهة الإرهاب والتطرف والعنف نذكر نموذجا من هذه الجهود التي يجب أن نذكر فتشكر ، ومن هذه النماذج المشرفة : المؤتمر الدولي (دور الإعلام في التصدي للإرهاب) المنعقد خلال الفترة من ٢٥ - ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ / ٥ - ٣ مارس ٢٠١٦م بجامعة أسيوط بمصر .

(١) مواجهة الإرهاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري ، السيد يسين ، نشر موقع المركز العربي للبحوث والدراسات. ٢٦/يوليه/٢٠١٥ م .

(٢) مواجهة الإرهاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري ، السيد يسين ، م س

وإتماماً للفائدة نذكر طرفاً من التوصيات التي انتهى إليها هذا المؤتمر^(١) في بيان دور الإعلام في مواجهة الإرهاب ومنها :

(١) يشيد المؤتمر بالجهود الحثيثة التي تقوم بها جمهورية مصر العربية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، والمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ؛ لمواجهة قوى التطرف والإرهاب ، ويدعو الله أن يكمل خطواتهما بالنجاح والتوفيق حفاظاً على وحدة الأمة الإسلامية ، ويقدر المؤتمر جهود رابطة العالم الإسلامي في مكافحة الإرهاب من خلال المؤتمرات والأبحاث والبرامج المتنوعة في مختلف أنحاء العالم.

(٢) يؤكد المؤتمر على أن مسؤولية الإعلام يجب أن ترسخ منظومة القيم التربوية النبيلة التي تنطلق من صحيح الدين بوصفها الخطوة الأولى لبناء الإنسان المسلم القادر على مواجهة التطرف والإرهاب من خلال تعزيز برامج التربية الإعلامية في الدول العربية والإسلامية.

(٣) يؤكد المؤتمر على ضرورة دعم حرية الرأي والتعبير وصيانتها شريطة أن تكون حرية : مسؤولة ومنضبطة بقيم الإسلام وأحكامه، وأن تسعى إلى البناء لا الهدم.

(٤) التأكيد على أهمية تنفيذ موثيق الشرف الإعلامي التي تنص على مراعاة المعايير المهنية والأخلاقية عند نشر ما يتعلق منها بالعمليات الإرهابية، والحد من التجاوزات التي تقع فيها بعض وسائل الإعلام والتي تسهم في انتشار ظاهرة الإرهاب ونشر التطرف والغلو والإقصاء.

(٥) تأكيد أهمية تكامل الجهود بين المؤسسات الإعلامية والثقافية والتربوية والدينية المختلفة في العالم الإسلامي ؛ لوضع خطة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب والتصدي له، حتى لا تكون الحلول الأمنية -مع أهميتها- هي فقط التي تنصدر المشهد في المواجهة.

(٦) أهمية اضطلاع وسائل الإعلام بتبصير الرأي العام المسلم بأهمية دور الأسرة في حماية الأجيال الناشئة من السقوط في براثن التطرف والعنف والإرهاب.

(٧) ضرورة قيام وسائل الإعلام بالمناقشة الواعية والدقيقة لمفاهيم الجماعات الإرهابية من خلال المتخصصين، والكشف عن أخطارها وتفنيد حججها والرد عليها من خلال توظيف القوالب والأشكال الإعلامية التقليدية والجديدة.

(١) صدر في مدينة أسيوط بجمهورية مصر العربية ، موقع اليوم السابع ، بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ / ٥ مارس ٢٠١٦ م

٨) التركيز في الرسائل الإعلامية الموجهة للغرب على التمييز بين حرية الرأي والإبداع والتي ينبغي احترامها ، وبين مسؤولية الإعلام الغربي في ضرورة احترام أديان الآخرين وعقائدهم ، وعدم الربط القسري بين الإسلام والإرهاب، والتأكيد على أن الإرهاب ليس له دين .

٩) أهمية عدم إفساح المجال في وسائل الإعلام أمام الدخلاء ومدعي العلم ممن يشوهون الصورة الصحيحة والمشرفة للإسلام ويثيرون الفتنة والتعصب والكرهية.

١٠) تفعيل دور وسائل الإعلام بالدول الإسلامية في الجهود المبذولة لدعم الجاليات الإسلامية في الخارج للقيام بدورها في تجليه حقائق الإسلام والذود عنه والتعريف بمبادئه السمحة.

١١) تأكيد ضرورة اهتمام أقسام وكليات الإعلام بالجامعات الإسلامية على إعداد الكوادر الإعلامية القادرة على المنافسة، وتزويدها بمناهج أخلاقيات الإعلام وآداب الحوار مع الآخر في ضوء تعاليم الإسلام الحنيف.

١٢) ضرورة التعاون بين مختلف المؤسسات في الدول الإسلامية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من ظاهرة الإرهاب الإلكتروني باعتبارها من أدوات الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها.

١٣) وفي هذا الإطار سوف ترعى رابطة الجامعات الإسلامية عقد ندوة يشارك فيها الإعلاميون وعلماء التكنولوجيا الحديثة؛ لإيجاد السبل الكفيلة لملاحقة الإرهابيين عبر شبكة الإنترنت والإعلام الرقمي، بما يكفل مواجهة علمية صحيحة للإرهاب والإرهابيين.

ولا شك أن انعقاد المؤتمر تحت هذا العنوان (دور الإعلام في التصدي للإرهاب) جاء انطلاقاً من استشعار القائمين عليه لخطورة الدور المنوط بوسائل الإعلام الاضطلاع به لمواجهة الإرهاب والتصدي له .

وهذا يتطلب وضع خطة إعلامية استراتيجية بالتعاون بين شتى الجهات الرسمية ، والمجتمعية ، والعلمية ، والجامعات ، ومراكز البحوث ؛ لتنفيذ ما جاء من توصيات في هذا المؤتمر وغيره من الجهود المخلصة ؛ لمواجهة الإرهاب والتطرف ، الذي أصبح يهدد البشرية جمعاء تحت شعار الدين ، والدين منه براء .

ومن الأدوار المهمة التي يجب أن يقوم بها الإعلام بكل وسائله: البيان الصحيح لموقف الإسلام من الإرهاب وبيان المنهج الإسلامي في مواجهته : فلقد سبق الإسلام جميع القوانين الوضعية في مواجهة الإرهاب وحماية المجتمعات من العنف والتطرف ، ومن ذلك:

- ❖ ففي الإسلام أن من قتل نفساً إنسانية بغير فكأنما قتل الناس جميعاً: قال تعالى (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)^(١) .
- ❖ حرم الإسلام البغي على الآخرين قال تعالى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)^(٢) .
- ❖ وشدد الإسلام على المفسدين في الأرض شنَّ عليهم وأن الله يبغضهم قال تعالى (: وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)^(٣)
- ❖ ولم ينة الله المسلمين عن الإحسان لغيرهم من أهل الكتاب ، ويرهم إذا لم يقاتلهم ويخرجوهم من ديارهم، قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)^(٤) .
- ❖ وجَّه الإسلام المسلمين إلى الاعتدال واجتناب التطرف والغلو في الدين لأن في ذلك مهلكة أكيدة، فقال : (إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)^(٥) .
- ❖ وحرم الإسلام كل ما يؤدي إلى التخويف والإرهاب والترجيع والقتل، فقال : «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»^(٦) وفي صحيح مسلم عن ابن سيرين، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدْعَهُ وَإِنْ كَانَ أَحَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»^(٧) .
- ❖ ووضع الإسلام عقوبات مشددة للمفسدين في الأرض، من تروّع الأبرياء وقتلهم وهو حد الحرابية ، قال تعالى : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ)^(٨) .
- ❖ ومنهج الدعوة إلى الإسلام يقوم على الحجة والبرهان، والإقناع وليس الإكراه قال تعالى : (فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ)^(١) وقال : (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)^(٢) . وقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى

(١) سورة المائدة: ٣٢ .

(٢) سورة الأعراف: ٣٣ .

(٣) سورة البقرة: ٢٠٥ ..

(٤) سورة الممتحنة: ٨ .

(٥) صحيح ابن حبان باب ذكّر وُصِفَ الْحَصَى الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْجَمَارُ ٩ / ١٨٤ حققه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م إسناده صحيح على شرط مسلم، رجال ثقات رجال الشيخين.

(٦) سنن أبي داود باب مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ عَلَى الْمِرَاحِ ٤ / ٣٠١ / الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

(٧) صحيح مسلم باب النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسَّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ ٤ / ٢٠٢٠ دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٨) سورة المائدة: ٣٣ .

سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٣) . وقال تعالى: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (٤) ، وقال
تعالى: (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (٥) .
هذا هو منهج الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى ، وليس الإكراه ، ولا العنف ، ولا التطرف ، ولا
الإرهاب .

خاتمة البحث

توصل هذا البحث لمجموعة من النتائج أهمها ما يلي :

(١) أن الإعلام يقوم على نقل الأخبار الصحيحة للجماهير بغية التثقيف ،
والتعليم ، والتوعية ، والتأثير ، وتكوين الرأي العام نحو قضية من
القضايا .

(٢) وأن الإعلام الإسلامي يقوم بتزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي
المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . بصورة مباشرة ، أو من خلال
وسيلة إعلامية بغية تكوين رأى عام صائب يعنى بالحقائق الدينية
وترجمتها في سلوكه ومعاملاته .

(١) سورة الغاشية: ٢١

(٢) سورة الشورى: ٤٨

(٣) سورة النحل: ١٢٥ .

(٤) سورة البقرة: ٢٥٦

(٥) سورة يونس: ٩٩ .

٣) تعددت وسائل الإعلام وتنوعت حسب الزمان وتطورت تطورا ملحوظا حتى باتت من الأهمية التأثيرية بمكان لا يخفى حتى تخطت الحدود الجغرافية للبلاد .

٤) ينطلق الإعلام الإسلامي من مجموعة من الضوابط الشرعية يجب أن يسير على هديه ولا يتخلى عنها حتى يضمن التأثير الصحيح.

٥) أن الإعلام مسئول مسؤولة كبرى في التصدي لظاهرة الإرهاب ، لتأثيره في توجهات الرأي العام واتجاهاته من خلال ما يزوده به من أخبار ومعلومات مما يحدث تغييرا في المفاهيم والأفكار إيجاباً أو سلباً.

والحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

- ١) الأب الثالث والأطفال الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال، للدكتور محمد معوض، ٢١، ٢٧، ٣٨. دار الكتاب الحديث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ
- ٢) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، د / زغلول راغب النجار طبعة المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠م .
- ٣) أمراء الإرهاب ، عبد الستار الطويلة ، كتاب اليوم ، العدد ٣٤٢ دار أخبار اليوم ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- ٤) أسواق العرب في الجاهلية . سعيد الأفغانى . طبعة دار الفكر بدمشق . طبعة ثانية ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م .
- ٥) إستراتيجية الإعلام الإسلامي - د.جمال النجار ط دار السعادة للطباعة، مصر.مائة سؤال عن الصحافة للدكتور طلعت همام ص٧ ط دار الفرقان.
- ٦) إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية محي الدين عبد الحليم: ، وزارة الأوقاف ، قطر، ١/٧، ١٩٩٨م

- (٧) أضواء على الإعلام في صدر الإسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت. ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧هـ.
- (٨) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي : للدكتور عبد الوهاب كحيل ، ط: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.
- (٩) الأسس الفكرية للإعلام. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي. ط الأولى . دار الحضارة للنشر والتوزيع
- (١٠) الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم ، د / عبدالسلام الهراس ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .
- (١١) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، محيي الدين عبدالحليم، الطبعة الثانية ، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،
- (١٢) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي د / محمود محمد عمارة ، سلسلة البحوث الإسلامية السنة ٣٩ الكتاب الثالث ١٤٢٩ هـ / ت ٢٠٠٨ م .
- (١٣) الإعلام والدعاية، عبداللطيف حمزة ، ، ط الثانية القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨ م .
- (١٤) الإعلام الإسلامي (دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص) د / محمد موسى البر مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العاشر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م
- (١٥) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني للدكتور إبراهيم إمام ط: دار الفكر العربي - بيروت الطبعة ١٩٧٩ .
- (١٦) الإعلام في ضوء الإسلام : د . عمارة نجيب مكتبة المعارف الرياض . السعودية الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- (١٧) الإعلام والدعوة إلى الله ، المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الثامنة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م
- (١٨) الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص: للدكتور محمد موسى البر بحث منشور بمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العاشر ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م
- (١٩) الإرهاب في القانون الجنائي ، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوطني والدولي ، محمد مؤنس محي الدين ، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : ١٩٨١ م .
- (٢٠) الإرهاب والشباب ، محمد حسن الحفناوي ، سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين " مقال رقم ٩١ ، الأهرام ، قضايا وآراء ١٩ / ١١ / ١٩٩٢ م
- (٢١) الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام ، زكي علي أبو غضة ، طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، مصر ، عام ٢٠٠٢ م .
- (٢٢) الإرهاب والعقاب ، محمود صالح العادلي ، طبعة دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٩٣ م .

- (٢٣) الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرناً حسين شريف ، ج ١ ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- (٢٤) الإرهاب صناعة غير إسلامية ، نبيل لوقا بباوي ، طبعة دار البباوي للنشر ، القاهرة : ٢٠٠١ م .
- (٢٥) الإرهاب السياسي: عبد الرحيم صدق، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥ م .
- (٢٦) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
- (٢٧) التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ط عالم الكتب القاهرة ط أولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- (٢٨) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ، طيبة الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
- (٢٩) تفسير البغوي الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (٣٠) تدوين الفكر الإعلامي في العالم، عايد الشعراوي دار النهضة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م،
- (٣١) وظائف الإعلام الإسلامي، ورقة مقدمة إلى ندوة: "الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي" محمد محمد يونس: ، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٨م،
- (٣٢) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد القحطاني، طبعة ثانية ١٤١٣هـ، ط سفير، الرياض.
- (٣٣) خطبة التعريف الأمريكي للإرهاب ، طه عبد العليم طه ، جريدة الأهرام ، ٢٨ / ٢ / ٢٠٠٢
- (٣٤) دور التلفزيون، في تشكيل الوعي الاجتماعي، لطلاب الجامعات، عاطف مطر، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣ .
- (٣٥) دور الإعلام في التضامن الإسلامي ، أ / إبراهيم إمام ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم - صفر - ربيع الأول ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
- (٣٦) دور الإعلام في التنمية، محمد عبد القادر: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م،.
- (٣٧) الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، د/ محي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر العربي بيروت .
- (٣٨) سير أعلام النبلاء الذهبي مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- (٣٩) شرح صحيح البخارى لابن بطل مكتبة الرشد السعودية طبعة: ثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- (٤٠) صحيح البخارى ط دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- (٤١) صحيح مسلم الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- (٤٢) صورة الإسلام في الإعلام الغربي للدكتور عبد القادر طاش ط الزهراء للإعلام العربي . مدينة نصر . القاهرة. الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- (٤٣) علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية، دعدنان إبراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي،، ليبيا: جامعة سبها، ٢٠٠١،
- (٤٤) العمل الإعلامي فى الفقه الإسلامى ، ياسر محمد دريالة ، مخطوط مقدم لنيل درجة الدكتوراة بكلية الحقوق جامعة طنطا للعام ٢٠١٦ م

- (٤٥) العلاقات العامة والمجتمع للدكتور إبراهيم إمام: ط: مكتبة الأنجلو . القاهرة ، ط الأولى ١٩٨١ م.
- (٤٦) العلاقات العامة والاتصال الإنساني . صالح خليل أبو إصبع . ط دار الشروق، عمان، الأردن ط الأولى عام ١٩٩٨ م .
- (٤٧) فتح الباري شرح صحيح ابن حجر أبو الفضل العسقلاني: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .
- (٤٨) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- (٤٩) الكليات ، أبو البقاء الحنفي مؤسسة الرسالة - بيروت
- (٥٠) لغة الجسم في القرآن الكريم . خيرى زهير الجنيدى . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن . عام ٢٠٠٢ م.
- (٥١) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- (٥٢) مختار الصحاح ، الرازي ، المكتبة العصرية ، بيروت ط الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م
- (٥٣) مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي للدكتور مصطفى بن أحمد مناكر: ط: دار النوادر الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢ م.
- (٥٤) مدخل لتحديد مفهوم الاختراق الإعلامي، سعد لبيب، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، القاهرة ٢٣-٢٤ نوفمبر ١٩٩٦، معهد البحوث العربية، ط ١٩٩٩، ٢.
- (٥٥) مدخل إلى علم الصحافة، د فاروق أبو زيد ، . الناشر : عالم الكتب - مصر - ١٩٨٦ .
- (٥٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- (٥٧) المدخل إلى علم الدعوة ، د/ البيانوني. الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة.
- (٥٨) المرجعية الإعلامية في الإسلام تأصيل وتشكيل للدكتور طه أحمد الزيدي ط : دار النفائس . الأردن الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ، ٢٠١٠ م
- (٥٩) المسجد فى الإسلام عبادة وثقافة ، د /محمد رجب البيومى ج ١ مطابع روز اليوسف ، هدية مجلة الأزهر لشهر شوال ١٤٣٠ هـ .
- (٦٠) المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب فى ضوء الكتاب والسنة ، د / سعيد بن وهف القحطاني ، طبعة مؤسسة الجريسي بالرياض ، د / ت .
- (٦١) مائة سؤال عن الصحافة للدكتور طلعت همام ص ٧ ط دار الفرقان.
- (٦٢) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، الرياض: دار عالم الكتب.
- (٦٣) مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي. د محمد عماد محمد. كتاب الأمة - قطر. عدد: ٢٨ .
- (٦٤) مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي. د سيد رزق الطويل. كتاب الأمة - قطر. عدد: ٢٨ .
- (٦٥) موسوعة السياسة عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الجزء الأول المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت : ١٩٨٥ م .

- ٦٦) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة بالاسكندرية.
- ٦٧) معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٦٨) المسئولية الإعلامية في الإسلام، محي الدين عبد الحليم: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٩٨٣م،
- ٦٩) المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب : عزت مراد ، ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م .
- ٧٠) وظائف الإعلام الإسلامي، محمد محمد يونس. ورقة مقدمة إلى ندوة: "الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي"، القاهرة، نوفمبر ١٩٩٨م،
- ٧١) نظرية الإعلام فى الدعوة الإسلامية ، د أمينة الصاوى ود/ عبدالعزيز شرف ، مكتبة مصر ١٩٨٥م
- ٧٢) نظريات الإعلام الإسلامي، منير حجاب.: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٢م
- ٧٣) وسائل الدعوة ، عبدالرحيم المغذوي. ط.١ . ١٤٢٠هـ. دار إشبيليا.
- ٧٤) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب.. ط الأولى. دار الفجر للنشر والتوزيع . ٢٠٠٨ م .

فهرس الموضوعات

- المبحث الأول : مفهوم الإعلام الإسلامي**
- أولاً : الإعلام في اللغة :**
- ثانياً : مفهوم الإعلام فى الاصطلاح :**
- ثالثاً : مفهوم الإعلام الإسلامي :**
- المبحث الثاني : مفهوم وسائل الإعلام ، وأنواعها ، وتطورها ، وأهميتها**
- أولاً : مفهوم وسائل الإعلام**
- ثانياً : أنواع وسائل الإعلام:**
- ثالثاً : تطور وسائل الإعلام :**
- رابعاً : أهمية وسائل الإعلام**
- المبحث الثالث : مشروعية وسائل الإعلام الحديثة**
- أولاً : أركان العملية الإعلامية وشروط تكاملها وتطبيقها الدعوى:**
- ثانياً : مشروعية العمل الإعلامي في الإسلام :**
- ثالثاً : حكم العمل الإعلامي في الإسلام :**
- رابعاً : حكم وسائل الإعلام المعاصرة:**

- خامساً : مشروعية وسائل الإعلام في ضوء الإسلام :
- المبحث الرابع : ضوابط الإعلام الإسلامي ومنطلقاته
- ١) تحري الصدق والموضوعية واجتناب الكذب في نقل الأخبار
- ٢) مراعاة أحوال المخاطبين العقلية والجبليّة والبيئية
- ٣) مراعاة الزمان والوقت في الخطاب الإعلامي :
- ٤) تجنب ترويج ونشر الفواحش في المجتمع :
- ٥) التثبت من الأخبار قبل البلاغ والنشر :
- ٦) تحقيق العدل والإنصاف في نشر المحتوى الإعلامي :
- المبحث الخامس : وظائف الإعلام الإسلامي وأهدافه
- أولاً : أهم وظائف وسائل الإعلام :
- ثانياً : أهم أهداف الإعلام الإسلامي :
- المبحث السادس دور وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب :
- أولاً : مفهوم الإرهاب وماهيته وتشخيصه :
- ثانياً : الإعلام بين تقرير ظاهرة الإرهاب ومواجهتها :
- ثالثاً : أثر وسائل الإعلام على المجتمع سلباً وإيجاباً :
- رابعاً : دور وسائل الإعلام في محاربة الفساد والإرهاب على وجه العموم :
- خامساً : الأدوار المنوطة بوسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب ومحاصرته

خصائص الإعلام الإسلامي

م.د. هاشم حمود عناد
جامعة الكوفة /كلية الفقه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

(فصلت:33)

الحمد لله رب السموات والأرضيين وبارئ الخلائق أجمعين وباعث الأنبياء والمرسلين دعاء وهداة ومبشرين ومنذرين وأفضل الصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخير عباد الله أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الذي يلفت النظر في الواقع المعاصر حركة التطور والتقدم في منظومة الاتصال البشري التي دعت إليها الحاجة الإنسانية المرتبطة بالفطرة البشرية كون الإنسان مجبول على الاتصال بالآخرين والميل إلى تعاطي المعلومات واكتساب المعرفة مع أبناء نوعه بناءً لقلوبه تعالى { يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات:13) }.

فكان الإنسان يمارس نشاطه الاتصالي قديماً عبر الوسائل البدائية ثم تبلورت هذه الممارسة بحكم بالتطور التكنولوجي عبر الزمن حتى أضحت نظرية معتبرة في سياق النظريات العلمية الحديثة سُميت-بالإعلام- فهو وأن لم يكن معروفاً في سابق الزمن بهذا العنوان إلا إنه لا يختلف في مضمونه ومحتواه في أداء رسالته وتأثيره على الرأي العام وما الاختلاف الحاصل بين الأمس واليوم إلا في تطور الوسائل الإعلامية.

وقد بات واضحاً بأن الفضاء الإعلامي المعاصر وتقنياته المتطورة، دفعت بقدرتها العلمية آفاقاً واسعة، حيث أصبح من الممكن نقل الصور والمكالمات وبقية المعلومات شيئاً بيسيراً، وجعلت من الكون الفسيح قرية صغيرة سميت بالسماء المفتوحة، تلاشت فيها الحدود القومية، وألغيت الحواجز

بين الحضارات، وتداخلت ثقافات الشعوب عندما حققت أداءً مميزاً، وقلبت موازين دوليه بل أقتلعتها من جذورها، وإنهارت جدران سميكة وسياسات قاهرة، وخلعت سلطة الرؤساء والحكام، وأقتحم الجيوش المخططات والمؤامرات بل حتى الانقلابات، وصورت بعدسات الكامرة وهي تضرب بقاع مدن وأهداف بأرقى الأسلحة التدميرية، وشاهد الجمهور في أغلب مدن العالم حرباً حقيقيةً بلا مونتاج.

كل ذلك تم بفعل البث الفضائي المباشر الذي يعد ثورةً أتصاليةً تكنولوجيةً فاعلة والغريب المدهش أن إعلامنا الإسلامي لم يتطور بعد لا في وسائله ولا في مناهجه كما هو الحال لدى الدول المتقدمة وجماعات الإنتاج لهذه الوسائل الإعلامية المتنوعة⁽¹⁾

وما أود قوله لكل المؤسسات الإعلامية الإسلامية أنه ليس كل ما تقدم من التطور الإعلامي في العالم لا سيما الغرب منه هو (رجس مطلق أو شر أعم) لا بد من الإعراض عنه أو مواجهته بأي شكل من الأشكال وهذا غير معقول، فلولا هذه التقنية الهائلة لاسيما في السماء المفتوحة التي أختزقت المساحات والحدود، لبقيت قضايانا المعاصرة طي الكتمان، كقانا في لبنان عام 1996م وحلبجة في العراق عام 1987م والقبور الجماعية التي تم إكتشافها ما بعد 2003م، وفلسطين وغيرها من القضايا ذات الأهمية البالغة في تاريخ المسلمين مما يستدعي إعادة النظر في أسبابها وكشف ملابساتها ولا يتم ذلك إلا بالتقنية الإعلامية التي لا ينبغي لنا التقاطع معها كلياً وإنما علينا الحذر من تعاملها المزدوج في أغلب الأحيان.

ولاغرو على ما تقدم أن هذا البحث في موضوع الإعلام يكتسب أهمية كبرى في الوقت الحاضر لغرض تعريف القارئ عليه بموقف الشريعة الإسلامية تميزاً عن غيرها { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (الأنفال: 42) }.

فكان لزاماً من منطلق الشعور بالمسؤولية أن أضع الخصائص والميزات المتعلقة بالإعلام الإسلامي عنواناً لهذا البحث المتواضع من أجل تحفيز العاملين والانتفات على ما ينسجم مع الأطر الشرعية التي من شأنها أن تحدد المسار الذي يصب في مصلحة الأمة التي دخلت في معترك عقائدي وإعلامي منذ زمن بعيد مع خصومها الذين حاولوا تشويه هويتها الإسلامية .

وهذا البحث يتضمن ثلاثة مباحث الأول الخصائص الفكرية والعقائدية وفيه المطالب التالية:

الأول: رسالية المنهج، الثاني: العالمية والشمولية زماناً ومكاناً، الثالث: الهدفية والحركية ،

الرابع: الحرية في الممارسة الإعلامية، الخامس الالتزام بالضوابط الشرعية.

أما المبحث الثاني بعنوان الخصائص الإنسانية والأخلاقية وفيه عدة مطالب الأول الصدق والموضوعية، والثاني الصبر والتواضع ، الثالث حسن التعامل الوظيفي ، الرابع تقديم المصلحة

العامة، الخامس الاستقلالية والحيادية . أما المبحث الثالث الخصائص المهنية والعلمية وفيه عدة مطالب: الاول العلمية والتخطيط المنهجي ، الثاني البحث نحو الحقيقة والالتزام بها، الثالث السبق الإعلامي، الرابع الكفاءة والجرأة ، الخامس اكتساب الثقافة التاريخية والأدبية، السادس قوة الحجة والتأثير .

خصائص الإعلام الإسلامي

تمهيد

أولاً : التعاريف

الإعلام: لغة: (الإعلام: مصدر أعلم، وهو أعلم من الإلهام، وعند المحدثين: هو أن يُعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب روايته أو سماعه مقتصرٌ عليه، وقول الفقهاء: ويعد إعلام الجنس جهالة الوصف أن يقال دار بمحلّة كذا، وجهالة الوصف أن لا يذكر ضيقها ولا سعتها)(1).

فالإعلام (كلمة مشتقّة من الفعل أعلم، ومعنى أعلم: قام بالتعريف والإخبار لغيره، والفعل الثلاثي علمه أي عرفه، وخبره، ويجوز أن نقول علمته الشئ بمعنى عرفته وخبرته) (2) ولقد اتفقت كلمة اللغويين على ما ذكرناه هنا وما لا نذكره بأن المراد به هو الإخبار أو التبليغ و(الإعلام: الإخبار، التبليغ)(3).

مما تقدم يتضح أن الإعلام لغة لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشئ، ويتلقى الثاني ما أعلم به 0

أما الإعلام اصطلاحاً: يتضح من خلال التعريف اللغوي أن هناك شيئاً تداخل بينه وبين المعنى الاصطلاحي، غاية الأمر (هو إنَّ التطور السريع الذي شهدته الوسائل الحديثة، أضاف إليه بعض التفسيرات غير الجوهرية؛ حيث كان الهدف منها مجازة الإعلام لمختلف الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، ومختلف مناحي الحياة الأخرى هذا من جهة، ومن جهة ثانية تتعلق في الوظيفة والهدف)(4). بمعنى أن الإعلام كان وما زال هدفه هو نقل الأخبار، والأفكار، والآراء إلى الآخرين؛ سواء كان النقل موضوعياً يعتمد الواقعية في منطلق عمله، أم كان نقلاً مبالغاً فيه يفتقر المصادقية والواقع، إذ الذي تغير هو الآليات، والأجهزة، والوسائل، التي تعددت وتتنوع في العصر الحديث.

ومن حيث الوظيفة بما يتعلق بالكلمة التي تصعب أن تكون صادقة لدى الكثير إلا من الرساليين والمخلصين، في حين لو أطلقناها على أساس محتواها الوظيفي فهي لا تختلف بين صلاحها وفسادها، وخيرها وشرها، وهذا ما لا يتفق مع الحقيقة السامية التي ينشدها العقلاء على مدى الدهور بغض النظر عن الإنتماء العقائدي والفكري وغير ذلك.

وبما أن محورية البحث تدور مدار تقييم المهنة الإعلامية من وجهة نظر إسلامية، لذا فقد صار لزاماً علينا عرض بعض تعاريف الإعلام ضمن اللحظ الإسلامي. ومن هذه التعاريف:

أ- (تزويد الجماهير - بصفة عامة - بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، مباشرة، بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته ومعاملاته) (5).

ب- هو: (لفظ جديد، يعبر عنه القرآن الكريم بلفظ آخر بديل، هو: الدعوة التي يقصد بها دين الإسلام ووسائل تبليغه، وطرق الاتصال بالناس وأساليب مخاطبتهم) (6).

ج- وعرفه آخرون (هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر، أو عواطف أو أفكار، أو تجارب قوليه، أو سلوكية شخصية، أو جماعية، إلى فرد أو جماعة، أو جمهور، بغية التأثير، سواءً كان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة أصطلح عليها أنها إعلام قديم أم حديث، أم غير مباشر) (7).

وصاحب هذا التعريف كأنه يعتمد الحقائق المجردة مع الصدق والموضوعية، ويرفض الإعلام الوضعي كونه ليس له طبيعة واحدة، فمنه ما هو صادق، ومنه ما هو كاذب ومنه ما هو خير، ومنه ما هو شر، ومنه ما هو ضلال، ومنه ما هو هدى وصلاح، وما على الباحث إلا أن يختار ما هو الصحيح منه والمنفق مع الرؤية الإسلامية.

وهناك من عرفه بشكل محدد من حيث هو ناظر إلى المورد الكلي من خلال وسائله وإمكاناته فقال:

د- (الإعلام الإسلامي هو إعلاء كلمة الله تعالى، في كل عصر بوسائل الاتصال كافة، المناسبة لكل عصر، والتي لا تتناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية) (8).

واختيارنا للتعريف من المجمل المتقدم هو (النشاط الاتصالي بين الإنسان ونوعه بما يتعلق بأفكار وعقائد وعلوم وثقافة وتجارب منقوله بما ترتبط وأهداف السماء وروح الشريعة الإسلامية)

أما مدلول مصطلح إسلامي:

وفهو من عبارة- الإعلام الإسلامي- فكأنه يحمل إشارات واضحة تتفق ومسيرة الاتجاه الإعلامي المميز له عن غيره في الساحة الاجتماعية التي تتوافر فيها جملة من النشاطات والاعتقادات والفلسفات الحضارية بمختلف أشكالها لذا حدد بعضهم إسلامية المصطلح فعبر عنه (يوحى بذلك بان الإعلام في مجتمع إسلامي يتطبع بكل أقسامه وتفسيراته والياته وأدواته وشخصه بطابع إسلامي معتمدا على ركائز وخصائص تمثلت بالإسلام دون غيره) (9). وهذا مايمثل غاية في الوضوح للفكر الإسلامي وشموله وسمو عقيدته وسلامتها، مضافا إلى ذلك عالميته وديمومته وشموخ حضارته مع الحياة الدنيوية تميزا له عن غيره من بقية الأديان والأنظمة الوضعية، وبما إن الإعلام نشاط اجتماعي يستدعي النظام والمنهج والآليات وغيرها فلا بد أن يكون له علم يميزه عن بقية العلوم الأخرى ويحدد ماله من غايات وأهداف وارتباطات منهجية مع ما يقاربه في الأداء فعلم الإعلام هو: (العلم الذي يدرس المتخصص فيه الاتصال الواسع بأبناء جنسه عن وعي وإدراك ومنهجية واضحة. وكذلك دراسة ردود الفعل الناجمة عنه. والظروف الزمانية والمكانية وما يحيط به من أمور أخرى،

ومقتضى كل علم له موضوع فمن الطبيعي أن يكون موضوع علم الإعلام هو المعلومة أو الخبر بالنظر لفاعليته في عملية انتقاله لغرض الاتصال به مع الآخرين، وإيصال الحقائق والمعارف والمعلومات التي يراد إعلامها للمخاطبين بها.

ثانياً: أهمية الإعلام

ونحن إذ نؤكد على أهمية الإعلام الإسلامي وتفعيل دوره في الساحة الاجتماعية ، لأننا نعتقد بالتحويلات التي شهدتها شعوب العالم لا سيما في القرن ما بعد العشرين ، وما آلت اليه من عملية أنهيار معادلة الحرب الباردة وتوازنها الدولي ، ومغايرة موازين القوى الكبرى على وجه التحديد فكان السبب ما وراء ذلك هو ثورة الاتصالات التي وقف منها المسلمون بدرجة عالية من الحذر . ومن المعلوم أن الامه أياً كانت إذا قدر لها ان تمتلك ادوات وآليات تقنية الإعلام تكون بلا شك هي الاوفر حظا في بسط قوتها على المجتمع الإنساني وتحقيق مآربها وأهدافها . وعلى هذا الاساس ينبغي على امتنا الإسلامية أن تأخذ بعين الاعتبار هذا التطور الحاصل في المنظومة الإعلامية وتولي أهتمامها الجاد في بناء مؤسسات إعلامية رصينة ، لا أقل تستطيع من خلالها تفعيل قدراتها الذاتية لغرض الوقوف بقوة وحزم للدفاع عن هويتها ومجدها الذي استهدفته

قوى الشر والرذيلة بكل أنواعها وصنوفها من خلال إعلامها المسموم الذي بلغت آثاره السيئة بتأجيج الحروب الطائفية والنعرات المذهبية ، وهذا ما يدعوها الى أيجاد المقومات والمؤهلات البناءة لمواجهة هذا التحدي السافر ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الإعلام الرسالي الذي يرتبط برسالة السماء الخالدة ويعد محورا فاعلاً لقوتها في جميع الميادين امام اعدائها انطلاقا من قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) وهذا النص كما أشار إليه السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) بقوله: (يجب إن لا يتوقف فهم المسلمين منه على القتال ومستلزماته فحسب بل هو يسري لكل ما يستدعي للأمة من مقومات لمواجهة أعدائها قتالية كانت، أو فكرية أو ثقافية، أو تربوية، إذا ما تفاعلت معها الامة بمسؤولية وإخلاص م عتمدا في كل ذلك على المواهب والملكات والمؤهلات والظروف العامله به في الواقع الاجتماعي) (10).

وإذا ما قررنا هذه الحقيقة المشار إليها نجد أن بمقدور الامة الإسلامية ان تصل الى أهدافها المنشودة بعد تعزيز قدرتها الإعلامية والوصول الى مكامن القوة و التأثير من خلاله على جميع المستويات التي من شأنها ان تبني حياتها الكريمة بشرف واعتزاز . ومن غير شك ان يتصف هذا الإعلام الرسالي في المجتمع بخصائص وميزات تتداخل في جميع محاوره ووسائله ووظائفه، بما يتلائم وروح الإسلام الشفافة ويمثل وجهها المشرق في دنيا الوجود المفتقرة إلى صواب الحقيقة في إعلامها الكمي لكل مفاصل الحياة الاجتماعية، وهذا يعني أن الإعلام الإسلامي النوعي إنما هو مطالب عقلا وشرعا بالاطلاع إلى ما يقوم حركته الهادفة بقداسة وطهارة خصائصه المستمدة من عقيدته وكتابه الكريم، والاهتداء بهما نحو التكامل بدلالة قوله تعالى { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } (11)، وذلك من اجل أن يضيفي على جميع أنشطته وممارساته العملية المشروعة صفة المشروعية والتأييد بما يحقق المغايرة الواضحة عما يناقضه ويدفع الرأي العام بالاتجاه الصحيح الذي تبتغيه رسالة السماء ودعاتها الريانيون، كما نص على ذلك حديث الإمام الصادق (ع) بقوله (كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله واجتتاب معاصيه وأتباع رضوانه فإذا كنتم كذلك كان الناس إلينا مسارعين) (12) إن المميزات والخصائص للإعلام الإسلامي وفيرة، إذا ما تم حصرها بدقة بيد إن ما اذكره في هذا البحث ماله أهمية، بما يتناسب وطبيعة البحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول

الخصائص الفكرية والعقائدية

المطلب الأول: رسالية المنهج

لما كانت الشريعة الإسلامية ولازالت تمتلك رؤية شاملة عن الكون والحياة، باعتبارها رسالة ربانية تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن حيرة الجهل والضلال إلى نور الهداية والمعرفة، فمن الطبيعي أن يكون انعكاسها على مفاصل ومرتكزات حركتها وارتقائها ومنها إعلامها الحيوي الذي يعبر عن تطلعاتها وأهدافها بما ينسجم وروحها الربانية.

(فالمنهجية الإعلامية في النظام الإسلامي تعتمد أساسا على أصل متين يرتبط بعرش السماء ودينها الخاتم وجودا وعدما، معنى ومبنى، فكرا وحركة، مما يدفعها إلى الثبات وعدم الاضطراب، وتتأى هذه المنظومة الإسلامية المعتمدة بالثوابت الربانية عن التغيير من حال إلى حال كما عليه المنظومات الوضيعة التي لا تجد مرسى ترسو عليه)(13)

يتبين لنا من ذلك ان الإعلام الإسلامي ليس مصاغا وموضوعا على أساس المناهج الوضيعة التي صاغتها العقول البشرية، إنما هو محكوم بمناهج السماء وشريعته المقدسة هدفا ومنطلقا ووسيلة وممارسة، ولا بد من أن تصطبغ موارده ورسالته ومعانيه وأفكاره وخططه بالتعاليم السماوية وهذا عين رسالته التي تميزه عن غيره.

ومن الواضح إن مقاصد الشرع من خلق الإنسان هي المسؤولية والهدفية فيؤخذ هذا المقصد والهدف طريقة في الإعلام الإسلامي، حيث انه ليس وسيلة للعبث وتجرية أوقات فراغ بما تحكمه الشهوات والأهواء والميولات الإنسانية، بل هي رسالة هادفة لكل البشر تحملهم فيها مسؤوليتهم الشرعية في الحياة التي أرادها الخالق سبحانه وتعالى بدلالة قوله تعالى {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}(14).

من هنا ينبغي التأكيد على الإحساس بالمسؤولية الشرعية في توجيه الإعلام لخدمة المبادئ الرسالية، والعمل على تقوية العلاقة بين الأمة ورسالتها السماوية، وان يكون الدافع الأساسي لعمليتنا الإعلامي في شتى ميادينها هو القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستهدفين من ذلك رضا الله تعالى وحماية الأمة من الانزلاق، لاسيما ونحن نعيش مرحلة

التحدي في مواجهة شرسة مع من يريد بنا السوء والبغضاء.

فللرسالية بهذه الحدود تعد من الخصائص اللامعة التي يقوم بها مشروعنا الإعلامي بما لها من صفة المغايرة والممايزة له عما سواه وهذا يؤكد ضرورة السعي الحثيث والجاد في مؤسسة الإعلام الإسلامي أن تجعلها نصب أعينها.

المطلب الثاني:العالمية والشمولية زماناً ومكاناً

تُعد شمولية الرسالة الإعلامية الإسلامية برهاناً على التزامهم بمبادئ الدين الإسلامي الذي من خصائصه العالمية والشمولية والاستيعاب، ومن هنا يحرص القائمون بالإعلام على طرح الرسالة الإعلامية بشمولية عبر التنوع في المواد الإعلامية وملاحظة طبقات المجتمع والمستويات العلمية والثقافية، وتتمتع الرسالة الإعلامية بالسهولة والإفهام، فهي تطرح موادها عبر صياغة لغوية مفهومة لجميع طبقات المجتمع في برامج متنوعة لإثراء المتلقين باختلاف مستوياتهم، ولاستمالة قلوبهم والتأثير فيهم.

وبما أن الدين الإسلامي هو دين الحياة الذي ينظر في تشريعاته إلى واقع الحياة ومتطلباتها كان لزاماً على الإعلام الإسلامي في طرح الرؤى والافكار الإسلامية أن ينظر إلى عنصر الزمان والمكان لتواكب رسالته مستجداته ومتطلباته، لكي لا يصطدم العمل الإعلامي بجدار نفسي وزماني يمنع من تأثيره في المتلقين، كما يجب وضع الاستراتيجيات الملائمة لمواكبة العصر واستعمال آلياته واساليبه، فنلاحظ أن جميع الاديان السماوية قد لاحظت عنصر الزمان والمكان، قال تعالى{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}(15).

فقد جاء الأنبياء (ع) بمعاجز تواكب العصر وتلحظ المكان وتكتسح ما كان رائجاً في زمانهم وتقنع الناس برسالاتهم، ففي العصر الذي فيه القول الفصل للسحر في مجال الإعلام، تصبح أهم وسيلة إعلامية، بيد النبي موسى(ع) هي تحويل العصا إلى حية واطهار اليد البيضاء، وفي العهد الذي كان فيه الناس بحاجة إلى علاج لآلامهم، كان أهم سلاح إعلامي بيد النبي عيسى(ع) هو معالجة المصابين بأمراض مزمنة وإحياء الموتى، وفي العصر الذي يكون فيه للكلام أكبر تأثير ثقافي، يأتي القرآن - بما يمثله من معجزة ثقافية- كأكبر سلاح إعلامي بيد رسول الإسلام(ص)((16)).

وكذا من هو وارث الأنبياء في رسالاتهم كالحسين (ع)عندما لاحظ إن المواعظ والخطاب

الإعلامي المباشر في عصره لا ينفذ في إصلاح الناس وتغييرهم، فقرر أن يكون دمه الزكي ومن معه أسلوباً إعلامياً جديداً لإيقاظ الضمائر وتحريك النفوس نحو الحق المبين والدفاع عن الشريعة المقدسة وفعلاً إنه قد حقق صوابية إعلامه الذي تميز حتى عن الأنبياء، والذي لازال صوتاً مدوياً تتوارثه أجيال الأمة دفاعاً عن مقدساتها ثباتاً على كرامتها وعزتها التي يتناول عليها الطاغون.

كما أن ملاحظة المكان المناسب لطرح الرسالة الإعلامية يعد من أهم مقومات نجاحها، فنلاحظ أن القرآن الكريم أعطى أهمية وعناية إلى بعض الأماكن سلباً وإيجاباً، وكأمثلة على ذلك قوله تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} (17)، وقوله تعالى {غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ} (18)، وقوله تعالى {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ} (19).

المطلب الثالث: الهدفية والحركية.

سبق وان اشرنا الى السلوك الإعلامي الإسلامي وممارساته الوظيفية، بما هي انعكاس طبيعي للفكر التوحيدي ورؤيته الرسالية الخالدة، وعندما تستقر خصائصه المقومة نجد أن الهدفية والحركية متداخلة في طبيعتها ومتضمنة في موضوعاتها.

(فالهدفية تعني الإيمان بفكر العمل الملازمة لرؤية التشريع السماوي، وعدم الانزياح عنها توجهها وتصرفا والسعي الجاد نحو تحقيق مطالب تلك الفكرة) (20).

نستنتج من هذا التعريف أن الإعلام الهادف هو ذلك الإعلام الذي ينطلق في عمق إيمانه بوظيفته الشرعية ويلتزم منهجه الرياني، ولم يخرج من إطارها العام حتى تحقيق غايته النبيلة. ويقابله الإعلام الغير هادف، ويعني الإعلام الذي يهيمه قبل كل شئ أن يعمل بالشكل دون المضمون، كما تحلو له رغباته وأهواءه النفسية والمزاجية ومطامعه الدنيوية من دون اهتمامه بتحقيق الفكرة التي انطلق من خلالها والعنوان الذي تمحور حوله وهو إسلامية الإعلام.

ومعلوم (إن قيمة العمل إنما هو قيمة الفكرة التي ينطلق على أساسها العاملون، ويبدلون مجهودهم من اجل تحقيقها فإذا كانت الفكرة مقدسة فهي تضع وسام شرف وفخر لعاملها، وان كانت مدنسة فصاحبها رجز لا محالة، والعمل إنما يكون هادف عندما يتبلور في اطار تخطيطي فكري سماوي) (21).

وعلى ضوء هذه المعطيات الهدفية نتوجه إلى إعلامنا الإسلامي الذي يتحرك من فكره الصائب

بواقعية لا شائبة فيها، أن يضع مؤسساته وكوادره تحت مظلة فكرته الرسالية ويندفع وفق ما لديه من مؤهلات واليات لتحقيق المقاصد المشروعة في الوسط الاجتماعي، بعيداً عن العنثية واللغووية التي تخرجه عن الهدفية المقومة لمشروعه المقدس.

(ولما كان المفروض من الإعلام الإسلامي أن يكون هادفاً في جميع تطلعاته، فلا بد من أن تنسجم توجهاته وأساليبه مع الأهداف الأساسية التي تسعى الأمة المتشرعة نحوها، بالقدر الذي يكون مثلها كمثل الروافد التي تجري في مصب واحد)(22).

ومن البديهي إن هذه الأمة المشار إليها لا تنتشد إلا الكمال بثقافتها ووعيتها وتصحيح رواسيها، والحفاظ على تراثها الأصيل وغيرها من الأهداف السامية، وبما إن الإعلام الإسلامي جزء لا يتجزأ من روافد الأمة فإنه يتعين عليه بمقتضى الضرورة أن يكون هادفاً نحو ذلك في جميع معطياته.

وما يتعلق - بحركية الإعلام - التي تعني في رأي المفكرين (هي تحويل مناهج وأساليب وتفاعلات المؤسسة الإعلامية إلى جهاز تحريك وتأثير وتغيير فاعل في وسط الأمة وأحداث عملية انقلاب على بؤر التخلف والجاهلية، وإبدالها بالوعي والعواطف والمشاعر على أسس إسلامية متينة غير قابلة للاهتزاز الاجتماعي)(23) ومن هذا المنطلق يتعين على منظومة إعلامنا أن نتحدث أسباب الاهتزاز الذي عادة ما يحدث نتيجة ظروف عسيرة لقول من قال (إن صيغة المشروع المخطط فكرياً وعقائدياً لا تخلق حركة تكاملية في الوسط الاجتماعي إلا من خلال القدرة الفعلية في حذف وإلغاء كل عوامل الضعف والقصور والتخلف عن طريق تعبئة وتنسيق عناصر القوة في تحريك الطاقات والإمكانات الفكرية والمادية وفق قوانين التأثير والتغيير الكونية المتحركة في حركة النفس والفكر والسلوك والعلاقات الاجتماعية)(24) ومن الأهمية لواقع الحال إن بمقدور إعلامنا الهادف أن يسجل للتاريخ قفزة نوعية في عملية التحريك وتفعيل الطاقات الكامنة في الأمة، إذا ما وضع برامجه ومناهجه وأساليبه في هذا الاتجاه الصحيح.

المطلب الرابع: الحرية في الممارسة الإعلامية.

هذه الميزة لإعلامنا الإسلامي: إنما هي مورد اختلاف عما لدى الأنظمة الإعلامية الوضعية لأن الفكر الإسلامي لا ينظر للحرية الإعلامية على أنها حق للفرد مطلقاً ولا للمجتمع بل هي في تصوره أكبر من ذلك، كما يقال (أن الحرية في النظام الإسلامي إنما هي حق يرتقي ليصبح من الضرورات الحتمية لتمكين الفرد من الاضطلاع بالدور المنوط به ككائن مكلف، وهذا يعني أن ممارسة هذا الحق تصبح واجباً يقتضية ذلك الاضطلاع بالدور المنوط بهذا الكائن المكلف في

اقامة مجتمع الاستخلاف انطلاقاً من قوله تعالى { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (25)((26). الفكر الإسلامي لا يؤمن بالحرية الإعلامية وحسب بل يعتقد أنها احد الضرورات الدينية والتي يلتزم الفرد المسلم بموجبها مسؤولية التكليف الشرعي كما نصت عليه الآية المباركة للتصدي في بناء الامة والحفاظ على عقيدتها السماوية وترسيخها، بل حتى مع وجود الدولة لا يتوقف هذا الحق عن المسلمين، وما عليها الا ان توفر المناخات الآمنة لممارسة هذه الحرية، ولا يجوز لها بأي صورة تحول بين الفرد المسلم وتمسكه بهذا الحق ما لم يكن هناك مبرر شرعي كحالات التجاوز على الآخرين بالقذف او التسقيط او التهم الباطلة وغيرها.

ومما لا شك فيه ان المساهمة في بناء المجتمع الصالح (مجتمع لاستخلاف) والذي يعد هو السبيل الأساسي لتحقيق الفرد لغاياته العليا في هذا الوجود، وعلى رأسها رضوان الله تعالى اذا اكتسب حرته في اختيار تكليفه الشرعي وكسر قيود العبودية المادية فيكون مهيباً بما يتطلب الأمر من بذل التضحيات الغالية من الوقت والجهد والمال والصبر على الاذى في سبيلها وقد تصل النوبة إلى الاستشهاد كما هو موقف الإمام الحسين (ع) في كربلاء.

واللافت للنظر أن الحرية صحيح وكما أثبتنا إنها الحق المنوط سماوياً للإنسان لا سيما الجهاز الإعلامي على وجه التحديد ان يمارس دوره في ترسيخ العقيدة ونشر مفاهيمها الرسالية لغرض صناعة جبل الاستخلاف، بيد انه ليس من الصحيح ان تكون هذه الحرية مطلقة العنان دونما تتحدد وفق ضوابط شرعية تحرزها من التعدي على مقدرات وكرامات الآخرين.

(وليس من شك في ان الحرية مقصد من مقاصد الرسالة الإسلامية التي عليها مدار نصوصها وأحكامها بل هي اصل من أصول النظام الاجتماعي الإسلامي، وفرع التوحيد الذي به يتحرر الإنسان من كل العبوديات الأخرى من الجهل والشك او العنصرية والاستعباد كما اشرنا سابقاً، إلا انها لا تعني الانفلات عن كل مرجعية او التحلل من كل قيمة او التهرب عن كل مسؤولية. يقول الإعلامي ما يشاء ويفعل ما يريد)(27).

ومن المصادقية في القول هو ان تضع المنظومة الإعلامية الإسلامية على قواعدها بما تلتزم كادها في اي موقع معين ازاء الجرائم اللا أخلاقية التي لا يمكن إثباتها بشكل مادي كالنفاق الإعلامي، المداهنة الرياء،التدليس وما الى ذلك، وتتوعد من يرتكبها بالعقاب الالهي في الآخرة وربما في الدنيا كذلك على من يؤكد(ان الفلسفة الإعلامية في الإسلام وضعت ضوابط عديدة في

مسارها العملي وفق الحرية المنوطة، وضمنت على من يتغاضاها العقوبة الأخروية والدينيوية ايضاً، ومن هذه الضوابط الابتعاد عن الكلمة النائية، والعبارة الجارحة، الغلظة المنفرة، العرض السخيف الذي يجري وراء أرضاء الغرائز، تجنب الشائعات المغرضة والدعايات الكاذبة، اختلاق الأباطيل، الترويج الزائف، النيل من الخصوم بما ليس فيهم، والمدح بما لا يستحقه الممدوح، وتجنب السخرية والاستهزاء وسب الاموات والبخس على الآخرين، وانتهاك الحرمات، واقشاء الاسرار الغير مجوز افشائها، والارتشاء وكل ما هو يؤدي الى مخالفة الشارع المقدس(28).

المطلب الخامس: الالتزام بالضوابط الشرعية فقهياً.

من الثوابت الأساسية للمتصدي الإعلامي بما انه مسلم وناشر للدعوة الإسلامية وصمام امانها ينبغي عليه ان يتطلع في الأسس الشرعية وضبط موضوعاتها، لأن العمل الإعلامي الإسلامي يقوم على أساس المنطلقات الإسلامية والضوابط الدينية، لذا يفترض به أن يحيط علماً بأمور الدين ويطلع عليها ليمارس عمله على أسس الشريعة أولاً، وتقويم أعمال الناس على اساسها ثانياً، ولا يصطدم بحواجز شرعية اثناء القيام بوظائفه، لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (29). وكما ورد عن النبي(ص)(لا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر حتى تكون عالماً، وتعلم ما تأمر)(30).

فأن الإعلامي الذي يكون عمله بمسيس دائم مع الآخرين وفق الأطر الاجتماعية العامة ينبغي له فهم وأدراك الأحكام الشرعية تفادياً لوقوعه في المعصية المحرمة. وليس المقصود بالتفقه ان يكون رجل الإعلام فقيهاً مجتهداً، انما التفقه المطلوب لمعرفة مقاصد الدين وروح الشريعة وحقائق الإسلام إستناداً لحديث النبي(ص)(إذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين)(31)، لأن التفقه التشريعي أداة واعية بها تتحدد نظرة وممارسة الكادر الإعلامي من الناحية المهنية والوظيفية وبواسطتها يتم تنظيم علاقاته مع الآخرين على أساس فهمه للمصلحة فيندفع اليها، او مفسدة فيلزم الحذر منها لان العمل الإيع.لامي مساحته المجتمع وطبيعته مغرية لكن.ه بالنتيجة يُعد من الأمور التعبدية.وقد أشار الإمام الغزالي على أهمية التفقه بهذا الإتجاه بقوله (الظاهر ان الفقه علم الدنيا، أي انه ليس علم للأخرة فهو غير مقرب او مبعد بذاته لله تعالى، وانما هو كذلك من خلال تنظيم علاقات الناس فيما بينهم بالشكل الذي يوفر لهم امكانية التعايش السلمي مع بعضهم ويضمن عدم وقوعهم بالمحرمات)(32).

ولهذا السبب يكون الإعلامي المتفقه في دينه والحاظ في شريعته اقدر من غيره على اتخاذ

المواقف الصالحة في وظيفته الدعوية ، وهذا ما ندعوا إليه مؤسساتنا الإعلامية بالالتزام بهذه الخصيصة.

المبحث الثاني

الخصائص الإنسانية والأخلاقية:

من الخصائص التي يتميز بها الإعلام الإسلامي من خلال شروعه بمهامه الأساسية، هي المبادئ الإنسانية ذات الفطرة السليمة التي يقتضي بموجبها الإنسان بما هو إنسان ان يرتقي نحو الكمال بما قوّمته السماء لذلك، بناء على قوله تعالى {وخلقنا الإنسان بأحسن تقويم} (33) بل فضلته على جميع المخلوقات لقوله تعالى { وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } (34)

وعملية التقويم والتفضيل ناتجة عن قدراته العقلية الموجهة له نحو التكمال إذا ما قرر الاهتداء بالاتجاه الفطري السديد، والخروج من معادلة {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} (35) (والإنسانية هي احد المعاني الانتزاعية من قيم ومبادئ الحقيقة الفطرية التي تتأى بنفسها عن المستوى الحيواني المتدني، لان الحاسة الخلقية انبعت فطري للإنسانية عموما انطلاقا من قوله تعالى {ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها} (36) وفي سبيل الحاسة الخلقية التي يُعد ضمير الإنسان بمثابة الحارس الوفي عليها بعث الله تعالى النبيين بالرسالات التي تبين ما ينبغي أن يقترف الإنسان في سلوك وما لا ينبغي} (37).

ومن دون شك إن الإسلام هو دين الإنسانية وأحكامه تتجاوب مع فطرة الإنسان في غرس القيم والفضائل الأخلاقية لقوله تعالى {فبما رحمة من الله} (38)، وانطلاقا من ذلك حري بالإعلام الإسلامي أن يرسم من هذه الخصوصية معالم المسار الارتقائي في حركته الاجتماعية، وفق معطيات خلافة متميزة بحسب تعامله وصبره على الأذى وشجاعته في المبادرة ووفاءه في العهد وأمانته في الكلمة ومروءته في العطف، وعفوه عن الإساءة وإخلاصه في التكليف، استجابة لقوله (ص){إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم} (39) .

وابرز شواهد هذه الصفات والفضائل الحميدة المشخصة في سيرته العملية (ص) بعد معركة بدر، كما في الخبر عند تعامله مع الأسرى (وقد بات رسول ساهرا تلك الليلة ولما سئل عن ذلك قال يسهرني أنين عمي العباس ولما أرخو وثاقه قال افعلوا ذلك مع جميع الأسرى وكذا عفا عن أهل مكة بعد الفتح بقوله لا تثريب عليكم فاذهبوا فانتم الطلقاء) (40).

ومثل ذلك ما فعله علي(ع) حينما تقابل مع قاتله ابن ملجم(فكان يشرب اللبن ويأمر بحمل باقيه إلى أسيرهم)(41) وغيرها من الممارسات الإنسانية والأخلاقية، لا يسع المجال بعرضها إنما هي مؤشر على إنسانية الدين وعمق أخلاقياته وأدبياته الرصينة المحفزة والمشجعة بوجود صناعة إعلانية تتسجم وهذه الصفات المقومة لنظريته التي تتوقف عليها المعالم الرسالية في الوسط الاجتماعي.

المطلب الأول:الصدق والموضوعية

من المعروف أن عامل الصدق والكذب له تأثيره في تكوين الرأي العام، فإذا ما استخدم الإعلامي الإسلامي الصدق في دعايته فإن الرأي العام سيعد أمراً إيجابياً منه، وخلاف ذلك يُعد لغوا تفقده الثقة في كل ما يذكره (والصدق من سمات رجل الإعلام الإسلامي، بل هو جوهر الدعوة الإسلامية وصمام الأمان فيها، ويُعد صفة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح، والضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية في تاريخ الوقائع الإسلامية نفسها، لقد أثبتت حوليات التاريخ الإسلامي والأكاذيب والأساطير التي وجهت بها دعوة الإسلام في بعض الأزمنة قد سقطت كلها أمام الاستقامة والطهارة في مناقب ومآثر الأبرار والصالحين وأصحاب الدعوة إلى الله تعالى بما أكده قوله تعالى{هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} (42)، وقوله تعالى{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (43).(44) وعلى المؤسسة الإعلامية في النظام الإسلامي أن تلتزم بهذه الخصوصية الأخلاقية كفضيلة مناقبيه في تقويم مسارها الوظيفي اقتداء برواد الإعلام الرسالي، ويكفينا فخرا واعتزازا بنبينا(ص) عندما وضعت على صدره عرب الجاهلية آنذاك وسام الصدق وسمته بالصادق الأمين اعتمده رصيذا أساسيا في بيان دعوته وإعلام رسالته المقدسة.

وأما الموضوعية:التي تعني الحيادية والإنصاف واحترام الرأي، واعتماد لغة الحوار في مواجهه الإشكاليات وبيان الحجة والدليل الساطع بدليل قوله تعالى{قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}(45) وقوله تعالى {وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}(46).

فالقران الكريم إنما يؤكد ذلك فهو يريد من العاملين الالتزام بمنهجه الموضوعي في بيان الحقيقة وعدم الانسياق وراء المصالح الذاتية والفئوية والانحياز في نقل الوقائع كما هي (لان إعلامنا الإسلامي ما دام يتمسك بتعاليم وحي القران، إنما يستهدف عملية التغيير وبناء الإنسان وترشيده نحو الكمال، ولا يتم ذلك إلا بالمنهج الموضوعي الذي من شأنه أن يحافظ على الحقيقة من

الضياع وتجنب وسائله ومؤسساته مزاجية ونفسية التصرف اللامسؤول في تهويل أو تحجيم المورد الإعلامي أو ضغط ما هو أساسي في بيان حقيقة المطلوب للرأي العام(47)

المطلب الثاني: الصبر والتواضع

لا شك أن العمل الإعلامي طريق ذات الشوكة الملى بالآلام والأذى والمعاناة والمثابرة والجد والاجتهاد فهو عمل قوامه الصبر والاستقامة والثبات لقوله تعالى {أَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ} (48) مخاطباً نبيه (ص) يوم كان إعلامياً مصمماً على إبلاغ رسالته بهمة وعزيمة مع شدة معارضيه ومعانديه، عندما كان يتحدى الخطوب التي واجهته في بيان دعوته المقدسة ولم يدخر وسعاً من أجل ذلك سرا وعلنا ليلاً ونهاراً لقومه الذين كانوا على دين آبائهم، وإلى جانب ما كانوا عليه من شدة وعصبية وحمية جاهلية، كما أكد الأمام علي(ع) هذا المعنى بقوله(عليكم بالصبر فان الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه)(49).

والمنهج الإسلامي يدعو إلى الكمال في شخصية المسلم ويتبنى صفاتها وتهذيبها، لما يؤدي إلى المكانة التي تتبلور عنها جمالية وكمالية الإسلام في منظور عامة البشرية، فكما كانت للمسلم صفات حميدة فهي بالنتيجة تعود للإسلام والمسلمين، فالتواضع سمة من سمات المنظومة الأخلاقية في جميع رسالات السماء، وخاتم الأنبياء(ص) ترجم ذلك بأروع وأجمل صورها قبل البعثة وبعدها عندما مارس دوره الإعلامي في الوسط الاجتماعي، ومثله عترته أهل البيت(ع) مما خلقت جاذبية حب وموالة لا مثيل لها. وأن أفئدة من الناس تهوي إليهم. وبالتأكيد ان ذلك الأهواء ما هو إلا انعطافة حقيقة رسمتها النفوس السامية بأخلاقها وتواضعها بين الناس. فالتواضع هو طريق الإعلامي إلى قلوب الناس وإلى محبتهم وسبيله إلى التعرف على أحوالهم واستطلاع آرائهم، وراحته للوصول إلى كافة شرائح المجتمع وتتبع الحقيقة، على حين يعيش رجل الإعلام المتكبر والمستعلي في عزله عن المجتمع ولا يمكن أداء رسالته والقيام بوظيفته كما ينبغي، بل لا يصل إلى حقائق الأمور ولا يتواضع للحق، وأروع ما ناشدت به السماء نبيها الخاتم قوله تعالى {وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (50) وقال النبي(ص) (ان أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً، وان أبعدهم مني يوم القيامة الثرثارون، وهم المستكبرون)(51). ولنا في سيرة الرسول الأكرم(ص) وأهل بيته الطاهرين أسوة حسنة في الخلق الرفيع، والتواضع، ومحاسن الأخلاق.

المطلب الثالث: حسن التعامل الوظيفي.

بالرغم من شدة الصعوبات التي تواجه المصدر الإعلامي في مزاولته أعماله وإيصال رسالته إلى متلقيه، ينبغي عليه الالتزام بموازين معتقده الديني السماوي ومنهجه المحمدي في دعوته وإعلامه باروع صور التعامل حتى مع المتقاطعين معه، لذا نرى عامل الشفافية وحسن التعامل من أهم مميزات وخصائص رجل الإعلام من اللين في المعاملة والمجادلة مع الآخرين والتي هي أحسن وبالموعظة والحكمة، بعيداً عن مظاهر القسوة والفحش والخنا، غير سمح الأخلاق، متودد إلى الناس بطيب كلامه وحسن تعامله، وبمكارم الأخلاق يكون لرسالته أبلغ الأثر في النفوس وأكثر استمالة للقلوب، لقوله تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (52). ولقوله تعالى {ادْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} (53). ولقوله تعالى {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} (54).

المطلب الرابع: تقديم المصلحة العامة.

الإعلام الإسلامي بما هو الوجه الحضاري والعلمي والأخلاقي لشريعة السماء كما ذكرنا بل هو المرآة العاكسة للدين الحنيف وقيم هومناهجه، عليه ان ينطلق بحكم دائرة التكليف الشرعي الملقاة على عاتقه بمسؤولية العمل بأمانة وإخلاص لخدمة عقيدته وأمنته تحقيقاً ودفاعاً عن مصالحها المشروعة، إذ ان تقديم المصلحة العامة للأمة الإسلامية والبشرية جميعاً على بقية المصالح الخاصة هي من المميزات والخصائص التي يركز عليها إعلامنا الإسلامي كونه إعلام تنموي وبناء، ولا بد ان يربأ بنفسه عن المصالح الشخصية وتوظيف وسائل هوامكاناته لخدمة المصالح الفئوية والترويج لشخصيات وجماعات على حساب مصالح الامة وقضاياها الاساسية. ومن الجميل كما يقال (من الضروري ان يتأسى الإعلام الإسلامي برواد حركته الرسالين الذين مثلهم كمثّل الشمعة تزين نفسها لتضئ الدرب للسالكين بروح ملئها الايثار وفوقية مصالح الامة على المصالح الفئوية والحزبية والمذهبية والشخصية وغيرها) (55). وخير مثال يحتذى به في هذا الصدد هم اهل البيت(ع) الذين سخروا انفسهم لحماية الإسلام ومصالح المسلمين وان جرّ ذلك ضرراً عليهم. كما في تصريح الامام علي(ع) أثناء تغليب مصلحة الامة ومبدئها قبل النظر في ما يتعلق بوجوده الشخصي بقوله (اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا ألتماس شئ من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك). (56).

المطلب الخامس: الاستقلالية والحيادية.

إذا كان الإسلام قد أناط بالأمة كمجموع في تحمل مسؤوليتها الشرعية لتحقيق أهدافه الربانية فلا بد من وجود أسس ينطلق منها الإعلام الإسلامي الذي يتولى هذه المهمة أولاً، وعلى ضوء تلك الأسس يقوم بأنشطته باستقلال وحياد لا يدعو إلى جهة معينة ولا إلى فئة ما ولا يعمل لحساب حزب معين، فإن الحزبية والفئوية تحجم من مدى إتساع عمله وينافي الشمولية، ويقزم من عظمتة ودوره، ويقال من تأثيره، فهو يوحد بين الناس بالدعوة إلى الله وبكل ما أمر به ولا يفرق بينهم ويجعلهم شيعاً.

بدلالة قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (57).

فالحياة سمة الإعلام الإسلامي والمائز بينه وبين الإعلام الآخر الموجه حزبياً ومذهبياً وسياسياً لقوى ولدول ولمنظمات تتباين آراؤها وكلٌ يدعي أنه المدافع عن الإسلام والإسلام منهم بُراء وقول الأديب شاهد حال على ذلك: وكلاً يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا (58)

فليس كل من حمل شعار الإسلام أصبح ممثلاً عن الإسلام والناطق الرسمي باسمه مثلما يؤكد واقعا الحالي، والمعروف أن أهل البيت (ع) وهم الأسوة والقدوة لكل تصرفاتنا إعلامية كانت أو غيرها قد اوقفوا انفسهم لخدمة الدين والإسلام والمسلمين ولم يكونوا وعاظاً للسلطين يشترتون ضمائرهم ودينهم ليفتوا بما وافق رأي السلطان. وما قول الصادق (ع) للمنصور العباسي إلا دليلاً صاطعاً على استقامتهم نحو الله دون غيره كما في الخبر كتب المنصور للإمام (ع) (لِمَ لَا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا سَائِرَ النَّاسِ؟ فَأَجَابَهُ: لَيْسَ لَنَا مَا نَخَافُكَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَا عِنْدَكَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ مَا نَرْجُوكَ لَهُ، وَلَا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَنَهْنُوكَ، وَلَا تَرَاهَا نِقْمَةً فَنَعْرِزُكَ بِهَا، فَمَا نَصْنَعُ عِنْدَكَ؟! فَكُتِبَ إِلَيْهِ: تَصَحَّبْنَا لَتَصَحَّبْنَا، فَأَجَابَهُ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا لَا يَنْصَحُكَ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ لَا يَصْحَبُكَ (59)). وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن إعلامنا الإسلامي ينبغي أن يكون متصفاً بالحيادية كما مارسها أهل البيت (ع).

المبحث الثالث

الخصائص المهنية والعلمية

المطلب الأول:- العلمية والتخطيط المنهجي.

مما اشرنا إليه ان الإعلام الإسلامي يستسقي حركته الفاعلة في الواقع الاجتماعي من روح القرآن والسنة المطهرة. لذا ينبغي أن يبنى على أسس علمية هادفة وتخطيط منهجي متقن بعيدا عن اللغوية والمزاجية من أجل إحراز مهمته في تأصيل الفكر الإسلامي وإشاعة الروح الإيمانية الداعية إلى بناء الأمة الصالحة بكل أبعادها مثلما أرادت السماء بقوله تعالى {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة}(60).

ومن المؤكد عندما تتعكس العلمية والمنهجية الإسلامية كخصائص وسمات في عمل الإعلام وتطلعاته الواعية فردا كان أو مؤسسة، إنما يؤدي ذلك إلى صرف النظر عن ألوان التقليد الأعمى والتبعية المزعومة وإثارة الفوضى والتخبط، وحيث كان النبي(ص) يوصي المسلمين بالعلم والمعرفة قبل ممارسة العمل بقوله:(من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح) وقد بين هذا المعنى احد المفكرين بقوله(أن عالم الكلمة والفكرة يوازي عالم الحقيقة الخارجية ويساويه لذا علينا أن نلزم إعلامنا أن يستهدف تصوير هذا العالم وتلك الحقيقة وتحويلها إلى فكرة وموقف في ذهنية الإنسان المخاطب ونفسه)(61) نستنتج من ذلك أن إعلامنا إذا ما قدر له أن يتجاهل أو يتغافل عن هذه الميزة النادرة ويقوم على خلافها فقد تكون نتائجه ومردوداته وخيمة لا محالة في كل قضية يستهدف تعريفها للرأي العام.

المطلب الثاني:البحث نحو الحقيقة والالتزام بها.

من ابرز الجوانب العملية التي يختص بها الإعلام الإسلامي ان يتصف بالمصداقية، وهي غير قابلة للتحقق إلا بالجهد المبذول في التحري والتثبت نحو الحقيقة في صحة ما نشر او يقال او يعرض لأن السياسة الإعلامية بأمس الحاجة إلى المصداقية كما يقال (ومن أوليات السياسة الإعلامية الناجحة حاجتها الى بيان الحقيقة في الفكر والحوار والخطاب والكنائية، وذلك ان الكلمة مجردة حينما تكون صوت جميل أو رسم في صياغة تعبيرية فصيحة لا تلبث ان تفقد دورها في تشكيل النفس، وصقل العقول، وتوعية القلوب حين تعرى من مادة الفكر الواقعي)(62).

وعلى ضوء ما تقدم نجد من ال-لازم على إعلامنا الإسلامي الرسالي ان يتحرى الحقيقة، ويتأكد من الخبر ومعرفة أبعاده، وصلته بالأحداث الكبرى والصغرى،لغرض ان يتجنب السطحية والإضرار بالآخرين- قبل القيام بإعلامها للأمة كما يقال(إن عنصر البحث والتحري يطالب به رجل الإعلام دائما ولكنها قد تكون عملية شاقة بالنظر لكثرة العاملين في صياغة الخبر الإعلامي

في مؤسسة واحدة مما يتعسر دقة الخبر في واقعنا المعاصر)(63)

والقران يركز على أهمية الدقة والتوثيق بالأخبار الواردة لقوله تعالى {ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه بالوتين}{(64)إشارة إلى تمسك النبي بعدم إصداره للأوامر دون توثيقها وهو القائل(ص)(لوعصيت لهويت)(65)وأكثر من ذلك كان يوصي أصحابه بالالتزام في نقل الأخبار الصحيحة بعد تدوينها خشية التزوير والتلاعب ويأمرهم بمحاكاة الصحابة بأفعاله وسلوكه إمعانا في تطبيق القيم الإسلامية كقوله(ص) (صلوا كما رأيتموني أصلي)(66) وكل ذلك يعد منهاجا تكامليا للإعلام الإسلامي يلزم بموجبه الإعلامي تطبيقه حفاظا على هذه الخصوصية المقومة لواقعه السليم.

المطلب الثالث: السبق الإعلامي والحضور الفاعل .

مع التقدم الذي أحرزته البشرية في ميادين الإعلام والاتصال سيما في العقد الأخير من هذا القرن، حيث أصبح ضرورة حياتية لا مناص عنها، بيد إن المدارس الإعلامية-وعلى ضوء مناهجها العقديّة والفكرية والسياسية- عاشت تجاذبات حميمة، أوصلتها إلى الدخول في معترك لا تحمد عقباه بهدف إقناع الرأي العام واستمالاته إلى توجهاتها قبل غيرها، مما أحدث عملية التأثير والتأثر بشكل سافر باستخدام شتى الوسائل والأساليب ذات التأثير الأقوى على الطرف الآخر.

ومن هذه الأساليب هو السبق الإعلامي الذي يحاول من خلاله أي طرف إعلامي الاستيلاء على الخبر قبل الآخر وهذا ما يحتاج إلى حضور دائم في الوسط الاجتماعي بالنظر لقولهم (إن قاعدة السبق الإعلامي تعد أسلوبا إعلاميا صائبا متجانساً مع تسابق العوامل التي تتوقف عليها نجاحات المدرسة الإعلامية بما تكشف عن حضورها الفاعل وتماسها المستمر مع الأحداث والتطورات والمتغيرات في الواقع الاجتماعي بما تحقق المبادرة في إعلانها مفاجأة من خلال وسائلها الإعلامية للرأي العام عن أي حدث ذات صلة وثيقة معه إذا ما توفرت مصداقيته بالشكل الذي لا يقودها إلى الفشل)(67).

ولما كانت المدرسة الإعلامية في الإسلام واحدة من هذه المدارس متنوعة الاتجاهات الفكرية عليها أن تكون على درجة عالية من الاهتمام بتفعيل هذه الصفة الإعلامية من خلال دائمية حضورها في الوسط الجماهيري لاسيما في الأحداث ذات الخطورة والإثارة المؤثرة أحيانا في الرأي العام ومحاولة توجيهها لصالح قضايا الأمة الإسلامية قبل أن تتحول ضدها والمبادرة إلى تطبيق معاشية ميدانيته في جمهورها لغرض الاطلاع عن كثب في قضايا ومشاكل الأمة وإيصالها إلى

المتلقي عن طريق المقابلات والتحقيقات الإعلامية المصورة والمذاعة بالحيثية التي تتحول وسائلها إلى لسان ناطق يعبر عن تبني قضاياها وعرض مشاكلها.

(ومن الضروري إن تسهم المؤسسة الإعلامية بجدية في تبني قضايا الأمة التي عاشت ردحا من الزمن الحرمان والتنكيل على أيدي جبابرة التاريخ، وان تتحمل مسؤولياتها الجسيمة فكريا وثقافيا في حركة دائبة ومهذبة لتعبئة الأمة وإعادة نصابها التاريخي وتنمية حسها الجماعي من خلال معاشتها الميدانية، وتسليط الضوء على معاناتها ومحنتها لأنها بأمس الحاجة إلى من يناغمها صبرها وتحملها والمطالبة بحقوقها المسلوبة قهرا والوقوف معها على من تسايه كبريائه للنيل منها لأي مبرر كان لتتمكن من اخذ دورها الريادي في مقاومة أضعافها وقيادتها للمجتمع الإسلامي كما كانت عليه سابقا، وما منظومة إعلامنا الإسلامي الأصيل إلا ماردا عملاقا يحرك مشاعرها ويقوي إرادتها نحو شريعة الحق الخاتمة لتكون بذلك النموذج الأعلى الذي تحتذيه سائر الأمم وشاهدة عليهم بما هي خير امة أخرجت للناس)(68).

كم هو رائع وجميل لو تحققت هذه الاستجابة لهذه الدعوات المخلصة وتحشدت لها طلائع إعلامنا الخيرة المتفاعلة مع سبقها الحضورى والإعلامى لكان أهون على الأمة مواصلة طريقها نحو التكامل.

المطلب الرابع: الكفاءة والجرأة.

من مقتضيات الحكمة أن يتصف الإعلام الإسلامى بإدارة وكوادر ومؤسسات وجميع متعلقاته وأدواته بالكفاءة حسب الاختصاص لما تفرضه عليه المسؤولية الشرعية من جودة الأداء الوظيفى لغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات.

ومن دون شك أن رضا الله تعالى من أسمى الغايات واجلها فالكفاءة العملية والعلمية للإعلام هي الضمانة الأساسية في إثبات الحجة القطعية أمام الخصوم والمعاندين كما حدث للنبي إبراهيم(ع) مع النمرود لما ورد في قوله تعالى { قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. } (69) فلولا كفاءة إبراهيم في بيان حجته لتغير الموقف لاسيما في اختيار الأسلوب الذي يلزم تنوع الأفراد والجماعات، فرب منهم تفنعه الحجة العقلية عن طريق الذهن والوعى، وآخرون عن طريق الحس والوجدان، وسواهم عن طريق القصص والخيال، وكل ذلك إنما يتحقق بالوعى والدراية والتشخيص للواقع الذي تحتاج فيه المنظومة الإعلامية بممارسة وظيفتها الرسالية واستعمال الآليات والأدوات المتاحة بالقدرة التي

تنسجم وكفاءة المتعاطي معها إعلاميا، وخلاف ذلك إنما يصاب المسار الإعلامي بالتعثر في أداء مهامه التكليفية، لان السطحية والبساطة وركاكة الطرح سيجعل الموضوعات شكلية خالية من الثمرة المتوخاة وهذا ما ينبغي الالتفات إليه بحذر في واقع الحال الذي يمارسه إعلامنا الإسلامي تركيزاً على من يرى بقوله (إن الإعلام الإسلامي يمثل خندقاً متقدماً في مراحل الصراع وخصوصاً في الأزمات وحالات التوتر والاضطرابات فحري به أن يمتلك الكفاءة العالية في خبرته وقدرته التخطيطية والمنهجية والإدارية في ممارسة دورها المنوط به ويتصرف بمسؤولية شرعية ووطنية في كيفية توجيهه ومعالجة حالات التوتر والأزمات السياسية والاجتماعية في الأمة ويدفعها بقوة على أعدائها بطريقة فتح الثغرات في تحصيناتها ليضعهم في الموقف الضعيف وتصبح الأمة الإسلامية هي الأقوى، ومتى ما شعرت بالقوة والانتصار على أعدائها فتكون أكثر صموداً وأجراً مقاومة لكل من يراودها والإعلام هو المسؤول عن هذه المهمة إلى حد كبير) (70).

ومن المؤكد من الناحية العلمية أن الكفاءة لوحدها لا تحقق ما هو مطلوب إعلامياً إلا إذا ما تعاضدت وبقوة مع المبادرة الصريحة بجرأة وشجاعة، وهذا ما ينبغي أن يتصف به إعلامنا الكفاء انطلاقاً من دعوته العلنية في صدر الإسلام والتي أوجبتها السماء من خلال العموم والاطلاقات المستنبطة من النصوص العديدة ومنها - ادع الى سبيل ربك - بلغ ما انزل إليك - أصدع بما تؤمر - ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير .

نستكشف من ذلك بان الإعلام الإسلامي ليس تنظيمًا سرياً يراد له الكتمان والسكوت في قضاياها المصيرية إنما هو متجسد في طبيعة الدين الحنيف بعالميته وشموليته المطلقة غايته الوصول إلى إحياء البشرية وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومبادرتها بالعلن إعلامياً بجرأة وشجاعة إنما تقوم وتعزز مرتكزات ومعالم حركته الواعية في ارض الله الواسعة بقاء وخلوداً.

وعلى ضوء ذلك ترى أن السماء قد وبخت ولعنت من يكون كاتماً على الناس ما رغبت وصوله إليهم بدلالة قوله تعالى {أن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات} (71) مقابل ذلك أنها أحسنت وأكرمت الإعلاميين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ويخافونه دون غيره من البشر في بيان رسالته الحقبة بدلالة قوله تعالى {الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً} (72).

وقد جعله رسول الله (ص) في مصادق الجهاد في قوله (ص) (الأ لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا عمله إلا أن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (73).

وحصيلة ذلك يستدعي من رجل الإعلام أن يمارس دوره الرسالي في كشف وبيان ما يصبو

إليه بما تقتضي مصلحة الإسلام وضوابطها الشرعية لبلوغ الأهداف المقدسة.

المطلب الخامس: اكتساب الثقافة التاريخية والأدبية.

التأريخ لوحة صنعناها المواقف والأحداث منذ فجر البشرية، وستبقى إلى نهاية الدنيا تتحرك مع تحرك الأجيال بمعطيات ثقافية وحضارية متنوعة، وعلى الإعلامي الإسلامي ان يتصفح تلك اللوحة التاريخية، ويطلع على مضمونها بالقدر المستطاع، ويتعرف الى أحوال الناس والأمم وتأريخ الحضارات وبالأخص معرفته واطلاعه على التأريخ الإسلامي وتأريخ مسيرة الأنبياء وأوصيائهم، فلا بد له من أن يعتمد في قراءته لتأريخ الإسلام على المصادر الموثوقة التي تتأى بنفسها عن الدس والوضع، كما عليه أن يميز بين الغث والسمين فانه بعد إطلاعه على هذه الثقافة سيغذي بها الجماهير ويتقف الاجيال عليها، بأعتباره حاملاً أمانة يجب أن يوصلها دون تزوير وتحريف، لا سيما وأن التأريخ مليء بالوضع والتزوير ونسبة القضايا غير الصحيحة الى رجالات الإسلام -وما يتعلق بالثقافة الأدبية واللغوية -

فهذا لا يعني لمن يتكلم العربية وحسب، بل هي شاملة لجميع اللغات والآداب، إلا أننا نؤكد مانتجه اليه لغة القرآن المجسدة في بلاغته وفصاحته وأدبياته المميزة عن غيره التي يعتمدها الإعلامي لا محالة في حجته الرصينة وثقافته المتينة، لما يروق له مزج أفكاره مع قرائنه للنصوص القرآنية المتناسبة وموضوعه في نقل رسالته إلى جمهوره بشكل مؤثر كما ينبغي له أن يكون لديه رصيد أدبي من شعر ونثر وحكم من كلام أهل البيت (ع) وحفظه بعض الاحاديث من السنة المعصومة، ومعرفته بفنون البلاغة وأساليبها واستخدام الخيال والتشبيه والكنيات والاستعارات، فربما تكون أبلغ لإيصال الرسالة في كثير من الاحيان، كما يجب أن تكون لديه معرفة باللغة العربية وإمكان تطبيق قواعدها في ممارساته الإعلامية، فرب حركة إعرابية تضاف أو تنقص من كلمة تؤدي إلى تبادر مدلول مغاير غير مراد له كما لو قرأ قوله تعالى {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (74). برفع لفظ الجلالة بدل نصبه، ونصب لفظ العلماء بدل رفعه فيتغير تمام المعنى ويقع في الخطأ الفادح.

المطلب السادس: قوة الحجة والتأثير

الملاحظ في عصرنا الحاضر كيف يتسابق الإعلام الى نشر ما هو جديد من الأخبار والمعلومات حسب المقولة القائلة . السبق الإعلامي . وكثيرا ما يقع ذلك الخبر عاريا من الصحة لأنه لم يخضع الى معايير موضوعية، أو ما ورائه من مقاصد غير سليمة، لذا يجب ان تتوفر في

الرسالة الإعلامية الإسلامية صناعة الحجّة والبرهان وتعتمد على الأدلة المقنعة والبراهين الدامغة لاقناع المستقبل على أسس علمية وموضوعية، بعيدة عن التهريج والضوضاء والتهكم والقاء الكلام على عواهنه دون مسؤولية وثبت و تحقيق عن صحته وثبوتته، كما ينبغي التعرف على أبعاد ونتائج رسالته ومدى علاقتها بالاحداث الصغرى والكبرى حتى تتخلص من السطحية والضرر للجهات البريئة، او ان تكون عاملا مساعدا لأثارة النعرات وخلق الأزمات بين أوساط المجتمع المسلم.

وقد ركز القرآن الكريم على البرهان والحجة بقوله تعالى {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (75)، وقوله تعالى: {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} (76). ودليلنا على بيان الحجّة ما طالعنا به سيرة الأنبياء(ع) التي كانت تقضي بإعمال العقل والبرهان في إقناع الناس بزيغ الاصنام والدعوة إلى الله تعالى، كما حدث مع نبي الله ابراهيم(ع) من النمرود واست عمال العقل والقطرة. وأما من جهة التأثير والذي يقصد منه الضابطة النهائية لمفاصل العملية الإعلامية، وهو وحدة معيارية لمؤدى الرسالة الواصلة للمتلقى عبر مراحل متعددة، لذا يعد التأثير من اهم خصائص الرسالة الإعلامية بما تحمله من قوة الفكرة وأسلوب طرحها وكفاءة الوسيلة ومهارة المرسل في تقريب رسالته إلى الاذهان والقلوب، فتارة يأتي التأثير من عمق الفكرة ومسايرتها لواقع الحال، وتارة من قوة سبك الكلام وإختيار الكلمات الجزلة واستعمال الخيال والعاطفة لاقناع الجمهور بفكرة معينة، وتارة التأثير يأتي لا لأسباب موضوعية، وإنما لأسباب ذاتية شخصية تكمن في نفس المرسل ومكانته في المجتمع الذي يمارس عمله فيه، وهذا الامر يستدعي من الإعلام الإسلامي ان يلتزم بالثوابت المقررة عقلا وشرعا بغية التماس ثمره جهوده، وسر نجاح القرآن ان آياته تخاطب كل جيل وكل أمة بحسبها، وتفهم آياته مع ما ينسجم مع طبيعة حياتها فان ظاهره أنيق وباطنه عميق والبعض يقول(الإنسان رهن اعماله لأحراز ما يرجو منه وأي عمل ليس فيه ثمرة متوخاة دنيوية او اخروية لو كان عباديا فضلا عن كونه اجتماعي فيعد لغوا صريحا)(77).

والحمد لله رب العالمين

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (التوبة:105)

الخلاصة

بعد هذه الجولة التي وفقنا من خلالها الى أستطراد ملفات البحث في خصائص الإعلام الإسلامي توصلنا الى نتائج أهمها كالآتي .

- 1- ابرزت الدراسة معرفة الإعلام في الواقع الإجتماعي لغة وأصطلاحاً بالنظر لوجود الشبه المتداخل بينهما , من خلال التطور السريع الذي شهدت الوسائل الحديثه مع ما قبالتها لغرض نقل الأخبار والأفكار والآراء الى الآخرين , وبمعنى آخر كونه عملية نقل وقائع وأحداث وآراء عبر الوسائل السمعية والمرئية والكتيبية , هذا من جهة , او عملية تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله والسنة الشريفة , حسب الرؤية الإسلامية من جهة أخرى .
- 2- أظهرت الدراسة مالالإعلام من أهمية بالغة في المجتمع الإسلامي بالنظر للتطور السريع الذي شهدته الساحة الإجتماعية العالمية في السيطرة على الفضاء الكوني , وما على الأمة الإسلامية إلا أن يكون لها الحظّ الوافر في إيجاد منظومة إعلامية رصينة غايتها الحفاظ على مبادئها ونشر تراثها الفكري على ربوع المعمورة .
- 3- تمكنا من الوصول الى أن مشروعاً كالإعلام الإسلامي لا يتقوم إلا بخصائص وميزات تتجسد تماماً مع رسالة السماء الخالدة تمييزاً له عن غيره , وأهمها الخصائص الفكرية التي تتفرع منها رسالية المنهج الإعلامي المعتمد على الأصل المتين سماوياً , كما ان الشمولية والعالمية هي الأخرى التي تتبلور في واقعية الرسالة الشاملة زماناً ومكاناً , مضافاً الى أهدافه والحركية في الوسط الإجتماعي .
- 4- كما أن هناك خصائص لا يمكن الاستغناء عنها في العمل الإعلامي والتي تتعلق في الجانب الأخلاقي كالإخلاص والصبر والتواضع والصدق والموضوعية والحيادية وغيرها .
- 5- وتبين كذلك بوجود خصائص مهنية ذات أهمية بالغة في ممارسة الإعلام ومنها العلمية والكفاءة, والحضور الفاعل في الساحة الإجتماعية , والمبادرة والجرأة كل ذلك يكون أمراً ضرورياً يتعاطى معه الكادر الإعلامي الذي يطمح دائماً بالنجاح والتوفيق في مهمته الرسالية .

Conclusion

After this cruise worshipful about Mathaba Islamic media, although long Ohoath and there were many troubles, but I - after that I took off my dress ihraam - stood next to him thanking and thanking God Almighty what inspired me patience on the constraints and reimbursement in the detection of its achievement, an outcome desired results in support of the movement of information in contemporary reality Islamic, reached through the extension discussed in five chapters,as follows briefly.

1- could be reached to see the media being a process of communication is rooted since the creation to make the word of God and spreading his message, which is not unlike today, in essence, objectives and functions for which has been practiced in past centuries, and if there is a difference is in the development of the means of the shape primitive to the modern methods has reduced the time and place, has become the single fused in people's lives is not indispensable, including featured its importance and its role in the areas of Doctrine, intellectual, educational, social, political, economic and other, and this is consistent to Miradfh of terms such as calling, and reporting, and communication, and others as long as they lead a common purpose.

2- The study highlighted a statement philosophy theories position it had not been responsive and effective in the hearts of the masses, but the hard of vision media in Islam, it has the ability to absorb the public if properly its staff interact with seriousness and sincerity, because it derives its approach from the heritage inherent is that Islam holds an integrated, comprehensive constitution for all aspects of life and covers the requirements, and supports each step contributes to the support of the scientific movement,and bless the technological revolutions, and a person may be good to use, does not mind to use it and all the findings of the human mind

practices and the sanctity of lying, gossiping and broadcast secrets, seeing, and touching between the sexes in the media work plus it is permissible to representation as approved by the legitimate boundaries derived on the lips of scholars.

30 - The study focused on the responsibility Almlacah the media, especially in the current era amuse depends the protection of the Islamic project and experience vital made on the basis of great sacrifices and the painstaking efforts in the history of Muslims, which should be full compliance with regulations and decisions of legality in the exercise of the media, which is an anchor instrumental in the establishment of modern state as the media of the Islamic features unique in all its practices in the social arena.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds

الهوامش

- (1) البستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، ص 629.
- (2) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج2: ص871
- (3) فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص 61.
- (4) السيد عليوة، استراتيجية الإعلام العربي، ص41.
- (5) د، محي الدين عبدالحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: ص140
- (6) نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://www.Islammemo.com.cc/92002/9/19/196.html>.
- (7) الشريقي: سيد محمد ساداتي : مفاهيم إعلاميه من القرآن الكريم: ص18
- (8) إبراهيم أمام، الإعلام الأذاعي والتلفزيوني، ص71
- (1) محمد، محمدسيد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص38
- (10) السيد محمد باقر حيدر أسماعيل الصدر (ت 1400 هـ)، الإسلام يقود الحياة، ص58
- (11) الاسراء: 9.
- (12) المغربي القاضي، نعمان، دعائم الإسلام، ص 58
- (13) مصطفى عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، 93 لسنة، 1414 مكة المكرمة
- (14) الأحزاب: 72
- (15) إبراهيم: 4.
- (16) الرفيشي: محمد علي التبليغ في الكتاب والسنة، ص114.
- (17) الاسراء: 1.
- (18) الروم: 1-2.
- (19) التوبة: 101.

- (20) ياسين، فتحي قدور، مشكلات الدعوة والداعية، ص 203
- (21) المطهري، مرتضى، رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، ج1/ص195
- (22) الدكتور حمودي، علي عبد الحلیم، دعاية الدعوة الإسلامية، ص 118
- (23) البنا، حسن، مجلة الأخوان المسلمين، العدد، 1 لسنة آب/ 1943م.
- (24) فضل الله، محمد حسين، كتاب الندوة رقم 18 ص 251
- (25) العمران: 104
- (26) مصطفى، محمود يوسف، حرية الرأي في الإسلام، ص 39.
- (27) البنا حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد، ص 310
- (28) شبلي، كرم، مصدر سابق، الخبر وضوابطه الإسلامية، ص 121
- (29) التوبة: 122.
- (30) المتقي الهندي، علاء الدين، كنز العمال: ج3/ص74.
- (31) الصدوق مصدر سابق، من لا يحضره الفقيه، ج1/132.
- (32) الامام الغزالي، محمد بن محمد (ت 450 هـ)، احياء علوم الدين، ج2/ص-175-
- (33) الحج: 41
- (34) الاسراء: 70
- (35) الانسان: 3
- (36) الشمس: 8-10
- (37) الأمين، هيثم محمد، الأخلاق والآداب الإسلام، ص 113.
- (38) الحج: 41
- (39) الحراني، مصدر سابق، تحف العقول، ص 122
- (40) الكليني مصدر سابق، الكافي، ج 3 ص 135
- (41) المجلسي، مصدر سابق، بحار الأنوار، ج 42 ص 289
- (42) يس: 52
- (43) التوبة: 119
- (44) لاوند، محمد رمضان، الإعلام الإسلامي، ص 244
- (45) النمل: 64
- (46) سبأ: 24
- (47) دردور عبد السلام، الإعلام والهيئة الثقافية، ص 198
- (48) الاحقاف: 35.
- (49) الامام علي (ع) نهج البلاغة: 4، 18، قصار الحكم.
- (50) الشعراء: 215.
- (51) العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: 15، 378، باب تحريم التكبر، ح: 17.
- (52) آل عمران: 159.
- (53) طه: 43-44.
- (54) البقرة: 83.
- (55) سعد الدين، محمد منير، قراءة في الإعلام المعاصر، ص 159
- (56) المعتزلي، مصدر سابق، شرح نهج البلاغة، ج1 ص 191
- (57) الأنعام: 159.
- (58) الألويسي، روح المعاني، ج1/ص104.
- (59) الاربلي، علي بن عيسى، ابن ابي الفتح، كشف الغمة، ج2/ص 427.
- (60) الحج: 41
- (61) قطب، سيد مصدر سابق، مجلة الدعوة لسنة 1965 القاهرة
- (62) لاوند، محمد رمضان، الإعلام الإسلامي والعلاقات الدولية، مصدر سابق، ص 57

- (63) النظر الكحيل، مصدر سابق، ص129
- (64) الحاققة: 44-45
- (65) المجلس، البحار، ج 22 ص 467
- (66) البخاري، إسماعيل صحيح البخاري، ج 7 / ص 77
- (67) بيترز جون، الإعلام الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ص 275
- (68) فضل الله، محمد حسين، منطلقات إعلامية، مجلة المنطلق عدد 11، ص 38 - 1428
- (69) البقرة: 258
- (70) فضل الله، تأملات في الإعلام الإسلامي، مجلة المنطلق عدد42، لبنان
- (71) البقرة: 159
- (72) الأحزاب: 39
- (73) الحراني، مصدر سابق، تحف العقول، ص 228
- (74) فاطر: 28.
- (75) البقرة: 111.
- (76) النساء: 63.
- (77) لغز ، محمد ابراهيم ، الإعلام واثره في القيم الاسلامية، ص49.
- (77) البيستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، ص 629.
- (77) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج2:ص871
- (77) فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص 61 .
- (77) السيد عليوة، استراتيجيات الإعلام العربي، ص41.
- (77) د، محي الدين عبدالحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية:ص140
- (77) نقلا عن الموقع الالكتروني: .http://www.Islammemo. com.cc/92002/9/19/196. html
- (77) الشريقي: سيدمحمدساداتي : مفاهيم إعلاميه من القرآن الكريم:ص18
- (77) ابراهيم أمام، الإعلام الأذاعي والتلفزيوني، ص71
- (1) محمد، محمدسيد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص38
- (77) السيد محمد باقر حيدر إسماعيل الصدر(ت 1400هـ)، الإسلام يقود الحياة، ص58
- (77) الاسراء:9.
- (77) المغربي القاضي، نعمان، دعائم الإسلام، ص 58
- (77) مصطفى عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، 93لسنة، 1414 مكة المكرمة
- (77) الأحزاب: 72
- (77) إبراهيم: 4.
- (77) الرفيشي:محمد علي التبليغ في الكتاب والسنة، ص114.
- (77) الاسراء: 1.
- (77) الروم: 1-2.
- (77) التوبة: 101.
- (77) ياسين، فتحي قدور، مشكلات الدعوة والداعية، ص 203
- (77) المطهري، مرتضى، رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، ج1/ ص195
- (77) الدكتور حمودي، علي عبد الحليم، دعاية الدعوة الإسلامية، ص 118
- (77) البنا،حسن، مجلة الأخوان المسلمين ،العدد ،1 لسنة أب/ 1943م.
- (77) فضل الله، محمد حسين، كتاب الندوة رقم 18 ص 251
- (77) العمران:104
- (77) مصطفى، محمود يوسف، حرية الرأي في الإسلام، ص39.
- (77) البنا حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد، ص310
- (77) شبلي، كرم، مصدر سابق، الخبر وضوابطه الإسلامية، ص121

- (77) التوبة:122.
- (77) المتقي الهندي، علاء الدين، كنز العمال:ج3/ص74.
- (77)الصدوق مصدر سابق، من لايحضره الفقيه، ج1/132.
- (77) الامام الغزالي، محمد بن محمد (ت 450 هـ)، احياء علوم الدين، ج2/ص-175-
- (77) الحج: 41
- (77)الاسراء:70
- (77) الانسان:3
- (77) الشمس:8-10
- (77)الأمين، هيثم محمد، الأخلاق والآداب الإسلام، ص 113.
- (77) الحج: 41
- (77) الحراني، مصدر سابق، تحف العقول، ص 122
- (77) الكليني مصدر سابق، الكافي، ج 3 ص 135
- (77) ألمجلسي، مصدر سابق، بحار الأنوار، ج 42 ص 289
- (77) يس: 52
- (77) التوبة: 119
- (77) لاوند، محمد رمضان، الإعلام الإسلامي، ص 244
- (77) النمل: 64
- (77) سبأ: 24
- (77)درود عبد السلام، الإعلام والهيئة الثقافية، ص 198
- (77) الاحقاف: 35.
- (77) الامام علي (ع)نهج البلاغة: 4، 18، قصار الحكم.
- (77) الشعراء: 215.
- (77) العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: 15، 378، باب تحريم التكبر، ح: 17.
- (77) آل عمران: 159.
- (77) طه: 43-44.
- (77) البقرة: 83.
- (77) سعد الدين، محمد منير، قراءة في الإعلام المعاصر، ص159
- (77) المعتزلي، مصدر سابق، شرح نهج البلاغة، ج1 ص191
- (77) الأنعام: 159.
- (77) الألوسي، روح المعاني، ج1/ص104.
- (77) (الاربلي، علي بن عيسى، ابن ابي الفتح، كشف الغمة، ج2/ص 427.
- (77) الحج: 41
- (77) قطب، سيد مصدر سابق، مجلة الدعوة لسنة 1965 القاهرة0
- (77) لاوند، محمد رمضان، الإعلام الإسلامي والعلاقات الدولية، مصدر سابق، ص57
- (77) النظر الكحيل، مصدر سابق، ص129
- (77) الحاقة: 44-45
- (77) المجلس، البحار، ج 22 ص 467
- (77) البخاري، إسماعيل صحيح البخاري، ج 7 /ص 77
- (77)بيترز جون، الإعلام الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ص 275
- (77) فضل الله، محمد حسين، منطلقات إعلامية، مجلة المنطلق عدد 11، ص 38 - 1428
- (77) البقرة: 258
- (77) فضل الله، تأملات في الإعلام الإسلامي، مجلة المنطلق عدد42، لبنان
- (77) البقرة: 159

- (77) الأحزاب: 39
(77) الحراني، مصدر سابق، تحف العقول، ص 228
(77) فاطر: 28.
(77) البقرة: 111.
(77) النساء: 63.
(77) لغز ، محمد ابراهيم ، الإعلام واثره في القيم الاسلامية، ص49.

المصادر والمرجع

القرآن الكريم :كتاب الله تبارك وتعالى.

نهج البلاغة:خطب الإمام علي (ع) عن الشريف الرضي:مطبعة دار الذخائر-قم إيران:ط
الأولى:1412هـ.

1. إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، مكتبة الانجلو المصرية، ط 1980م.
2. أحمد، محمد عبد القادر، دور الإعلام في التنمية، منشورات بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1982م.
3. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر : دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
4. الاربلي، علي بن عيسى -ابن أبي الفتح- كشف الغمة،الناشر: دار الأضواء،بيروت، لبنان، مطابع المدوخل، الدمام، ط الثانية، 1405هـ.
5. البحراني،يوسف،الحقائق الناظرة،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط 1408هـ.
6. البستاني،بطرس،محيط المحيط، مطابع تيبو . برس، بيروت، لبنان، ط 1987م.
7. البغدادي، محمد بن إسحاق - ابن النديم-، فهرست ابن النديم، تحقيق : رضا تجدد.
8. بيترز،جون،الاتصال الجماهيري،ترجمة عمر الخطيب،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط الثانية، 1987م.
9. حجاب،محمد منير،مبادئ الإعلام الإسلامي،الهيئة المصرية للكتاب، ط الأولى.1982م.
10. حجازي،عبد الرحمن،الإعلام بين الواقع والمرتجى،دار المعرفة،بيروت، ط الاولى،1992م.

11. حسن البناء، مجموعة رسائل حسن البناء، مطبعة القاهرة، ط الثانية، 1405هـ.
12. الحسيني، سعيد إسماعيل، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، مطبوعات الملك فهد الوطنية، 1417هـ.. 1997م.
13. الحمد، غانم قدوري، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط الأولى، 1425هـ. 2004م.
14. الحميري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتدقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، ط 1963م.
15. الرشتي، جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة / ط الثانية، 1989م.
16. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق، علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1414هـ..
17. الساعاتي، أمين السياسة الإعلامية في العربية السعودية، الرياض، ط الأولى، 1990م.
18. شحاته، عبد الله، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية للكتاب، ط الأولى، 1978م.
19. شلبي، الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها، دار القلم، الكويت، ط الثالثة، 1402
20. صالح خليل، الاتصال الجماهيري، عمان، ط الأولى، 1999م.
21. صابات، خليل، وسائل الاتصال، مكتبة الأنجلي المصرية، ط الأولى، 1979م.
22. الصدر، محمد باقر، الإسلام يقود الحياة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط الثانية، عام 1416هـ
23. الصدوق، محمد بن علي، الامالي، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، إيران، ط الأولى، 1417هـ..
24. علي جريشة، إعلامنا إلى أين، القاهرة، ط الثانية، 1982م.
25. عواطف، عبد الرحمان، الإعلام العربي وقضايا العولمة، مكتبة العربي، القاهرة، ط الأولى، 1999م.
26. عمارة نجيب، المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط 1983م.
27. الغلابيني، محمد توفيق، وسائل الإعلام واثرها في الأمة، مطبعة دار المنار، ط الثانية، 1965م.
28. الفراهيدي، الخليل، أحمد، كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،

-
- مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط الثانية، 1409هـ..
29. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط الثانية، 1419هـ .
1998م.
30. الفيروز ابادي، القاموس المحيط. مطبعة أحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، 1412هـ.
31. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط الأولى، 1405هـ..
32. القطبي، عصام توفيق، المسرح، والعالم الإسلامي، مكتبة القاهرة، ط الأولى، 1982
33. لاوند، محمد رمضان، السياسة الإعلامية في القرآن، الرياض، ط الأولى، 1979م.
34. لغز، محمد ابراهيم، الإعلام والقيم الإنسانية، دار اللواء، الرياض، 1980م.
35. محمد عبد القادر، دور الإعلام في التنمية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ط 1982م.
36. المصري، محمد بن مكرم - ابن منظور - لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران 1405هـ
37. محمد سيد محمد، مسؤولية الإعلام في الإسلام ، القاهرة ، ط 1991، 2
- المجلات
38. مجلة المنطلق العدد 25، 26، 38، بيروت.
39. مجلة التضامن الإسلامي العدد التجريبي والعدد 1، 2. العراق.
40. مجلة أمل العدد 10 لبنان بيروت.